الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: 1435085970

رقم التسجيل ط2: 1435093827

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص:أدب جزائري

بعنوان

صورة المجتمع المسيلي في الأمثال الشعبية ـدراسة بلاغيةـ

إعداد الطالبتين:

- عبير بلواضح
- سهام لمونس

تاريخ المناقشة: 2019/06/18

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

- د/بوديسة بولنوار	أستاذ محاضر"ب"	جامعة المسيلة	رئيسا
- د/بوزيد رحمون	أستاذ محاضر"أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
- د/ خالد شبلي	أستاذ مساعد"ب"	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ 2018/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

سم الله الرحمن الرّحيم

﴿ اَ ٱلأ ۡ َ ثَ ٰ لُ

ِ بُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا

ۖ اَ ٱلۡعَٰ لِمُونَ ﴾

سورة العنكبوت الآية 43

شكر وعرفان

الحمد لله ابتداء وانتهاء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى من اتّبع هداه إلى يوم الدين، أما بعد....

اعترافا منا لأهل الفضل بعد فضل الله عزّ وجل لا يسعنا إلَّا أن نشكر أستاذنا الفاضل المشرف (بوزيد رحمون) على هذه المذكرة والذي أعطانا الكثير من وقته وجهده والكثير من صبره وهدوءه في التعامل وكان داعما معنويا منذ البدء في الدراسة حتى إتمامها بشكلها النهائي، وأن يحفظه الله ويسدد خطاه

وكذلك جزيل الشكر لكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ (شبلي خالد)

و نتقدم بالشكر الخاص للزميلة مريم بوعبدالله التي ساعدتنا في إنجاز هذه المذكرة.

إهداء

اهدي هذا العمل:

إلى من منحاني الحياة وجاءا بي للدنيا وسهرا من اجلي ليروني اليوم هنا.

إلى من علمني العطاء دون انتظار.

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إليك أبي الغالي.

إلى من أرضعتني الحب والحنان.

إلى من دعت من أجلي على الدوام إليك أمي العزيزة.

لطالما دعوت الله أن يمد في عمركما لتروا ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار.

إلى من بوجودهم اكتسبت قوة ومحبة لا حدود لها ومعهم عرفت معنى الحياة إخوتي؛ نسيبة، أميرة، أريج ،آمنة، آية، وأخي الغالي وليد.

إلى نور أنار أقداح إلى من زرع فينا الأفراح؛ الكتكوت عبد المؤمن.

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات، إلى من سأفتقدهم، إلى من أحببتهم في الله صديقاتي؛ سارة، مليكة، السعدية، سميحة، مريم، مسعودة، أسماء،سهام،سارة.

إلى كل عائلتي من أخوال وخالات وأعمام وعمات، إلى جدي وجدتي.

إلى من انحني له بقلبي وقلمي إلى كل من أراد أن يراني اليوم هنا.

بلواضح عبير

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي وأبي العزيزين حفظهما الله لي،
اللذان سهرا وتعبا على تعليمي في إتمام هذا العمل
وإلى أفراد أسرتي سندي في الدنيا ولا أحصي لهم فضل جيهان،
سليمة، غنية، مريم، ومليكة.
إلى كل أقاربي وعلى رأسهم يحي زقعار وأحمد جغام اللذان [illegible]
فضلا كبيرا في إنجاز هذا العمل وفي وصولي لهذا المستوى
وإلى كل الأصدقاء والأحباب من دون استثناء؛ عبير، سارة، مريم،
مسعودة...
إلى أساتذتي الكرام: خالد شيلي، بوزيد رحمون...
وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه
جميع الطلبة المتربصين المقبلين على التخرج .

لمونس سهام

مقدمة

استمر اهتمام الباحثين والدارسين بكافة فروع الأدب الشعبي بحثا عن كشف جوانبه الخفية ولما يعكسه من خلاصة وإبداع جماعي، فهو ثمرة العلاقة بين الإنسان ومحيطه وفيض مخزونه الوجداني، وهو ذاكرة الأمم المتوارثة عبر الأجيال والذي يتجدد بتجدد الفكر الإنساني.

أما ما ينشق عن الأدب الشعبي فهو شطران شعري ونثري، بفنونه القولية الشفوية أو المدونة كالأسطورة والخرافة والحكاية الشعبية والسير والملاحم والقصص الخيالية والمغازي والأغاني الشعبية والأمثال والأحاجي وكذا الحكم والنكت والنوادر والعادات والتقاليد والأعراف المروية شفاهيا.

وعليه فإن للأدب الشعبي دورا كبيرا في تكوين هوية المجتمع الجزائري عامة والمحلي خاصة، فهو يشكل جزءا هاما من البناء الكلي للمجتمع ونخص بالذكر الأمثال الشعبية التي هي محور دراستنا وموضوع مذكرتنا، فقد تناولت جميع جوانب الحياة الاجتماعية في أوساطها الريفية وحتى الحضرية والتي لا تخلو منها جلسة من جلساتنا إلا وكانت دائمة الذكر من خلال تسللها في لب الحديث تلقائيا، كما أنها تعكس مشاعر الناس على اختلاف طبقاتهم وانتماءاتهم وتجسد أفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم وسيرورتهم في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية.

وإيمانا منا بضرورة هذا الموروث الشعبي وبأهمية دراسة الأدب الشعبي وقع اختيارنا على موضوع صورة المجتمع في الأمثال الشعبية بمنطقة المسيلة-دراسة بلاغية- هذا الموضوع الذي بدا موضوعا يستحق الدراسة جعلنا نغوص فيه لنكتشف ولو القليل من خباياه وأسراره، كما أنه جدير بأن يوجه إليه الباحثون والدارسون عنايتهم واهتمامهم لأنه ميدان خصب للبحث والتحليل، وحددنا الإطار الجغرافي حيث اخترنا منطقة المسيلة وحصرنا عملنا في محتوى المادة المجموعة.

واستند اختيارنا لهذا الموضوع إلى أسباب متعددة أهمها:

- اهتمامنا الشديد بالموضوع
- معاناة الأدب الشعبي من مشكلة التهميش لكن في الواقع هو جزء أساسي من الثقافة الجزائرية.
- محاولة كشف حقيقة الأمثال من خلال توضيح الدلالات التي تحملها.
- أن الأمثال الشعبية لم تنل حظها من الدراسة خاصة في منطقة المسيلة.

وجاء هذا البحث ليطرح سؤالا مهما في مجال الأدب الشعبي هو:

كيف استطاعت الأمثال الشعبية أن تعكس صورة المجتمع (المسيلي) على اختلاف طبقاته وانتماءاته؟ و هل تحوي الأمثال الشعبية كمًا بلاغيًا يؤهلها بأن تكون موضوعًا لدراسة أكاديمية؟

وللإجابة عن هذا السؤال قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين بالإضافة إلى مدخل تمهيدي يتحدث عن طبيعة المجتمع المسيلي بصفة عامة.

اما الفصل الأول؛ عنونَّاه بخصائص ومنطلقات المثل (المفهوم والماهية)، فيشمل مبحثين: المبحث الأول جاء بعنوان خصائص ومنطلقات المثل العربي، تناولنا فيه تعريف المثل العربي الفصيح والحكمة لغة واصطلاحا بالإضافة إلى الفرق والعلاقة بينهما وكذا أضفنا أنواع المثل العربي. وانتقلنا في المبحث الثاني إلى المثل الشعبي بتعريفنا للأدب الشعبي ثم حاولنا شرح المثل الشعبي بتعريفه، وانتقلنا إلى ابراز أهميته وخصائصه وكذا أهدافه. كما ذكرنا أهم مصنفات الأمثال الشعبية في الجزائر وختمنا الفصل بلغة الأمثال الشعبية.

كما تطرقنا في الفصل الثاني إلى مبحثين: فالأول عنونّاه بصورة المجتمع من خلال الأمثال الشعبية وقمنا بتحليل بعض الأمثال وبيَّنا دلالتها وخصائصها الفنية

وعلاقاتها بالمجتمع، أما المبحث الثاني كان عنوانه بلاغة الأمثال الشعبية وما يبين أنها لا تبتعد كل البعد في تركيبها عن جمل الأدب الفصيح. وختمنا الفصل بخلاصة، معتمدين في دراستنا على المنهج الاستقرائي وتمثل في جمع المادة من أفواه الرواة وتتبع الأمثال في نواحي المنطقة، والمنهج الوصفي التحليلي من خلال محاولة شرح الأمثال وتحديد دلالتها الاجتماعية.

واستندنا على مصادر ومراجع مختلفة، والتي كان لها الفضل في انجاز هذا العمل. نذكر أهمها:

- نبيلة إبراهيم في كتاب أشكال التعبير في الأدب الشعبي
- لخضر حليتيم في كتاب صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية
- الميداني في مجمع الأمثال
- أحمد الهاشمي في جواهر البلاغة.

وكأي بحث أكاديمي لم يخلُ طريقنا من جملة من الصعوبات التي واجهتنا ونحن ننجز هذا العمل، أهمها:

قلة الدراسات خاصة على منطقة المسيلة، اختلاف الرواة، بالإضافة إلى ضيق الوقت. وهذا بالضرورة لا يعطي أي بحث حقه من الدراسة والتحليل.

وأخيرا قبل أن نختم نرى أن من واجبنا أن نسدي جزيل الشكر لكل من قدم لنا يد العون والمساعدة ونخص بالذكر الأستاذ المشرف بوزيد رحمون الذي تكرم علينا بوقته وعمله ونصائحه ودعمه لنا، فله خالص الشكر والإمتنان والعرفان.

نسأل الله عز وجل أن نكون قد وفقنا إلى ما قصدناه من خلال هذه الدراسة لتكون مفيدة في مجال الأدب الشعبي.

مدخل تمهيدي

عند تصفح الأنواع الأدبية الفصيحة والشعبية نجد أنفسنا أمام فنون أدبية كثيرة كل منها يزخر بعدد كبير من الخصائص والمميزات التي ينفرد بها، كما تجعله يتفوق عن غيره من الآداب، وبما أن المظاهر الجغرافية لها ارتباط وثيق بالفنون والآداب الشعبية، فإنها تعد انعكاسا للتأثر الكبير الذي تفرضه جغرافيا المنطقة على السكان فلكل نوع أدبي شعبي جذوره وأصوله التي نشأ منها وعاش في كنف ثقافتها الإنسانية، منها القصة واللّغز والرواية والمثل... ومن خلال هذا سنحاول التعريف بمنطقة المسيلة التي تعتبر الحضنة عاصمة لها من خلال نفض الغبار عن تاريخها وتراثها الشعبي وإظهارها للوجود، لأن الأدب الشعبي في منطقة البحث لا يقل قيمة عن الأدب الرسمي ففنونه كثيرة ومتنوعة خاصة الشفهية منها. عموما فإن هذا العمل سيساعد في رصد أحد جوانب الفولكلور المسيلي لان هذا العمل يحوي على رموز فنية واجتماعية راقية تعكس ثقافة الإنسان الشعبي المسيلي.

ولأننا لسنا أول من بدأ أو آخر من تطرق لتاريخ المنطقة إلا أننا سنحاول أن نرصده ولو من زاويته الضيقة بإعطاء إطلالة سريعة ومختصرة للمنطقة وطبيعة المجتمع عبر التاريخ.

أولا: الإطار الجغرافي لمنطقة المسيلة:

أ. التسمية:

المَسِيلَةُ: بالفتح ثم الكسر, والياء ساكنة ولام: مدينة بالمغرب تسمى المحمدية.[1]

يقال سال الماء والشئ سيلا وسيلانا والسيل معروف وجمعه سيول. وسيل الماء جمعه أمسلة وهي مياه الأمطار.

والمسيل أيضا المكان الذي يسيل فيه ماء السيل والجمع مسايل.[1]

[1] ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، المجلد الخامس، 1397ه /1977م، ص130.

إذن فالمسيلة كلمة تنسب إلى المسيل أو بلدية المياه السائلة وهذه التسمية مرتبطة بوفرة وتعدد المجاري المائية التي تتمتع بها المنطقة منذ فترات قديمة من التاريخ والتي تعبر عن وجودها بقايا الآثار القديمة الرومانية المجسدة في السدود وقنوات المياه والأحواض المخصصة للسقي الموضوعة على الأودية والسواقي كوادي القصب ووادي لقمان ووادي اللحم ووادي سليمان.[2]

إن هذه السيادة لاسم المسيلة هي بمثابة العودة للتسمية القديمة لها المرتبطة بوفرة المسيل والأودية والينابيع المنحدرة من الجبال الشمالية.[3]

ب. الموقع والحدود والإقليم:

المسيلة:

من الولايات الداخلية تتألف من 15 دائرة 47 بلدية، هي نقطة وصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، يحدها من الشمال ولايتي برج بوعريريج والبويرة، ومن الشمال الشرقي ولاية سطيف ومن الشمال الغربي ولاية المدية، أما من الشرق ولاية باتنة، ومن الغرب والجنوب الغربي ولاية الجلفة، ومن الجنوب الشرقي ولاية بسكرة.

مناخها قاري وهي وسط بين التل والصحراء, معظم الولاية مستوية يبلغ ارتفاعها من 200م إلى 300م فوق سطح البحر، تلقب بعاصمة الحضنة *، التي كانت عبارة عن

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج11، 1430ه/ 2009م، ص419.

[2] كمال بيرم، بلدية المسيلة المختلطة، دراسة اقتصادية واجتماعية بين 1884- 1945م، إشراف حداد مصطفى، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، معهد التاريخ، جامعة قسنطينة، 2006م، ص16.

[3] كمال بيريم، المرجع نفسه، ص24.

مملكة بربرية مستقلة في عهد الرومان، ولقبت بهذا الاسم لاحتضانها بين سلسلتي الأطلس التلي والصحراوي[1].

وما ساهم في تنشيط الحركة الفلاحية والزراعية للمنطقة توفرها على مخزون متجدد من المياه المنحدرة من الجبال التلية ومياه الأودية التي وجدت فيها الجماعة الشعبية متنفسها وغايتها وتقوم هذه المهنة أساسا على« إثارة الأرض لها ازدراعها وعلاج نباتها وتعهده بالسقي والتنمية إلى بلوغ غايته ثم حصاد سنبله واستخراج حبه من غلافه وإحكام الأعمال لذلك وتحصيل أسبابه ودواعيه وهي أقدم الصنائع لِما أنها محطة للقوت المكمل لحياة الإنسان غالبا إذ يمكن وجوده من دون القوت».[2]

كما أن اهتمام الجماعة الشعبية في منطقة المسيلة كان منصبا أساسا على زراعة القمح والشعير بصفة رئيسية، بالإضافة إلى غرس أشجار التين والزيتون والبقول والنخيل وغيرها.... إذن فالتموضع الوسطي لمنطقة المسيلة وإقليم الحضنة عموما يكون قد أسهم في تنوع مظاهر السطح لها من جبال وسهول وكذا شطوط ورمال.

ثانيا: الإطار التاريخي لمدينة المسيلة:

إن تاريخ منطقة المسيلة ليس حديث العهد، بل قديم قدم الحضارات التي توالت عليها لأنها تنتمي إلى وطن واسع مكافح. وما هي إلا جزء من هذا الكل، فبالرغم من تاريخها العريق الذي اكتسبته من الحضارات المتوالية إلاّ أنّه بقي مهملا وغامضا ولم يحظ باهتمام كبير من قبل المؤرخين.

---

[1] *https: //ar.m.wikipedia.org/wiki*، الموقع الإلكتروني ويكيبيديا لولاية المسيلة 2018\11\19 14:21.

[*] **الحضنة**: اسم أطلقه العرب على السهل الواسع الذي يمتد نحو السبخة المالحة للمسيلة والتي تمتد من الشمال الى الجنوب بين سلسلتين جبليتين تكونتا مع جبال البيرينيفي اوربا هما الأطلس التلي والصحراوي وموقعها الذي تبدو فيه محاطة بحزام جبلي تشكل قوس من الاوراس وجبال بأزمة من الشرق إلى جبال ونوغة غربا، تشكل حدود جغرافية بين المناطق المتوسطية التلية والسهول السهبية والصحراوية، ينظر؛ كمال بيرم, م س، ص8 .

[2] ابن خلدون، المقدمة، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، 1421ه/2001م، مراجعة: سهيل زكار، ص509.

من العوامل التي قد نتوقع تكون وراء انصراف الباحثين عن دراسة تاريخ منطقة المسيلة «ان كل ما يعرف عن المنطقة لا يتعدى أحداث متفرقة غير مترابطة لا تعني الباحث في أشياء كثيرة, ولا تعطينا صورة حقيقية واضحة, لذلك يصبح الهدف من كل دراسة لهذه المنطقة في مثل هذه الظروف موجها إلى إعادة ربط تاريخ منطقة المسيلة بباقي البلاد, وإظهار أهميتها الخاصة في إطار التاريخ الوطني العام للجزائر».[1]

وانطلاقا من التتبع التاريخي للمنطقة يمكن تقسيم ماضيها الى ثلاث حقب تاريخية مهمة هي على التوالي:

- الفترة الرومانية.
- الفترة الإسلامية.
- فترة الاستعمار الفرنسي.

أ. **الفترة الرومانية**:

لقد عرفت المسيلة في الفترة الرومانية باسم "زابي" حيث كانت تمتد من مرتفعات الاوراس ببلاد موريتانيا السطايفية التي أصبحت جزء منها ملامسة لموريتانيا القيصرية والتي كانت كل الصحراء الوسطى التي تعرف بالحضنة.[2]

إن ما يلاحظ من خلال ما قيل أن الرسم الحدودي والجغرافي لمدينة المسيلة أثناء الحكم الروماني يتفق إلى حد بعيد والتحديد الجغرافي الحالي خاصة فيما يتعلق بالوسطية بين التل والصحراء، إذ يذهب المؤرخون إلى أن تأسيس المسيلة لم يأت صدفة بل أسسها الرومان "لتكون منطقة حدودية على الخط الدفاعي الثاني وتمنع زحف الرحل الذين يترددون على بحيرة شط الحضنة من الجزء الغربي".[3]

[1] كمال بيرم، بلدية المسيلة المختلطة، دراسة اقتصادية واجتماعية بين 1884- 1945م، ص09.

[2] نقلا عن كمال بيرم، ص15/ 09.

[3] محمد البشير شنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري، الليمس الموريطاني

كما عرفت المنطقة زحفا ونداليا وآخر بيزنطيا، عموما فان هذه الوقفة المختصرة كشفت العمق الحضاري للمنطقة، فما الرومان وأتباعهم إلا أقوام نزلوا "بزابي" في مرحلة ما ليتركوا المجال فسيحا للعرب المسلمين الفاتحين، ترى ماذا فعل هؤلاء بالمنطقة؟

ب. الفترة الإسلامية:

بعد ظهور آخر الديانات السماوية الإسلام استدعت الحاجة إلى نشره عبر مختلف بقاع الأرض عن طريق الفتوحات الإسلامية التي مست في بداية الأمر المواقع القريبة من شبه الجزيرة العربية منزل الوحي والتربة الخصبة التي نما فيها.

ثم توسعت الفتوحات العربية والإسلامية – والحقيقة أن عمرو بن العاص الداهية في الشؤون السياسية، والحذق بالفطرة والمران، أخذ يتطلع إلى فتح إفريقيا، على حد تسمية المؤرخين القدامى كما يلي ليبيا اليوم من أرض وبلاد[1]. وهذا ما مكنهم من التوغل في بلاد المغرب، وبما أن منطقة المسيلة امتداد لبلاد المغرب فقد مستها هي الأخرى الفتوحات الإسلامية وورد في كتب التاريخ أن "ظهور العرب الفاتحين بمنطقة الحضنة والمسيلة في النصف الثاني من القرن السابع الميلادي عندما حل عقبة بن نافع فاتحا أمام مقاومة كسيلة والبربر بمنطقة طبنة في شرق الحضنة حيث جعلها كسيلة مركزا بقيادته، كما خضعت منطقة المسيلة إلى سلطة الامارة الأغلبية" [2] .

كما عرفت المنطقة معظم حركات التحول التي عرفتها الخلافة الإسلامية، أما العرب فلم يستقروا بها إلا بعد أن أعيد بناؤها من طرف الفاطميين "حيث استقر بها

ومقاومة الروم، ج1، الفصل الأول، كثافة الوجود الروماني بإقليم الحضنة، 1999، ص175.

[1]عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم، فتوح إفريقيا والأندلس، حققه وقدم له عبد الله أنيس، الطباع مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 1964، ص 11 .

[2]- كمال بيرم ، بلدية المسيلة المختلطة دراسة اقتصادية واجتماعية بين 1884 – 1945 م ، ص 22.

المكلف ببنائها علي بن حمدون من عرب جذام بن علي الحارث بن مرة بن ثهلان وهم من عرب اليمن القحطانيين[1].

ولا يمكننا أن نجتاز هذه الفترة دون أن نتوقف عند نوافذ الأندلسيين الذين استقروا بها هربا من الظروف القاسية التي عرفتها بلادهم آنذاك ومن بين الوافدين ابن هاني الأندلسي كما برزت في هذه الفترة العديد من الأعلام في مختلف المجالات نذكر منهم، أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الذي ألف كتاب "الوافي في اللغة" ، الشيخ الفاضل أبو علي الحسن بن علي بن محمد المسيلي الذي له كتاب – **النبراس في الرد على منكري القياس** - ، وأبو علي الحسن ابن رشيق المسيلي المعروف بالقيرواني صاحب كتاب – **العمدة**-....

عموما فإن مظاهر الحضور الفكري والثقافي بمنطقة المسيلة قد تنوعت، الأمر الذي جعل منها مركزا لإشعاع الثقافي والأدبي وهو ما ساهم في ذيعان صيتها لدى الحواضر المجاورة.

لم تبق المسيلة على حالها فقد عرفت تراجعا كبيرا خاصة خلال فترة الإمارات الثلاث **الحفصية، الزيانية** و**المرينية**، حيث شكلت المنطقة نقطة تصادم بين الإمارات لأسباب سياسية متعلقة بالرغبة في السيطرة عليها. ومنذ ذلك الوقت والمنطقة في فقر مدقع وعوز شديد .

"السكان كلهم صناع أو فلاحون، يرتدون لباسا رديئا لفقرهم بسبب جيرانهم الأعراب الذين يسلبونهم مداخيلهم، وملك بجاية الذي أثقل كاهلهم بالضرائب"[2].

[1]- القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، تحقيق إبراهيم الأنباري، القاهرة ، (مصر)، ط 1، 1959، ص77 .

[2]- محمد الوزان الفاسي، كتاب وصف إفريقيا، تحقيق محمد صبحي ومحمد الأخضر، الرباط، المغرب، 1982، ج2، ص 52.

لتستمر هذه الأوضاع المتردية على حالها خاصة التخلف الحضاري والاجتماعي وانقسامات العروش، كل هذا اجتمع مع عوامل أخرى مهدت الطريق فيما بعد أمام الجيش الفرنسي وسمحت له بالتوغل داخل المنطقة.

ج. فترة الاستعمار الفرنسي :

بعد سرد الأحداث التاريخية القديمة لمنطقة المسيلة، يستوقفنا أهم حدث تاريخي في العصر الحديث ألا وهو الاستعمار الفرنسي، فقد عرفت المنطقة ويلات الاستعمار الغاشم مثلها مثل كل القطر الجزائري والذي حرم أبناءها من كل الخيرات، وعانوا الفقر والمجاعة والأوبئة وغيرها من أنواع العذاب والمهانة، لكن الأهالي لم يتقبلوا فكرة الاحتلال واغتصاب الأراضي وتجسد ذلك الرفض في ظهور عدة مقاومات أهمها مقاومة محمد بن بوخنتاش، وقد كان لها دورا كبير في حث السكان على الحرب ضد فرنسا، لتتواصل بعد ذلك المقاومات المحلية الواحدة تلوى الأخرى، ومع كل مقاومة تزداد الرغبة في الاستقلال إلى أن توحدت الكلمة واندلعت الثورة التحريرية الكبرى 1954 م فلبى سكان المسيلة النداء وكانت جبال الحضنة وبوسعادة والمعاضيد ... مواطن للثوار الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل الاستقلال ومن بين الشهداء الكبار الذين سقطوا في ميدان الشرف من أجل عزة وكرامة الشعب الجزائري العقيدان سي الحواس قائد الولاية الأولى أوراس النمامشة وسي عميروش قائد الولاية الثالثة، في منطقة جبل ثامر بدائرة عين الملح التابعة لبوسعادة، كما أنجبت العديد من الأبطال منهم المجاهد الرئيس محمد بوضياف، لتستمر الثورة إلى حين تحقيق الاستقلال في 05 جويلية 1962م.

بعد الاستقلال اتجهت المسيلة كباقي ولايات الوطن إلى إعادة بناء نفسها وشاركت بالنهوض في مختلف المجالات وترميم ما خربه الاستعمار.

خلاصة القول:

من خلال التتبع التاريخي للمنطقة انعكست حقيقة لا جدال فيها وهي أن المسيلة منطقة تاريخية متأصلة، تاريخها ضارب في الجذور، عن طريق عريق عراقة الحضارات التي تعاقبت عليها، وما قلعة بني حماد بطلتها البهية إلا واحدة من عدد كثير لا يزال شاهدا على عراقة الولاية وعراقة أهلها .

ثالثا: الإطار الفلكلوري لمنطقة المسيلة

إذا كان من واجب الشعوب الحفاظ على ثقافتها عبر كل الأوقات فإن الفولكلور هو جزء مهم من الثقافة يجدر بنا أن نحافظ عليه ونعطيه قيمته التي يستحقها لأنه يمثل المرأة التي تصور حياة الشعوب وتعكس تاريخها الإنساني وتعبر بالوقت نفسه عن حصيلة خبرات الأفراد لهذا الشعب أو ذاك سواء كان فكرا أو شعورا أو أنماط عيش مشترك وينقل كل جميل مميز من القيم والعادات والفنون إلى الأجيال التالية ويحافظ على اللغة والهوية الوطنية من الضياع والاندثار. فما هو الفولكلور يا ترى ؟

v تعريف الفلكلور:

يرتبط اصطلاح الفلكلور folklore من الناحية التاريخية ، ومن ناحية ابتداعه بوليام جون تومز.W .J.THOMS وبجمعية الفولكلور الانجليزية[1] .

وعليه فان الأصل لهذا المصطلح هو الغرب ، بدليل أن تومز أول من صاغه ، يتألف اصطلاح فولكلور folk -lore من مقطعين : folk بعني الناس وهي من الكلمة الانجليزية القديمة folc و lore بمعنى معرفة أو حكم، فالفلكلور حرفيا يعني معارف الناس أو حكمة الشعب .

[1]- فوزي العنتيل، الفولكلور ما هو؟ دراسات في التراث الشعبي، دار المسيرة ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ط2 1407 ه /1987م، ص15.

وقد اختلفت وجهات النظر حول إعطاء تعريف موحد لعلم الفولكلور، حيث تعرض تومسون لهذه القضية معبرا عنها بقوله : « على الرغم من أن كلمة فولكلور قد مضى عنها أكثر من قرن، فليس هناك اتفاق تام على ما تعنيه هذه الكلمة»[1] .

في حين يذهب « لومالا k.loumala إلى أن الفولكلور يعني الحكاية الشعبية»[2].

فهذا الإختلاف المتباين حول مفهوم الفولكلور يدفعنا إلى الإيمان بأهمية المصطلح ومدى ارتباطه بحياة الإنسان اليومية. " فهو مكمل للتاريخ القومي، بل هو روح القومية، فالتاريخ منشأة العقل المدرك لذلك الوطن ... أما الفولكلور فهو الشعور الخفي بذلك الوطن وهو الكيان الحي للقومية المندمجة في الوجدان المتحكم في العقل الباطن[3].

إذن فالفلكلور جزء لا يتجزأ من التاريخ، لأنه مكمل له، وما دام وجود الأمة مرتبط بتاريخها فلا وجود لأمة لا فلكلور لها.

v مظاهر الفلكلور في المنطقة :

يقوم الفلكلور على مادة أساسية تعتمد "على جميع مواد الثقافة الشعبية المأثورة " وقد تكون لهذه المواد علاقات أدبية، " وقد تكون مدونة في شكل ما، وقد تمد تأثيرها في الدوائر الثقافية أو في التراث الأدبي، وقد تحمل هي عناصر ثقافية أو أدبية ملائمة[4].

وبما أن تنوع الفنون الشعبية أدى إلى تشكيل الفلكلور فإنه يشترط أن تكون موروثة من جيل إلى جيل سواء عن طريق الكلمة المنطوقة أو الأفعال والممارسات أكثر مما

[1]- فوزي العنتيل، الفلكلور ماهو؟، ص 35.

[2]- فوزي العنتيل، المرجع نفسه، ص38 .

[3]- عفاف عبد الرحمان زهران، اثر التغيرات الاجتماعية والثقافية على الرقص الشعبي في البيئة الساحلية، رسالة ماجستير غير منشورة، الاسكندرية، كلية التربية الرياضية بنات، جامعة حلوان، 1975 م ، ص 35. نقلا عن ناديا الدمرداش، علا توفيق، ص 14.

[4]- فوزي العنتيل، الفلكلور ما هو؟ ، ص 67.

يكون عن طريق الصحيفة المطبوعة. ويذهب فوزي العنتيل إلى جعل الفلكلور في مجالين:

الأول يكون بالأنماط الأدبية واللغوية مثل: الأساطير، الشعر الشعبي، الأمثال، الألغاز، وغير ذلك والثاني يكون عن طريق الممارسة مثل: الرقص، الألعاب الشعبية، التمثيل، والاحتفالات... إذن فعالم الفلكلور فسيح سيسمح لنا بأن نسبح في أرجائه الممتعة، فيا ترى ما هي تجليات البيئة الفلكلورية بمنطقة المسيلة ؟

تنوعت البيئة الفلكلورية في المسيلة وتنوعت مظاهرها، لهذا أردنا أن نستعرض أبرزها؛

أ- العادات والتقاليد :

تبث جملة العادات والتقاليد التي تمارسها الجماعة الشعبية روح التعاون والتكامل الاجتماعي تتجلى في كثير من الممارسات اليومية والموسمية، تعمل على دمج الفرد في إطار الجماعة نذكر من بينها:

التويزة :

هي من العادات القديمة المترسخة بين أهالي المنطقة، وهي من أهم مظاهر التكافل الاجتماعي حيث تتعاون الجماعة الشعبية فيما بينها من أجل مساعدة الغير دون مقابل عملا لقوله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَىوالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ **سورة المائدة، الآية** 2.

إن التويزة عادة حميدة في المنطقة، حيث تساهم في ربط أفراد المجتمع وضمان تكافلهم، ففي موسم الحصاد مثلا تتعاون الجماعة الشعبية في منطقة المسيلة على جمع المحصول وهم يرددون الأغاني الشعبية قائلين:

الصلاة على النبي

الصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم

ذْرَارِي[1] شْبَابْ صْغَارْ

طَاحُوا في قَمْحْ مْسَبَّلْ

حَطُّوهْ قْمَارْ قْمَارْ[2]

ويَا بْنِي الله أكبر

الصّلاة على النبي

الصّلاة على النبي

صلى الله على محمد ، صلى الله عليه وسلم

تردد الجماعة الشعبية هذه الأغاني من أجل الترويح عن الحصّادين، بحيث تنسيهم متاعب الحرفة وحرارة الجو، وتزرع فيهم حب العمل والإسراع في انجازها وإتقانها، كما أنها تعكس النزعة الدينية الإسلامية لأهالي المنطقة، وما الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلا من شعائر الإسلام.

كما أن هذه العادة أيضا تمس النساء، فلا تتوقف على الرجال فقط، إذ تتعاون النسوة في انجاز عدة أعمال كفتل البربوشة[3] ، حيث تجتمع الجارات عند سيدة ما، وتبدأ العملية منذ الصباح الباكر إلى فترة الظهيرة والمقابل غذاء فاخر من قبل المستضيفة وهكذا تتكرر

[1]- ذراري: لفضة شائعة في المنطقة، تطلق على الأطفال والشباب الذكور.

[2]- قمار: ما تمسك به قبضة اليد من سنابل القمح والشعير.

[3]- البربوشة: تسمية تطلق على الكسكس.

العملية مع بقية الجارات وهن ينجزن أعمالهن والفرحة تغمرهن، فهذه تغني أغاني شعبية والأخرى تطرح لغزا وتلك تضرب مثلا حتى ينجزن عملهن على أكمل وجه.

ب- الفنون والممارسات الشعبية:

تمتلك الجماعة الشعبية في منطقة المسيلة ثقافة شعبية انعكست على عدة فنون، وتجلياتها كثيرة تعكسها طبيعة المنطقة البدوية نذكر منها:

ب1- الشعر الشعبي :

هو لغة المنطقة وبطاقة هويتها، له أهمية بالغة خاصة فيما يتعلق بالحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية المتمثلة في اللغة والدين، فقد وجد فيه الشاعر المسيلي مناخا صالحا للتعبير عن عواطفه ووجدانه بلغة سهلة خالية من قواعد اللغة المعربة، إذن فشعراء المسيلة كثيرون في هذا المجال، وقصائدهم أكثر فأكثر تنوعت بين الغزل والهجاء والفخر والمدح وغيرها من الأغراض التي تناولوها، فمن بين هؤلاء الشعراء نذكر: الشاعر مرنيز، وبن عيسى، وإبراهيم زلوف، ريخي شبيرة، وإبراهيم جحيش، والمرحوم محمد بن زوالي الشاعر المجيد صاحب القصائد الجميلة حيث يقول في واحدة منها وقد نظمها وهو على سرير المرض بالمستشفى الجامعي بسطيف أين حرم من الزيارة من قبل محبيه فانفجرت قريحته بعد ضيق شديد قائلا:

ضَاقْتْ روحي والمرضْ طالْ أعْلِيَّا ** واسْماطِتْ لحوال ما اطْيَابْلِي والُــو

*

نتْفَـــــــــــــكَّرْ ** أو ماذا منْ لَحْبَابْ عَنِّي ما سَالُوا
ليـــــــــــــامْ ذَرْفُوا *
عـــــــــــيْنِيَّـــــــــــا

ما حسُّوشْ بغِيبْتِي حَسُّوا ** لا قالوا لا بَانْ لظْهَرْ
بيـــــــــــــــــــــــــــــــا * تخْيَـــــــــــــــــــــــــــالُو

شدْ ايْدِي لحْبَابْ ما بْقَاتْ ** نكارين الخير في الضنَّة
النيَّــــــــــــــــــة * حــــــــــــــــــالوا

نتنهَّد في كل صبحة وأعشيـــــا ** أو قلبي مَكنُّو غيض لا
* بايهدالـــــــــــــــــوُ

يا حسراه عليك يا دار الدنيا ** أو غرارة برجالــــــــــــها
* عنها
قالـــــــــــــــــــــــــــوا

مللي كنت أصحيح تتْوَلَّعْ بِيًّا ** واحليل اللي طَاحْ وارْشَاتْ
* احْبَـــــــــالُو

واحبسْ بيًّا العَوْدْ في فُمْ اثنِيًّا ** أورِّق عنــــــــي غيم كَدَرْ

* تخْبَالُـــــــــــــــــــــــــــ

ـــــــــــــوا

وين احْبَابِي وين من هو ليّـــــــــــَا ** او ما صبتش من قال ما هو برجالو

*

ب$_2$ الأغاني الشعبية :

تعتبر واحدة من أهم وأبرز فنون الأدب الشعبي وأكثرها انتشارا ذلك لأنها تعالج مختلف المواضيع كالأعراس والمناسبات الدينية والعمل ... ومنطقة البحث المسيلة تكاد تعج بالأغاني الشعبية، بل ولا نجد مناسبة إلاَّ ولها أغنيتها الشعبية الخاصة بها ومن أمثلة ذلك ما تؤديه النسوة في الأعراس حيث يقلن:

حنِّي حنِّي يالحنينة بالتمـــــــــــــــــــرة البنينـــــــــــــــــــــــة

جابوك التجَّار من رؤوس الجبـــــــــــــــــــــــــــــــــــــال

تحني بيك مرت وليدي عينين لـــــــــــــــــــــغزال

حني حني يالعروسة ويا رجلين لحمامة

اخرجي لبنات عمك وبَقِّيهمْ بالسلامـــــــــــــــــــــــــــة

أما عن الأغاني الموجهة للأطفال الصغار في المنطقة فهي كثيرة نذكر منها :

يباري[1]يباري يا رقاد

الـــذرا

ري

رقد لي (اسم الطفل) بين الكرم والدوالي

وفي أغنية أخرى :

نِّني ننِّـــــــــــــــــــــــــــــي يا باشَّة

وشْ نطيـــــــــــــــــــــــــــــــبوا للعشا

نطيبوا جاري بالدَّبْشـــــــــــــــــــــة

ويجي (اسم الطفل) يتعشى

وخلاصة القول انّ هذه الأغاني الشعبية في منطقة المسيلة ما هي إلا قليل مما أبدعته نساء مجهولات تستحق كل التقدير، لأنهن أضفنا إلى الرصيد الشعبي مادة أصيلة بايقاعها الموسيقي المتميز الذي أسهم في حفرها في الذاكرة الجماعية ومهمتنا اليوم هي المحافظة على هذا الموروث الشعبي .

ب3 - الرقص الشعبي:

إن الممارسات التي تؤديها الجماعة الشعبية في منطقة المسيلة، الرقص، فهو إبداع الناس «وهو نتاج الحياة نفسها، انبثق من نشاطات ليعكس أعمالهم التي يقومون بها وأعيادهم واحتفالاتهم وطقوسهم التي يمارسونها»[2].

---

[1] باري : وهو أحد أسماء الخالق عزَّ وجل.

[2] فوزي العنتيل، الفلكلور ما هو؟، ص 143.

فالرقص الشعبي إذن، فن يربط الإنسان الشعبي ببيئته لأنه يسمح له بأن يعثر عن عاداتها وتقاليدها الشعبية في طابع مميز، «بل هو مرآة تعكس تاريخهم والأحوال الطبيعية التي يعيشون فيها وعاداتهم الخاصة والإجتماعية»[1].

ويكون الرقص في مدينة المسيلة تابعا للغناء في المناسبات وخاصة في الأعراس، كما أنه متعلق بالنساء أكثر من الرجال، يتوارثه الصغار عن الكبار دون عناء تعلمه لأنه يعتمد على الرؤية والتقليد فقط وهو أنواع منها: الرقص النايلي والسعداوي الذي يميز جل المنطقة يضاف إليه الرقص السطايفي والشاوي، ورقصة الخيل المرفقة بالعصي وهي خاصة بالرجال.

وما تعكسه حقيقة هذا الفن الشعبي، وتوفره في منطقة البحث المسيلة يثبت مدى فلكلورية المنطقة .

ب4- الطب الشعبي:

من بين أهم الخدمات التي يجب أن تتوفر في كل مكان من العالم سواء في القرية أو في المدينة، في التل أو في الصحراء لما له من ضرورة في حفظ الصحة والوقاية من الأمراض، وقد وفرت طبيعة المنطقة ما احتاجت إليه الجماعة الشعبية من أعشاب طبية لطبيعتها الفلاحية، كما أنها مارست الطب بالأعشاب منذ عابر العصور، و هناك من يعيشون على بيع الأعشاب الطبية في الأسواق الأسبوعية كسوق الكدية في المسيلة والطراباندو ببوسعادة مثلا حيث يدعو الناس بصوت مرتفع ومسجوع للتأثير فيهم ولفت انتباههم، قصد جلبهم للشراء ويقدم الأعشاب التي يبيعها وكأنها وصفات سحرية ويمكن أن نميز بين نوعين من العلاج في منطقة البحث هما علاج مادي وأخر روحي .

أ- **العلاج المادي**: يعتمد هذا النوع من العلاج أساسا على الأعشاب الطبية فمثلا يمكن

[1] فوزي العنتيل، الفلكلور ماهو؟، ص 143.

معالجة آلام البطن بمشروب ساخن يحتوي على احد الأعشاب كالشيح أو العرعار أو النعناع...

ب- العلاج الروحي: يعتقد بأنه خاص بالأمراض غير العضوية أي الروحية وينقسم إلى :

· **العلاج الروحي الشرعي**: ويدعى هذا النوع بالرقية الشرعية والتي تقتصر على القرآن الكريم فقط مع وصف العقاقير، ومن الأمراض التي تتم معالجتها بهذه الطريقة: الكلب، ومن يعتقد أنه ممسوس جني، كما تعالج السحر وتبطله، والكوابيس المزعجة، كما يكون وسيلة للتحصن من الجن والشياطين.

· **العلاج الروحي غير الشرعي**: يلجأ هذا النوع من العلاج إلى العرافات والعرافين حيث تعتقد فئة من الجماعة الشعبية بالمنطقة أن لديهم القدرة على علاج الأمراض بواسطة جملة من العقاقير والشعوذات غير المفهومة والمحرمة، يضاف غلى ذلك زيارة الأضرحة إلاّ أن هذه الممارسات بدأت تقل في السنوات الأخيرة.

ب5 – الصناعة النسيجية :

بعد أن مارس الإنسان الشعبي الزراعة، وما أنتجته من خيرات، سارع إلى اتخاذ المسكن الذي يليق به، بعدما تطلع إلى تربية الأغنام والماعز لما ندره من البان ولحوم حتى يحافظ على بقائه، واستمرار حياته، وكذا على ما توفره من مادة أولية من صوف وشعر «واعلم إن المعتدلين من البشر في معنى الإنسانية لا بد لهم من الفكر في الدفئ، كالفكر في السكن ويحصل الدفء في اشتمال المنسوج والحياكة»[1].

وتمارس الصناعة النسيجية في منطقة المسيلة بوسائل تقليدية بسيطة ، وهي عبارة عن أعمدة من القصب وأخرى من الخشب الصلب مختلفة السمك حسب موقعها في

[1]- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تح؛ سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1421 هـ / 2000 م، (د . ط)، ج2 ، ص 733.

المنسج وتقتصر هذه الصناعة على النساء فقط ، وقد كان يفوق طول المنسج الواحد الخمسة أمتار.

ونشير هنا إلى أشهر المنتوجات الصوفية المعروفة في منطقة المسيلة هي البرنوس والقشابية وهي ألبسة شتوية، أما عن الأغطية فنجد الحولي والملحفة بالإضافة إلى أنواع كثيرة من الأفرشة كالزربية المرقومة ، كما توجد صناعات أخرى كصناعة الموس البوسعادي الذي تشتهر به مدينة بوسعادة وكذا صناعة الحلي و المجوهرات لكنها قليلة .

وبما أننا نتحدث عما تجود به أيادي المرأة الحضنية، لا بد ان نشير إلى الأكلات الشعبية التي تحضرها ونتعرف على أهمها:

الشخشوخة والبربوشة وقد سبق شرحهما، كما يحضر العيش* والروينة التي هي عبارة عن مسحوق القمح المحمص مضاف إليه السكر والزبدة والقليل من الملح والماء والأكلة منتشرة بصفة عامة ببوسعادة والبلديات المجاورة, وكذا الشَّرْشَمْ الذي هو عبارة عن قمح مغلى مع الحمص الجاف في الماء والملح، بعد نضجه يصفى عن الماء ويقدم للأكل هذه الأكلة مرتبطة بالأطفال الذين تنبت لهم الأسنان لأول مرة احتفالا بهم وتوزع على الجيران والأقارب ولا بد من ذكر الزفيطي الذي تتفنن به أيادي النساء البوسعاديات.

كل هذا يعكس الذوق الرفيع والنفس الطيب للمرأة الحضنية حتى وان كان بسيطا إلا أنه يبقى تراثا شعبيا.

ج – المعتقدات الشعبية :

تمارس الجماعة الشعبية في منطقة المسيلة معتقدات شعبية كثيرة تجعلها ترخي فصوله، فتبادر إلى تقديم تفسيرات غريبة لأشياء كثيرة تصادفهم في حياتهم وسنحاول أن نتوقف عند أهمها:

* العيش : يشبه الكسكس في طريقة صنعه لكن حجمه يختلف حيث يقارب حبة العدس.

ج1- بركة الأولياء الصالحين: تؤمن الجماعة الشعبية في منطقة البحث بهذه الفكرة خاصة المسنين ، حيث يتوجهون إلى أضرحة الأولياء الصالحين، كسيدي بوجملين ببلدية المسيلة ولالة قديشة ببرهوم وسيدي عيسى بوقبرين ، وسيدي حملة ...وغيرهم، طالبين العون والمساعدة معتقدين أن هذا سيجلب لهم الحظ ويفتح أبواب الخير أمامهم بالتقرب اليهم بالمذبوحات حتى يرضون عنهم، وللإشارة أن هذه الممارسات انتشرت في المنطقة قديما وبشكل واضح، أما الآن فلم يعد لها وجود وان كانت موجودة فنادرا ما نسمع عنها.

ج2 – الاعتقاد في وجود الجن: تؤمن الجماعة الشعبية بالعالم الأخر الغيبي، فإلى جانب هذا العالم المملوء بالبشر يوجد عالم الجن كما لهم ديانتهم وأجناسهم، ويعتقدون أن الجن تسكن المناطق الخالية كالغابات و المنازل المهجورة والأماكن القذرة وأماكن الدم المسفوك.

ج3– الإعتقاد في عودة الروح بعد موتها : يرجع هذا الاعتقاد الى أن الإنسان الذي مات مقتولا أو منتحرا تعود روحه متمثلة في شبح يخرج من مكان وفاته ويفسرون هذا بأن الانسان قد مات قبل حلول أجله.

ج4– الزمن الفلكلوري: يلعب الزمن دورا مهما في المعتقدات الشعبية، كما أن التلفظ بكلمة ملح صباحا نذير شؤم بل يستبدلونها بكلمة الربح، كما يطلقون على النار اسم العافية، كما لا يستحب مشط شعر الفتيات في وقت العصر خوفا من تساقطه لأن الجنيات تحسدنها عليه، كما يكره النوم في هذا الوقت حيث يقولون " ما يرقد من ورا العاصر غير الخاسر".

ج5– العدد الفلكلوري: تعتقد الجماعة الشعبية في العدد 7 خيرا دون غيره من الأعداد وربما يعود الأمر في ذلك لكثرة وروده في القرآن الكريم كقوله تعالى : ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**﴾. **سورة يوسف ، الآية 43**

وفي الإعتقادات الإحتفال باليوم السابع من مولد الطفل، بالإضافة إلى فكرة تسبيع الملح لطرد عين الحاسد.

ج6– اللون الفلكلوري : ترى الجماعة الشعبية في منطقة البحث أن الألوان الفاتحة فيها الخير كالأبيض الذي يرمز للنقاء والطهارة والأخضر الذي يقال انه لون الجنة أما الألوان القاتمة كالأسود مثلا فلا خير فيه.

ومن السلوكيات الشعبية، توقع قدوم الضيف إذا شعرت ربة البيت بحكة في شفتيها أو عند تطاير قطعة من العجين أثناء دلكها له.

كما يعتقدون أيضا أن من وقعت له حكة في كفه الأيمن سيخرج مالا، وإن كانت الحكة في الكف الأيسر سيدخل مال، وكذا تخطي النائم حسب اعتقادهم ينقص من عمره...

خلاصة القول:

إن هذه المظاهر الجغرافية والتاريخية والفلكلورية لمنطقة المسيلة، شكلت تكاملا فيما بينها وأعطت صورة حقيقية لمجتمع صغير هو جزء من المجتمع الكبير الذي تمثله الجزائر، ونجد أن الجماعة الشعبية في المنطقة لعبت دورا مهما في توجيه هذا المجتمع توجيها صحيحا، فلولاهم لما كان للمسيلة تاريخ ولا وجود ولا لها فلكلور أيضا.

الفصل الأول

يعد الأدب الشعبي حقلا مثلت فيه فصول الحياة، كما يعد ضوء الأدب الفصيح والروح الجماعية المنتجة له، ففيه يُعبَّر عن وجدان وتاريخ وثقافة شعب من الشعوب، كما أنه خير وسيلة عبر فيها الإنسان عن ذاته بحرية ودون قيود، فرسم أحلامه وآماله وآلامه. وهو العقل الذي يستمد منه الإنسان البواعث، والمنطلقات الحضارية والنفسية والروحية، كما أنه يربط بين الحياة الشعبية التي عاشها الأجداد في القديم وما يتعرض له الإنسان من تطور اجتماعي ويوطئ العلاقة بين ماضي الإنسان وحاضره. من بين فروعه نجد المثل الشعبي الذي كان ولا زال من أهم فنون التعبير الصادقة، الشائعة والمتناقلة بين أفراد المجتمع المتعاقبة عبر العصور، فهو تعبير صادق بين طبقات الشعوب ونفسية أفراده بالرغم من اختلاف ألوانهم ومشاربهم واتجاهاتهم وأنماط معيشتهم، فلا تخلو أية أمة منه لأنه نابع من بيئتها ولا يقتصر على أمة دون أخرى.

المبحث الأول: خصائص ومنطلقات المثل العربي:

أولاً: المثل العربي:

أ- تعريف المثل الفصيح:

- **في اللغة:**

المثل مأخوذ من الجذر الثلاثي: م- ث- ل.

مِثل؛ بكسر الميم، كلمة تسوية. يقال: هذا مِثله ومَثله، كما يقال هذا يشبهه وشَبَهَهُ بمعنى؛ قال إبن بري: الفرق بين المماثلة والمساواة أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، أما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين. نقول: نحوهُ كنحوِه وفقهُه كفقهِه ولونه كلونِه وطعمه كطعمِه؛ فإذا قيل:

هو مثيل هذا وهم أميثالهم، يريدون أن المشبه به حقير كما أن هذا حقير. والمِثْل؛ الشبه. يقال: مِثْلَ ومَثَلَ وشِبَهَ وشَبَهَ بمعنى واحد.[1]

أما (المنجد الأبجدي) فشرح مادة (م- ث- ل) على هذا النحو: المثل: «ج أمثال "الحديث والعبرة" القول السائر بين الناس الممثل بمضربه أي الحالة التي ورد فيها الكلام،

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 11، فصل الميم؛ دار صابر، بيروت، 1430ه/ 2009م، ص610.

وألفاظ الأمثال لا تغير تذكيرا وتأنيثا، وإفرادا وجمعا وتثنية، بل ينظر فيها دائما على مورد المثل أي أصله. يقال "المثل السائر"، "الصفة"، "الحجة"، "التشبيه"، و"النظير"...»[1]

وقد ورد في مجمع الأمثال للميداني أن:« المثل مأخوذ من المثال؛ وهو قول سائر يشبه حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه. فقولهم مثل بين يديه إذا انتصب، معناه أشبه الصورة المنتصبة، وفلان أمثل من فلان أي أشبه بما له الفضل. والمثال القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول، فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول كقول كعب بن زهير: "كانت مواعيد عرقوب لها مثلا... وما مواعيدها إلا الأباطيل"».[2]

ان التعريفات السابقة تجمع على أن مادة (م- ث- ل) تعني الشبه والنظير، وأن أصل المثل في اللغة هو المماثلة والمشابهة.

وفي القاموس المحيط ورد تعريف المثل على النحو التالي: « المِثلُ، بالكسر والتحريك وكأمير: الشبهُ، ج أمثال. وقولهم (مشتَرادٌ بمثْلِهِ) أي مِثلهُ يُطلبُ ويُشعُ عليه، والمثِلُ، محركة: الحجة والحديث، وقد مثل به تمثيلا وامتثله وتمثله وبه، والصفة، ومنه ﴿**مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ** ﴾**سورة الرعد ،الآية**35.

وامتثل عندهم مثلاً حسناً وتمثَّل: انشد بيتا ثم آخر ثم آخر، وهي الأمثولة. وتمثل بالشيء؛ ضربه مثلا. والمِثال: المقدار والقصاص، وصفة الشيء، والفراشُ، ج: أمثلةٌ ومُثُلٌ وتمِاثِل العليل، قارب البُرءَ... ﴿**ونَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا** ﴾ **سورة طه،الآية**104 .

[1] المنجد الأبجدي، المكتبة الشرقية، ط8، بيروت، لبنان، د.ث، ص903.

[2] الميداني أبو الفضل، مجمع الأمثال، مج1، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص13.

أعد لهم طريقة وأشبههم بأهل الحق وأعلمهم عند نفسه مما يقول... ومثل له تمثيلاٍ: صوره له حتى كأنه ينظر إليه. وامتَثَلَهُ هو تَصوَرَهُ»[1].

وفي مجمع الصّحاح ورد: «(م- ث- ل) مثل كلمة تسوية، يقال هذا مِثْلُهُ ومَثَلُهُ كما يقال شِبهه وشبهه. والمثل ما يضرب به من (الأمثال). و (امثَلَ) الشيء أيضاً بفتحتين صِفَتُهُ. و(المثال) أيضا معروفٌ والجمع (امثلةٌ) و(مَثَلٌ). و(مَثَلَ) له كنا (تمثيلا) إذا صور له مثاله بالكتابة أو غيرها. و(التمثالُ) الصورة، والجمع (التماثيل). ومثل بين يديه انتصب دائما. وبابه دخل. ومثل به نكل به وبابه نصر. والمَثلةُ بفتح الميم وضم التاء؛ العقوبة، والجمع (المَثُلاتُ). وأمْثَلَهُ جعلهُ مثله؛ يقال: أمثل السلطان فلانا اذا قتله قودا، وفلان امثل بني فلان أي أدناهم للخير، وهؤلاء (أماثِل) القوم أي أخيارهم. والمثلى تأنيث الأمْثَلِ كالقصوى تأنيث الأقصى. وتماثَلَ من علته أقبل، وتمثل بهذا البهت وتمثل هذا البيت بمعنى امثل أمره، احتذاهُ» [2].

اذن من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن مادة (م- ث- ل) معناها الشبه والنظير وأن أصلها في اللغة هو المماثلة والمشابهة والتسوية.

- **في الاصطلاح:**

ليس من اليسير أن نجد تعريفا جامعا مانعا للمثل يرسم حدوده، فقد اختلفت التعاريف وتنوعت حسب رأي كل كاتب، لذا عني به علماء البلاغة واللغة وأعطوه تعريفات متعددة منها:

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفاء نصر الصوريني المصري الشافعي، راجعه واعتنى به أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1429ه/2008م، حرف الميم، ص1607.

[2] الرازي(محمد بن أبي بكر بن عبد القادر)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1996، حرف الميم، مادة (م- ث- ل)، ص257.

عند الفارابي فالمثل هو: « ما ترضاه العامة والخاصة، في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، واستدروا به الممتع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصيدة، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة وهو أبلغ من الحكمة، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة» [1].

وعلى هذا الرأي فالمثل شائع بين أطياف المجتمع ومتداول بينهم في أحوالهم كلها، ومتسم بالجودة والحكمة. كما أشار الفارابي إشارة لطيفة إلى أن الناس لا يجتمعون على الرديء في إشارة إلى سمو الذوق لدى كل أطياف المجتمع.

كما يعرفه رشدي صالح بقوله:« هو الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفهية والمبين لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي، ولا ضرورة لأن تكون عباراته تامة التركيبة بحيث يمكن أن نطويه في رحابة التشبيهات والاستعارات والكنايات التقليدية.»[2]

فالمثل هنا لا يخرج عن دائرة البلاغة، لأن من طبيعته المماثلة والمشابهة، وهو كذلك يسبح في رحاب التداول والانتشار على ألسنة الناس من كل طبقات المجتمع.

وتجد لدى الباحثين المحدثين تعريفا للمثل لأحمد مرسي إذ يقول:« انه عبارة قصيرة تلخص حدثا ماضيا أو تجربة منتهية مع موقف الانسان من هذا الحدث أو هذه التجربة في أسلوب غير شخصي، وأنه تعبير شعبي يأخذ شكل الحكمة التي تبنى على تجربة أو خبرة مشتركة... ولا نزعم أن مثل هذا التعريف قد أتى بجديد تماما، إن الأمر ليس بالسهولة التي قد يبدو بها، وربما كانت المشكلة الرئيسية في الدراسات الإنسانية

[1] السيوطي (جلال الدين)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وعلق على حواشيه، محمد أحمد جاد المولى، علي محمد الباجوري، محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، دار الجبل، بيروت، لبنان، د ت، ص 486.

[2] ابراهيم احمد شعلان، الشعب المصري في امثاله العامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972، ص15-16.

عامة، والتقنية منها خاصة هي مشكلة التعريفات الدقيقة المحددة، وتبرز هذه المشكلة بشكل واضح في مجالات

المأثورات الشعبية عند دراستها، ذلك أن تعدد الصور والأشكال والأطر، تجعل من الصعب أن يكون هناك فصل في هذا الشأن» .[1]

وفي أسرار البلاغة نص فيه مساحة أخرى تجعل من التمثيل في أعلى مراتب البيان فهو يرف من المعاني ويكسوها أبهة ويرفع أقدارها، يقول عبد القاهر الجرجاني: «...إن التمثيل إذا جاء في إعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معارضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته، كساها أبهة وكسبها منقبة ورفع من أقدارها وشب من نارها وضاعف قواها في تحريك النفوس لها ودعا القلوب إليها واستشار لها من أقاصي الأفئدة صبابة وكلفا...فإن كان مدحا كان أبهى وأفخم، وإن كان ذما كان مسه أوجع وميسمه ألذع ووقعه أشد وحده أحد، وإن كان افتخارا كان شأوه أبعد وشرفه أشد ولسانه ألذ، وإن كان اعتذارا كان إلى القلوب أقرب، وإذا كان وعظا كان أشفى للصدر وأدعى إلى الفكر...» .[2]

ويركز التلي بن الشيخ على اقتران المثل بالسلوك الإنساني المتغير من حالة إلى أخرى، فالمثل هو مجموع سلوكات متغيرة تلخص قضايا مختلفة ومتنوعة شائعة في المجتمع، يقول: « المثل الشعبي أقوى تأثيرا في العلاقات الاجتماعية وألصق بحياة الناس، حتى الوقت الحاضر، ومرد هذه الظاهرة في اعتقادنا أن المثل الشعبي لا يعالج قضية

[1] أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفولكلور، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1972، ص311.

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار أسرار البلاغة، تح، محمد الفاضلي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ص88-89 .

اجتماعية مرتبطة بظروف مرحلية معينة مثل القصة الشعبية، وإنما يركز على السلوك الإنساني في ظروف وحالات متغيرة سواء كان السلوك فرديا أو اجتماعيا» .[1]

[1] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص157.

ويذهب إبراهيم النظام إلى أن المثل يشتمل على خصائص تميزه عن الكلام العادي، حيث يقول: « يجتمع في المثل أربع لا تجتمع في غيره من الكلام؛ إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية. فهو نهاية البلاغة» .[1]

فالمثل بهذا التوصيف من أرقى أشكال التعبير لالتزامه بالجانب البلاغي من إيجاز في ألفاظه ووصوله إلى المعنى دون عناء، وهذه غاية علوم اللغة جميعا.

- **في القرآن الكريم**:

القرآن الكريم هو الكتاب الفريد في محتواياته، والعجيب في آياته، والبديع في أسلوبه، والمربي في إرشاده وتوجيهه، فقد حوى كل أصناف العلوم، وتطرق إلى كافة أمور الإنسان الروحانية والمادية ولم يترك شارد ولا وارد إلا أشار إليه، وقد أودع فيه الله تعالى كل ما يضبط سلوك العباد على الأرض، هداية لهم إلى الحق، وإسعادا لهم في الدنيا والآخرة.

"ولما كانت الأمثال من أنجع الطرق للأمر والنهي والتعليم والتقرير وغيرها من الأساليب، فقد وردت بكثرة في القرآن الكريم، واهتم بها الدارسون والباحثون كل حسب الزاوية التي يدرس منها هذا الكتاب المعجز. "[2]

"فعن داود سلمان السعدي في كتابه "أسرار الكون في القرآن" عندما تحدث عن الأمثال في القرآن الكريم رأى بأنها ترد بمعنى التماثل في الصفة لا في العدد." [3] ومثل بقوله تعالى ﴿ **وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ **سورة البقرة،الآية** 23.

---

[1] الميداني، مجمع الأمثال، مج1، ص14.

[2] بوزيد رحمون، الامثال الشعبية الجزائرية، دراسة موضوعاتية جمالية، إشراف عمار بن لقريشي، رسالة دكتوراه العلوم (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، المسيلة، الجزائر، 2016، ص52.

[3] داود سلمان السعدي، أسرار الكون في القرءن الكريم، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ص149.

أما الشيخ محمد متولي الشعراوي فقد أشار إلى أن الله سبحانه وتعالى حين يضرب الأمثال في القرآن الكريم إنما يأتي بالأمور مجتمعة ولا يأتي بها فرادى. [1] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ** ﴾ **سورة البقرة،الآية** 17.

وقوله تعالى: ﴿**وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا**﴾ **سورة الكهف،** 45**الآية**.

خص الباحث عبد المجيد قطامش في كتابه "الأمثال العربية" أمثال القرآن الكريم بتفصيل واهتمام وأعطاها مساحة من كتابه، يقول: « يزخر القرآن الكريم بالأمثال الموجزة والقياسية، ونعني بالموجزة تلك الآيات الكريمة التي تتضمن بعض القيم الدينية أو الأخلاقية المركزة والتي يتمثل بها الناس، ولاسيما المسلمين منهم، في أحاديثهم اليومية وفي كتاباتهم وخطبهم وأشعارهم. كما نعني بالأمثال القياسية ذلك السرد الوصفي أو القصصي الذي يساق لتوضيح معنى ما عن طريق التشبيه والتمثيل. فالأمثال في القرآن الكريم نوعان: المثل الموجز السائر، والمثل المفصل أو القياسي» .[2]

- **في المعاجم الأجنبية:**

المثل ليس بدعة ينفرد بها العرب أو الناطقون بالعربية، إنما هو إنتاج إنساني لا ينتهي إلى لسان معين، ولا إلى عرق أو إثنية معينة لأنه خلاصة تجربة إنسانية.

ففي المعجم الفرنسي تقابل لفظة (Proverbe) مادة (م- ث- ل) وتعني؛ "مثل، حكمة، نصيحة، حقيقة عامة متداولة إلى أن أصبحت شعبية." [3]

[1] محمد متولي الشعراوي، معجزة القرآن، ج1، مطبعة أمزيان، الجزائر، دت، ص31.

[2] عبد المجيد قطماش، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1988، ص129.

[3] Le Larousse du Français, plus de 60000 mots, définitions et exemples, Imprimer en France, en juin 2002, p342

أمّا في المعجم الإنجليزي فنجد ما يقابل مادة (م- ث- ل) (Proverb)، وتعني؛ «جملة قصيرة موجزة تنقل قولا ذائعا، أو حقيقة معينة، أو حالة من حالات الحياة وبهدف تقديم النصيحة»[1].

ففي هاتين اللغتين يدور معنى المثل حول الحكمة والتجربة والنصيحة، ومن يسدي النصيحة يحتاج إلى تشبيه موقف بموقف، والتشبيه هو التمثيل من أجل الإقناع وإيصال الفكرة إلى المخاطب فهو بذلك يعيد تمثيل موقف سابق، والمعنى على هذا الوجه لا يخرج عن المماثلة والمشابهة. [2]

ب ـ تعريف الحكمة:

- **في اللغة:**

الحكمة شأنها شأن الأمثال، فليس من السهل التفريق بينهما لأنها تعبر عن خلاصة تجربة وتأخذ مبدأ الإرشاد والتوجيه، وهي نظرة قائلها إلى الكون والحياة والمجتمع.

جاء في لسان العرب لابن منظور ما يلي:

«حُكم الله سبحانه وتعالى أحكم الحاكمين، وهو الحكيم له الحكم، سبحانه وتعالى.

قال الليثُ: الحكم لله سبحانه وتعالى.

الأزهري: من صفات الله الحكم والحكيم والحاكم، ومعاني هذه الأسماء متقاربة، والله أعلم بما أراد بها، وعلينا الإيمان بأنها من أسمائه.

في أسماء الله تعالى الحكم والحكيم وهما بمعنى الحاكم، وهو القاضي.

[1] Oxford ; Advenced learner's dictionary, New edition, p933.

[2] بوزيد رحمون، الأمثال الشعبية الجزائرية، دراسة موضوعاتية جمالية، ص27.

الحكيم ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، والحكمة: العدل، ورجُلٌ حكيم؛ عدل، حكيم» [1].

أما في معجم مقاييس اللغة فوردت:

«(حَكَمَ)؛ الحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو المنع، وأول ذلك بالحكم، وهو المنع من الظلم» [2].

أما في القرآن الكريم، وردت الحكمة في الكثير من السور القرآنية؛ منها:

قال عجز وجل: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ** ﴾ **سورة لقمان،الآية** 12.

وقوله تعالى عن المسيح عليه السلام: ﴿**وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ** ﴾ **سورة آل عمران،الآية** 48 .

- **في الإصطلاح:**

يختلف العلماء في تحديد تعريف لها لكن مدلولاتها تقترب من بعضها البعض، ويوجز عبد المجيد قطماش مختلف التعاريف بقوله: « إن المراد بها تلك العبارة التجريدية التي تصيب المعنى الصحيح، وتعبر عن تجربة من تجارب الحياة، أو خبرة من خباراتها، ويكون هدفها عادة الموعظة والنصيحة » . [3]

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص140-143.

[2] ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكريا)، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج2، ص91.

[3] عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، ص12 .

والحكمة بهذا المعنى لا تصدر إلا عن فئات خاصة من الناس، هم أولئك الذين أوتوا قسطا موفورا من الذكاء ونفاذ البصيرة وفصاحة العبارة وبلاغتها، كالأنبياء والحكماء والفلاسفة والشعراء وغيرهم. [1]

٧ الفرق بين المثل والحكمة:

من حيث العموم فإن المثل أعم من الحكمة في إنتشاره وضربه، يقول مسعود جعكور: « فنضربه عن حالة غضب، أو إستهزاء، أو ثورة، أو تصحيح إعوجاج... بخلاف الحكمة التي لا تكون إلا للتوجيه الأخلاقي» [2].

إذن فالحكمة أساسها التوجيه الأخلاقي أما المثل فأساسه التشبيه، وفي هذا الصدد يقول عبد الحميد بورايو: « المثل أساسه التشبيه وما يقع في حكمه من وجوه بلاغية، فإذا وجدت عبارات تتفق مع المثل في الإيجاز والشيوع وضوغ العبارة وتختلف عنه من حيث استعمالها بمعناه الحرفي، ولا تعتمد بالتالي على التشبيه وعلى ما يقع في حكمه من وجهة نظر بلاغية، أعتبرت أقوالا سائرة، أما الحكمة فهدفها إصابة المعنى، وترمي إلى التعليم ويكون إنتاجها وشيوعها بين الخاصة، تقوم على التجريب وتستدعي التأمل » [3] .

- إن المثل أساسه التشبيه، أما الحكمة فعمادها إصابة المعنى، ولا يراعي التشبيه فيها إلا حيث تصبح مثلا.
- إن أسلوب المثل دائما موجز، عكس أسلوب الحكمة الذي يطول نسبيا.
- إن الهدف من المثل الإحتجاج، ومن الحكمة التشبيه والإعلام والوعظ.

[1] لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، دراسة تحليلية دلالية مقارنة، دار النشر المؤسسة الصحفية للنشر والتوزيع والاتصال، المسيلة، الجزائر، 2010، ص19، ط1.

[2] مسعود جعكور، حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص5.

[3] عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص68.

- إن المثل يصدر عن جميع الناس، بمختلف طبقاتهم الفكرية والاجتماعية، اما الحكمة فلا تصدر إلا عن حكيم أو فيلسوف أو أضرابهما. [1]
- إن المثل سائر شائع لا يمكن للحكمة أن تشيع شيوعه، والحكمة لا تشترط أن تكون قد صدرت عن حادثة أو مناسبة كما هو الحال بالنسبة للمثل.
- المثل لا يهمنا قائله، لكن الحكمة يعرف قائلها عادة، وذلك لاتصالها بالنظرة التأملية للوجود وبفلسفة الحياة، إذ لا تأتي إلا من حكيم صاحب دراية ومعرفة في استكناه واستخبار القضايا والأغراض في أبعادها المتعددة، « فالحكمة تفيد معنى واحد من نهي أو أمر أو إرشاد، وإن المثل يفيد معنيين؛ معنى ظاهرا ومعنى باطنا، أما الظاهر فهو حدث من أحداث التاريخ أو ما إلى ذلك، أما الباطن فمرجعه إلى الحكمة والإرشاد» [2] .

ومن خلال تلمس الفوارق بين المثل والحكمة نستنتج أن الحكمة تلخص تجربة إنسانية وتصدر عن الخواص من الناس ولها دلالات عميقة، أما المثل فيقوم على المشابهة والمماثلة ويصدر عن الخواص والعوام. إذن فمحتوى الحكمة فكري يصل إلى درجة العمق ومصدرها فردي، فهي تصدر عن إنسان مفكر مجرب قد خبر الحياة فصارت له القدرة على التحليل والاستنتاج، أما المثل الشعبي فمصدره الشعب. [3]

ولقد لخص أحمد بن نعمان هذه الفكرة بقوله: « إن الأمثال تكون أكثر إنتشارا بين الأميين لبساطتها، وسهولة تعبيرها، واسلوبها المباشر الواضح الدلالة، في حين أن الحكمة تصدر عن الخواص من الناس، كما أن مضامينها عميقة الدلالة، وقد تكون غير مباشرة»[4].

---

[1] عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، ص20.

[2] حلمي بدير، اثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، مصر، 2003، ط2، ص30.

[3] بوزيد رحمون، الأمثال الشعبية الجزائرية، دراسة موضوعاتية جمالية، ص41.

[4] أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأكثر الأنتروبولوجيا النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988،

ص330.

v العلاقة بين المثل والحكمة:

بالرغم من الفروق التي أشار إليها الدارسون في الآراء السابقة، إلا أنه يوجد من الدارسون من يرون أن المثل والحكمة نوعا أدبيا واحدا، لأن كليهما يتميز بالانتشار والتداول رغم التفاوت في هذه المسألة، يقول صاحب الجمهرة: « ثم جعل كل حكمة سائرة مثلا، وقد تأتي القائل بما يحسن من الكلام ان يتمثل به، إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلا» .[1] فالحكمة إذا فشت وسارت أصبحت مثلا، وهذا ما يجعلها بهذه الخاصية أقرب إلى المثل.

ومن الباحثين المحدثين الذين يرون أن المثل والحكمة يكاد أن يكونا دالين على مدلول واحد نجد أحمد رشدي صالح الذي يقول: « ومن الملاحظ أن المثل والحكمة (المأثورة) يكادان أن يكونا شيئا واحدا، فهدفها تعليمي Didactic وهو الوعظ وتقرير أصول قضايا السلوك وقواعد المعرفة، والمعتقدات، والتشريع الشعبي، والمبادئ الفنية، والذوق إلى أخر هذه المناحي المختلفة من النشاط الإنساني» .[2]

ومن خلال ما ذكر نستنتج وجود أوجه شبه متعددة بينهما من ناحية الهدف وكذا من ناحية الصياغة اللفظية، ومع ذلك فإن أوجه الاختلاف لا تخفى بينهما. قد تلتقي الحكمة والمثل، وذلك حين تحسن الحكمة وتكون موجزة العبارة، فيتهيأ لها بذلك أن تسير بين الناس، وتتداولها السنتهم وأقلامهم، فتدخل حظيرة الأمثال.

v أنواع المثل العربي:

من المألوف لدى العامة أن الأمثال تتنوع بطبيعتها، أي بطبيعة الموضوعات التي قيلت فيها ولأجلها، وحسب مقتضيات أو قدرات قائلها وعصرها فيه، لذلك تقسم الأمثال العربية إلى أنواع ثلاث هي: السائر، القياسي، الخرافي.

---

[1] أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2007، ص8.

[2] أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشعبي، ج2، دار الهناء للطباعة والنشر، ط1، 1956، ص5.

- **السائر الموجز**:

وهو القول السائر الموجز، الذي يشتمل على معنى صائب، وتشبه فيه حالة مضربه بحالة مورده، وهذا النوع من الأمثال هو الذي يتبادر إلى الذهن عند إطلاق لفظة (المثل) وهو الذي عني به جامعوا الأمثال، وتدخل فيه الحكم التي فشت بين الناس، كما تدخل فيه الأمثال الشعرية، لقول معن بن أوس: [1]

أعلمه الرماية كل يوم *** فلما اشتد ساعده رماني.

وهو ما ينبثق عن تجربة دون تكلف أو تصنع، بل تمليه الحياة الواقعية فينطق به أشخاص مروا بتلك التجارب تعبيرا عن تفكيرهم أو إحساسهم.

- **القياسي**:

وهو ذلك السرد الوصفي أو القصصي الذي يهدف إلى توضيح فكرة أو البرهنة عليها عن طريق التشبيه أو التمثيل، الذي يقوم على المقارنة والقياس ويتناول أحد أمرين: إما أن يصور نموذجا من السلوك الإنساني بقصد التأديب أو التمثيل والتوضيح، وإما ان يجسد مبدأ يتعلق بملكوت الله تعالى ومخلوقاته: « وهو كلام مطنب إذا قورن بسابقه، وهو ليس تلخيصا لقصة ولا إشارة إليها، وليس اقتباسا وإنما هو قصة بأكملها، أو صورة مجازية مبسوطة، جاء بها الحكيم للإيضاح أو التأديب أو التحذير» .[2]

فالمثل القياسي يقوم على هدف سامي، يحتوي على فكرة بها تقرر الأفعال والسلوكات الاجتماعية لتكون موعظة يُقتدى بها، وكثيرا ما يرد في القرآن الكريم في

---

[1] عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، ص28.

[2] عبد المجيد عابدين، الامثال في النثر العربي القديم، ص158، نقلا عن عبد المجيد قطامش، الامثال العربية، ص 30.

كثير من السور مثل سورة "يوسف" وسورة أهل "الكهف" وسورة "يس" وغيرهم قصص تقوم على أمثال قياسية من خلالها يتحدد السرد الوصفي للقصة، وذلك لتقريب الفهم وتنمية العلاقة بين المتلقي

والرسالة السماوية، فنجد الكثير من التشبيهات المتعددة والصور البيانية التي تزيد من قوة المعنى ودلالته، ولا عجب في ذلك لأن القرآن سيد الكتب ومرآة الكون، فنجد المثل القياسي يحدد نموذجا أخلاقيا للحياة البشرية ويسعى من خلالها إلى التعديل في السلوك كالتأديب والإرشاد والتحذير من كل ما يجر النفس إلى الهلاك.

- **الخرافي**:

كثيرا ما تعد الخُرافات جزءا من الواقع الملموس، وقد يلجئ إليها الإنسان لتفسير الظواهر الكونية المحيطة به وفق تفكيره المحدود للوصول إلى حلول للأمور التي تشغل باله، فيدخل عالم الخيال والاعتقادات ويفسر بها ما كان يجري من أمره. ونجد ذلك مجسدا من خلال الأمثال الخرافية التي تسعى للترفيه والتسلية، ويمكن تعريفه بأنه « تلك الكلمات الموجزة السائرة، التي أجراها العرب على ألسنة الحيوان، أو بنوها على قصص خرافي نسجوه حوله، وجعلوه فيها يتحدث ويفعل كما يتحدث الإنسان ويفعل، ويقصدون بذلك التسلية أو الحث على مكارم الأخلاق. وربما كان هذا النوع بسبب مخالطتهم للحيوان في الحياة البدوية، ويعد صورة من صور الأدب الرمزي، الذي ينسب الأديب فيه الأحداث والحوار إلى الحيوانات والجماد» .[1]

ويختلف الخرافي عن القياسي في كون الأول ينسب إلى غير العقل، بينما نجد الثاني يخاطب العقل دون غيره. وهو بذلك حكاية ذات مغزى على لسان غير الإنسان لغرض تعليمي كقولهم "إنما أكلت اليوم أكل الثور الأسود"؛ وهو من أمثال كليلة ودمنة،

[1] عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، ص31.

لذلك يأتي على شكل قصص خيالية أو فرضيات أو خرافات أو أوهام، إنما قيلت للتعبير عن حاجة من حوائج الحياة التي يعيشها كل مخلوق في قالب مُسلي، ويبرز ذلك بوضوح في كتاب كليلة

ودمنة وغيره، فهي قصص على لسان الحيوان ولكن بمغزى هادف، إذ يعبر عن تجارب البشر وصراعهم مع الحياة بهدف تعليمي أو وعظ أو تحذير أو ما إلى ذلك. [1]

المبحث الثاني: المثل الشعبي:

عندما يذكر الأدب الشعبي نستحضر معه في العادة مفاهيم لصيقة به، كونه فنا قوليا تلقائيا ينتقل بشكل شفاهي من جيل إلى جيل، ولا ضرورة لمعرفة مؤلفه مادام نتاجا يعبر عن خبرات الإنسان وأحاسيسه ومشاعره بلغة عامية يفهمها المجتمع بأطيافه كلها، ولما كانت الأمثال الشعبية فرعا من فروع الأدب الشعبي، فمن الواجب الوقوف في هذه الدراسات عند هذا المصطلح (الأدب الشعبي) من أجل إيجاد تعريف أو تعريفات تضبط حدوده. [2]

أ. تعريف الأدب الشعبي:

هو مصطلح مركب من لفظتين (أدب) و (شعبي).

أما كلمة أدب في اللغة فقد جاء في لسان العرب لابن منظور: « أدب، الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس، يسمى أدبا؛ لأنه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء. ومنه قيل : للصنيع يدعى إليه الناس؛ مدعاة ومأدُبة، والأدب أدب النفس والدرس. والأدب: الظرف وحسن التناول، وأدُب بالضم، فهو أديب

[1] عبد المجيد محمود، أمثال الحديث في علوم الحديث، كلية دار العلوم، ط1، ص85.

[2] بوزيد رحمون، الأمثال الشعبية الجزائرية، دراسة موضوعاتية جمالية، ص 19.

من قوم أدباء، وأدبه فتأدب؛ علمه، ويقال للبعير إذا ريض وذلّلَ، أديب مؤدب، والآداب؛ الداعي إلى الطعام، والأدب؛ العجب» .[1]

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص206-207.

وفي الاصطلاح فقد جاء تعريفه على أنه:« ذلك الكلام الفني الجمالي رفيع المستوى من شعر أو نثر، صادر عن أديب أو كاتب أو شاعر، وخاضع لمنطق لغوي وفني معين»[1].

أما كلمة شعبي فهي مشتقة من شعب، يقول ابن منظور في لسان العرب: « إن الشعب هو ما تشعب من القبائل... وحكى ابن كليب عن أبيه... الشعب أكبر من القبيلة، ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ... فالشعب أعظم هذه الطبقات، والشعب مشتق من شعب الرأي.

شعب، الشعب: الجمع والتفريق، والاصلاح والفساد؛ ضد ... وفي حديث ابن عمر؛ شعب صغير من شعب كبير، أي صلاح قليل من فساد كثير، والشعب أبو القبائل ينسبون إليه، والجمع شعوب، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾ **سورة الحجرات، الآية13**. وكل جيل شعب » [2].

وفي هذا الصدد تقول نبيلة ابراهيم في إطار مقاربتها لهذا المفهوم: « إن الأدب الشعبي ينبع من الوعي واللاشعور الجمعي » [3]. وعليه فالأدب الشعبي هو إنتاج فرد أو مجموعة من أفراد يشكلون شعبا أو أمة.

ويعد الأدب الشعبي «ذاكرة الشعوب، ووعيها الشفوي المحكي، والمرآة التي تعكس بصدق الماضي بكل ما ينطوي عليه من تقاليد وعادات اجتماعية، وطقوس دينية، ومشاعر فردية أو جماعية».[4]

إلا أن سعيدي محمد يلخص تعريف الأدب الشعبي في كتابه" الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق" بقوله:« إن هذه التعريفات للأدب الشعبي لغة واصطلاحا، رغم تعددها

[1] سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دت، ص8.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص497-500.

[3] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، مصر، دت، ص3.

[4] دغان أم سهام، شظايا النقد والأدب، دراسات أدبية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص41.

وتباينها، إلا أنها تتحدد في محور دلالي تعريفي ثابت، وهو؛ أن الأدب الشعبي هو ذلك الأدب الذي أنتجه فرد بعينه، ثم ذاب في ذاتية الجماعة التي ينتمي إليها، مصورا همومها وآلامها في قالب شعبي جماعي، يتماشى ونظرتها ومستواها الفكري والثقافي واللغوي، وموقفها الإيديولوجي إزاء المجتمع[1]» . وفي هذا المنحى أورد محمد سعيدي تعريفا لمحمد الرزوقي، يقول فيه:« بالنسبة إلينا نحن العرب يتمثل الأدب الشعبي عندنا في هذه الأغاني التي تردد في المواسم والأفراح والأتراح، وفي المثل السائر، وفي اللغز، وفي هذه النداءات المسجوعة والمنظومة على السلع وغيرها، وفي النكتة والنادرة، وفي الأساطير التي تقصها العجائز، والقصة الطويلة كألف ليلة وليلة، وفي السير كسيرة بني هلال، وفي التثليات التقليدية...» [2].

"ومن خلال ما تقدم فإن الأدب الشعبي هو مجمل الفنون القولية التلقائية، نقلت بلغة عامية من جيل إلى جيل وبشكل شفاهي، وهي تعبير عن تفاعل الإنسان مع الطبيعة ومع الإنسان، فيكون الأدب الشعبي بذلك تتويجا لخبرات الإنسان ومعارفه وأحاسيسه المختلفة. وبهذا لا يستطيع أحد أن يدعي إيداع أو تأليف أي موروث شعبي على الرغم من أن هذا لا يناقض القول بأن مبدعا قد وضع حجر الأساس لقصة أو مثل في بيئة أو زمن ما، نتيجة تجربة شخصية، ليصبح هذا الأساس كمركز الدائرة عند رمي حجر في بركة ماء، والدوائر المتلاحقة لهذا المركز تمثل مشاركات الجماهير الشعبية عبر بيئاتها المختلفة، وعصورها المتلاحقة، وعبر طبيعة تجاربها ونفسياتها المختلفة"[3].

[1] سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص13.

[3] بوزيد رحمون، الأمثال الشعبية الجزائرية، دراسة موضوعاتية جمالية، ص23.

ب. المثل الشعبي:

إن المثل الشعبي شكل من أشكال التعبير الأكثر إنتشارا وتداولا بين مختلف فئات المجتمع، ولا تخلو منه أمة من الأمم، فهو يعكس مشاعر الشعوب على اختلاف طبقاتها وانتماءاتها، كما أنه يجسد أفكارها وعاداتها وتقاليدها، وسيرورتها في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، ومنطقة المسيلة كونها جزء لا يتجزأ من القطر الجزائري عرفت هي الأخرى ثراء الأمثال الشعبية التي كانت مرآة عاكسة لأحاسيس وسلوكات وتصورات المبدع الشعبي. وإذا كان المثل الشعبي هو أحد عناصر الأدب الشعبي، فإن تعريفه قد اختلف من دارس إلى آخر حسب نظرة كل منهم.

"أما **تعريفه لغة**: فهو لا يختلف عن تعريف المثل العربي الفصيح، فالمثل يطلق على عدة معاني هي؛ الشبه، النظير، العبرة، الصفة، الحجة".[1]

أما **في الاصطلاح**؛ فيعرفه أحمد رشدي صالح في كتابه "فنون الأدب الشعبي"، فيقول: « يعتبر الفولكلوريون المثل وللغز أكمل النماذج على عبقرية الفلاحين وبلاغتهم».[2] كما يجمع بعض التعاريف منها:

قول آرشر تايلور Archer Tylor :« المثل أسلوب تعليمي ذائع بالطريقة التقليدية، يوحي في غالب الأحيان بعمل، أو يصدر حكما على وضع من الأوضاع».

قول الأستاذ داهل Dohl: «أسلوب المثل أسلوب الجملة القصيرة نسبيا، النغمة في الغالب المجازية دائما».[3]

[1] لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص36.

[2] أحمد رشدي صالح، فنون الادب الشعبي، ص5.

[3] المرجع نفسه، ص6.

أما أحمد أمين فيعرفه بقوله:« المثل الشعبي نوع من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم، وميزة الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب»[1].

والتعريف الذي تراه الدكتورة نبيلة إبراهيم شاملا لخصائص المثل الشعبي وحده هو تعريف الأستاذ فريدريك زايلر في كتابه "علم الأمثال الألمانية" الذي نشره عام 1992، حيث يعرف المثل بقوله:« إنه القول الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي، وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة»[2].

- **نشأة المثل الشعبي**:

قد يرتبط تاريخ نشأة المثل الشعبي بنشأة اللهجة العامية في الأقطار العربية المختلفة، ويرى الكاتب حلمي بدير أن العامية ازدهرت لما ضعفت الدولة الإسلامية والإمارات العربية، عندها دخلتها لَكْنَة مملوكية ودخلتها اللغة التركية التي أصبحت هي اللغة الرسمية على ألسنة الحكام ومن وَلاهُم. وأخذت اللهجات العامية تتشكل معدة تأثيرات، منها تأثير اللغة العربية بلغات البلدان المفتوحة، ثم تأثرها بلغات الشعوب التي غزت البلدان العربية أيام ضعفها. [3] كما أنها تأثرت بلغات البلدان الأوروبية التي غزت هذه البلاد، كالفرنسية مثلا.

إن المثل لا يصير مثلا إلا بعد أن يسير وينتشر، ولا يكون هذا إلا بعد فترة من الزمن، ومن خلال هذا يرى زايلر :« أن المثل الشعبي قد نطق به فرد في في زمن معين، وفي مكان ما، فإذا مس المثل حس المسمعين له، فهو حينئذ ينتشر بينهم، وكأنها عبارة ذات أجنحة»[4] .

---

[1] أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ص61، نقلا عن نبيلة إبراهيم، مرجع سابق، ص 147.

[2] المرجع نفسه، ص140.

[3] حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، ص34.

[4] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص141.

ولا يختلف رابح العوبي مع زايلر في كيفية خلق المثل أو نشأته، فقد «يزداد انتشاره مادامت هناك حاجة لإستخدامه، وبذلك يكتب له العيش مع الأجيال التي تحتاج إلى الإستشهاد به، بحسب ملائمة مغزاه للزمن وللظروف الشبيهة بالحال التي قيل فيها القول الذي اتخذ مثلا، ونركن إلى عالمه حين نود تجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا»[1].

« ولعل السبب في عدم معرفة قائل المثل وتاريخ نشأته يعود إلى عدم اهتمام الناس به، لأن الذي يهمهم هو التعبير عما تزخر به نفوسهم، ومع ذلك يمكن ارجاع بعض المعاني أو بعض الألفاظ إلى حقبة زمنية معينة، حسب ما توحي به الألفاظ، فمثلا المثل الشعبي الجزائري " إذا عطاك العاطي ما تشقى ما تباطي" ومعناه إذا قدر الله لك رزقا فلا تحتاج إلى شقاء أو معاناة أو كفاح، ولعل لفظة "تباطي" من الأصل الفرنسي "Battre" بمعنى المعناة والكفاح، وهذه اللفظة يستدل منها على أن المثل قيل بعد دخول فرنسا الجزائر، وتأثر الشعب الجزائري بلغة الغازي»[2] .

- **خصائص المثل الشعبي ومميزاته:**

تنعكس عقلية الشعب وتفكيره على الأمثال، كما أنها توضح توجهاتهم الحياتية وتصورهم للكون، ولأنها تختزل تفكيرهم الكبير في جملة وجيزة فإننا نجدها تتميز كغيرها من الفنون الأدبية الأخرى بمميزات وخصائص، وتتدرج هذه المميزات والخصائص فيما يلي:

1. **الشيوع والتداول:** يقول ابن عبد ربه في هذا الصدد: «والأمثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعنى، والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم، ونُطق بها في

[1] رابح العوبي، أشكال التعبير الشعبي، ص44.

[2] لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص40.

كل زمان على كل لسان، فهي أفضى من الشعر، وأشرف من الخَطابة، لم يسر شيء بسيرها، ولا عم عمومها».[1]

[1] بن عبد ربه (أبوعمر أحمد بن محمد) بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، شرحه وضبطه وعنونته ورتبه، أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، 1982، ج3، ص63.

2. **وضوح المعنى، جمال الأداء، وعموم الدلالة**: أشار إليها الميداني في كتابه، حيث يقول في هذا الشأن:« إذا جعل الكلام مثلا، كان أوضح للمنطق، وأنقى للسمع، وأوسع لشعوب الحديث».[1]
3. **الطابع الشعبي**: الذي يتمثل في أسلوبه الذي يتضمن فلسفة شعبية بسيطة، نابعة من الحياة اليومية الجارية، ولذا فهي تدرك بسهولة؛ لأنها في دائرة التجربة الشعبية المصوغة بأسلوب شعبي بسيط.
4. **الطابع التعليمي**: وهذا لأن المثل يطلعنا على حقيقة تجربة، لخص نتائجها في جملة من القول، مقتضية من أصلها أو مرسلة بذاتها، فتلاقي قولا وذيوعا بمنحنها أثرا في صقل تجاربنا، وتهيب خبراتنا، وتوسيع أفق معرفتنا، وذلك؛ لأننا نعيش-من خلال المثل- التجربة التي عبر عنها أو عن جوهرها بأي شكل كان، كالقول القصير، أو القصة والقصيدة ونحن في أثناء ذلك نشعر بهدف المثل، الذي يعكس تجربة فردية.[2]
5. ميزة الأمثال الشعبية أنها تنبع من كل طبقات المجتمع.
6. **المثل الشعبي غير معرب**: يأتي في شكل لغوي لا يحترم الإعراب، وإنما يخضع للذوق الفطري، الذي فرضه الوسط الاجتماعي.
7. المثل الشعبي يعيش بين جميع طبقات المجتمع.
8. **المثل الشعبي موجز اللفظ**: بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير من الدلالة.
9. **المثل الشعبي مصيب المعنى**: فشرط الكلام القليل الدلالة المباشرة على المعنى المراد، دون زيادة أو نقصان.[3]
10. بساطة ألفاظه وعمق دلالته.

---

[1] الميداني أبو الفضل، مجمع الأمثال، مج1، ص14.

[2] ينظر نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص140-144.

وينظر حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، نقلا عن لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية ، الجزائر، ص42.

[3] لخضر حليتيم، المرأة في الأمثال الشعبية ، الجزائر، ص 43.

11. الإيقاع الموسيقي الذي يحدثه السجع
12. عدم ثبات المثل على صيغة واحدة، فالمثل الشعبي تتغير ألفاظه بتغير البيئة والمحيط المستعمل فيها.
13. يتنوع تركيبها بين الطول والقصر، مثلا: " **ابنِي وعَلِّي، صُد وخَلِّي**"، جملة قصيرة. والطويلة مثلا :" **قْبَلْ لاَ تْرَكَّب اللْجَم خَمَمْ لاَ تجيكْ الطَيّحَة، وقبَل لاَ تَتكَلَّم خَمَّم لاَ تجِيك فضِيحَة**".
14. المثل خلاصة التجارب ومحصول الخبرة.
15. المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم.
16. المثل الشعبي يحمل خصائص النص المفتوح، بحيث نستطيع أن نقرأه قراءات عدّة وتأوله تأويلات متباينة، فإذا سمعنا المثل القائل: « **اللي يركب جملين يتْشَرك**[1]» ، فإن معناه الواضح القريب يحذر من أن يركب الشخص المفرد على جملين في وقت واحد وإلا سوف يشق جسده نصفين، ولكن ما يقصده المثل هو التحذير من مغبّة الزواج بامرأتين، فالركوب على جملين صعب بل مستحيل، يمكن أن يفقد الراكب حياته، وكذلك الزواج بامرأتين.[2]

ومن خلال ما سبق ذكره نلاحظ أن المثل الشعبي يمتاز كغيره من الأشكال الأدبية الشعبية بمجموعة مميزات وخصائص، وبالرغم من أنها لا تقتصر عليه هو فقط بل تتعداه إلى أشكال أدبية أخرى إلا أن له مميزات خاصة به (كالإيجاز في اللفظ وغموض المعنى وشدة البلاغة) جعلته يعلو على جميع أشكال التعبير ويأتي في مقدمتها لأنه يعبر عن الحياة الواقعية ويكشف العلاقات الاجتماعية وهذا ما ضمن له الديمومة والاستمرارية.

[1] ينظر طارق فراج وأيمن أنور، مقال من الأمثال الشعبية بالواحات، مجلة الفنون الشعبية، العددان 77/76، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008/2007، ص11

[2] لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص44-45.

- **أهمية المثل الشعبي ودوره:**

من خلال الإنتشار الواسع للأمثال الشعبية بين أوساط الناس ومن خلال ما تحتويه من دلالات اجتماعية وعقائدية وسياسية واقتصادية أصبح لديها أهمية ودور كبير في حياتنا، فهو وسيلة للتعبير عن مختلف تجارب الإنسان، وعليه فأهميته ودوره يكمنان في:

1. تمثل الأمثال الشعبية الإرث الحضاري الضارب في جذور وأصول وعراقة الشعوب، والذي جاء لنا في مجموعة من القيم والمبادئ والأخلاق.
2. يعبر عن مختلف طبقات الشعب، كما أنه يعالج القضايا والمشاكل التي يتعرض لها الفرد في حياته.
3. استعمال طريقة الإرشاد « المثل يستعمل طريقة الإرشاد، فيضعك أمام حالات سلوكية معنية ويترك لك حرية تطبيق ما تريد، مما لا تريد، فلو سمعنا المثل : "**اللي أعطى كلمته، أعطى رقبته**" أو كما يقال في الجزائر "**الكَلمَة كِي البَارُود، إذَا خرَج مَا يَرجَعَش**"، ليس في هذين المثلين إكراه ولا توجيه، إنما هناك حالة سلوكية فاضلة، من وفى بوعده كان صورة للفضيلة والأخلاق الحميدة...»[1].
4. له دور مهم في الجانب النفسي، فعند التعرض لصدمات نفسية أليمة يجد الإنسان نفسه محبطا وفاقدا للأمل، وهنا يأتي دور المثل في إيجاد الحلول للتخفيف عنه.
5. إهتم به العرب والعلماء واستحضروه في كل مناسبة تحتاج إلى شرح وفهم، ويعود هذا لدوره الكبير في تجسيد المعنى وتوضيحه. « ...ولضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء المثل والنظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خبيات المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق، حتى تريك المتخيل في صورة المحقق، والمتوهم في معرض المتيقن، والغائب كأنه شاهد، وفيه تبكيت للخصم الألد، وقمع لسورة الجامع الأبي، ولأمر ما

[1] لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص50.

6. أكثر الله في كتابه المبين وفي سائر كتبه أمثاله، وفشت في كلام رسول الله- عليه الصلاة والسلام- وكلام الأنبياء والحكماء.[1]»
7. تعبر الأمثال الشعبية عن مصائرنا عكس الأنواع الشعبية الأخرى لهذا نلجأ إليها : « إننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال ولعل ما يفسر لنا استعمالنا الدائم للأمثال، عكس الأنواع الشعبية الأدبية الأخرى مثل الأسطورة والحكاية الشعبية والألغاز وغير ذلك، فالأمثال الشعبية بالنسبة لنا عالم هادئ نركن إليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا» .[2]
8. للمثل الشعبي شعبية واسعة، يستخدم في كل مناسبة، في الخطب السياسية والدينية وكذا عند الأدباء في الشعر والنثر، ولا بد من حضوره في حياتنا اليومية إما للاستشهاد أو التوجيه أو لتحسين الكلام.
9. تُعين الفرد على فهم المقصود وتنمي قدرته على الفهم: « فللأمثال أهمية كبرى في حياة الشعوب فهي في مقدمة كنوزها الفكرية، تجلب الإهتمام وتوضح المقصود، وتثير الخيال وتعين على الفهم، فتمتع النفس والفكر والمشاعر، وتعكس عادات أصحابها وسلوكهم وأخلاقهم وتقاليدهم بقلة لفظها وكثرة معانيها التي تعبر عما تكنه الشعوب في أعماقها» .[3]

وعليه « الأمثال فنا من الفنون الأدبية الشعبية الحية، تعلقت بكل شيء وتناولت كل شيء يتصل بالحياة، فتراها تعالج الأخلاق والحكمة والتربية والتوجيه، والسخرية والتهكم، والنكتة، والفكاهة، والموعظة، والعبرة، والحب، والكره، والإضطراب والإطمئنان، والخوف والأمن والسعادة والشقاء، والخصب والجدب، والحرب والسلم، والحياة والموت. فكل ما يتصل بالحياة ويحوم حولها وينبع منها أو يصب فيها، مجال فسيح لفن المثل ومضرب

[1] الزمخشري؛ الكشاف، م1، ص195، نقلا عن لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص51.
[2] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص147.
[3] رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، دت، دط، ص54.

عريض له»[1]. يهتم بكل ما له علاقة بحياة الإنسان، ونظرا لدوره الفعال في الحياة، أصبحت له أهمية ودور بارز لدى مختلف الفئات، سواء المتعلم أو الأمي أو الصغير أو الكبير.

ونظرا لأهميته ودوره الكبير فقد ضمنه الروائي الجزائري الطاهر وطار، ففي روايته "اللاز" مثلا نجد عدد الأمثال الشعبية قد بلغ أحد عشر مثلا، يكرر توظيفها أحيانا في حوارات الشخصية لما لها من أهمية في التبليغ والتعبير، وبالتكرار يبلغ العدد تسعة وعشرين مثلا»[2].

- **أهداف المثل الشعبي**:

لا يخفى على أحد أن للأمثال أهمية كبيرة، لتميزها عن باقي الأنواع الأدبية الشعبية، فهي مرآة الشعوب التي تكشف عن آرائهم وعلاقاتهم ببعض وبالله تعالى وأيضا تكشف في نظرتهم للحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وما يتصل بذلك من صدق أو كذب، ومن خلال هذا نجد أن له أهداف يمكن حصرها فيما يلي:

1. الأهداف التربوية والأخلاقية:

يتمثل الدور التربوي للأمثال الشعبية كونه يساهم في تهذيب وتقويم أخلاق الأجيال، كما أنه يرشد الناس إلى الطريق المستقيم، فهي تلعب دور فعالا في حياة الإنسان اليومية، فالأمثال « سلاح قوي يشهره العامة في مواجهة الشذوذ والانحرافات الاجتماعية أيا كانت، وأنه سياج من القيم، يضربه المجتمع من حوله، ليحمي نفسه، وعاداته وتقاليده وشخصيته المتميزة، ومن هنا يأخذ المثل بعدا آخر يتعلق بالتسريع

[1] عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1981، ص112.

[2] لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص52.

الاجتماعي، ولئن أخذ المثل دور الناصح الذي يدعو إلى ما ينبغي أن يسود ويسير إلى ما ينبغي أن يزول، فإنه قد فرض

الشروط، وسن اللوائح والقوانين التي تنظم العلاقة بين الأفراد بعضهم ببعض من ناحية، وبينهم وأولياء أمورهم من ناحية ثانية، وبينهم وبين خالقهم من ناحية ثالثة...ولئن كانت التشريعات القانونية اتخذت مصدرا رسميا لتنظيم العلاقات الإنسانية فإن الأمثال بدورها قد اتخذت مصدرا لتشريع العادات الشعبية وتشكيلها حسب الاحتياجات الاجتماعية»[1] .

2. **الأهداف السياسية**:

يمكن للأمثال الشعبية أن تشق الطريق نحو الحدود الدولية لتلتقي وتربط بعضها بعضا، والتشابه بين الأمثال لم يقتصر على الشعوب التي لها لغة واحدة، كالشعوب العربية، بحيث يسهل انتقال المثل بحكم التوصل باللغة نفسها، بل تعداه إلى التشابه في المعنى بين اللغات المتنوعة للأجناس المختلفة،« ويستدل أحمد رشدي صالح على ذلك بتقديم نماذج لأمثلة متشابهة بين اللغة العربية وبعض اللغات الأجنبية، كالفرنسية والإنجليزية والإيطالية والاسبانية ومما قدمه، أورده المثلين الآتين:

§ **إِنْ غَاب القُطْ، إِلعَبْ يَا فَار (مصري).**

غاب إبْ شنَبْ، ولعَبْ إبْ ضنَبْ (سوداني).

When the cat is away, the mice will play(**إنجليزي**)

Quand le chat n’est pas là, les souris dansent(**فرنسي**)

§ **مَفِيش دُخَّان مِن غِير نَار (مصري)**

[1] أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية في منظور الأنتروبولوجيا النفسية، ص448.

مَكَانَش دُخَّان بلاَ نَار (جزائري)

Il n’y a pas de fumée sans feu (فرنسي)

No smoke without fire(**إنجليزي**)

أما بين الأمثال الجزائرية والأمثال التونسية أو المغربية، فليس هناك بينهم فرق كبير وتكاد تكون الأمثال نفسها المتداولة في هذه البلدان، لتمازج هذه الشعوب أكثر بحكم القرب الجغرافي»[1].

- **مصنفات الأمثال الشعبية في الجزائر**:

اهتم المؤلفين الجزائريين بجمع الأمثال الشعبية الجزائرية وصنفوها إلى موضوعات، من أهم هذه المصنفات نذكر:

ü مصنف محمد بن شنب:

يعد أقدم كتاب جمعت فيه الأمثال الشعبية الجزائرية، ويعود إلى مستهل القرن العشرين: « وكان قد سبقه إلى ذلك، بعض الكتب التي وضعت لتعليم اللغة العربية الدارجة، في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، وهي مؤلفات وضعها مستشرقون، وبعض تلاميذهم من الأهالي الجزائريين، الذين كانوا يقومون بتدريس العربية الدارجة في المدرسة العليا الفرنسية الإسلامية في ذاك العهد، ثم في المدرسة العليا للآداب بالجزائر النواة الأولى لجامعة الجزائر»[2].

[1] لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 43.

[2] عبد الحميد بواريو، الأدب الشعبي الجزائري، ص69.

بلغ عدد الأمثال في هذا المصنف 3127 مثلا، وقد جمعها محمد بن شنب من كتب المستشرقين ومما سمعه من الأهالي، ثم قام بترجمتها إلى الفرنسية وصنفها وفقا للحروف الأبجدية، وقام بشرحها وذكر الأماكن التي سمعها فيها.[1]

[1] لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص54.

ü مصنف قادة بوتارن:

«الأمثال الشعبية الجزائرية" ترجمه عبد الرحمان الحاج صالح، يحتوي هذا المصنف على 1010 مثل، وصنفه صاحبه على حسب الموضوعات، وخصص لكل حقل دلالي بابا، يورد فيه الأمثال التي تداولها الناس في منطقة الجنوب الغربي الجزائري»[1].

ü مصنف عبد الحميد بن هدوقة:

«"أمثال جزائرية" جمع صاحبه أكبر قدر من الأمثال المتداولة في "قرية الحمراء" غرب مدينة سطيف، ويحتوي مصنفه على حوالي 640 مثلا مرتبة ترتيبا أبجديا مصنفة ومفهرسة ومشروحة ومعلق عليها»[2].

ü مصنف رابح خدوسي:

«"موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية" وهو عبارة عن مجموعة من الأمثال الجزائرية رتبها ترتيبا ألف بائيا، وبلغ عددها 3000 مثل، وفيه الكثير من الأمثال المكررة، ومما يلاحظ على هذا المصنف، إنه عبارة عن جمع ليس فيه لا شرح ولا تعليق»[3].

ü مصنف عز الدين جلاوجي:

«"الأمثال الشعبية الجزائري بسطيف" جمع صاحب المصنف حوالي 350 مثل، ورتبها ترتيبا ألف بائيا، غير أن شرحها قليل»[4].

[1] لخضر حليتيم، المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص54

[2] لخضر حليتيم، المرجع نفسه، ص54

[3] لخضر حليتيم، المرجع نفسه، ص54.

[4] لخضر حليتيم، المرجع نفسه، 55

ü مصنف جعكور مسعود:

"حكم وأمثال جزائرية" يحتوي هذا المصنف على 1070 مثلا مدعما بعضها بقصص، جمعها صاحبها من الشرق الجزائري "عين مليلة"، « فبعد جهد كبير تحقق المشروع بفضل الله وعونه، فتناولت ألفا وسبعين (1070) حكمة ومثلا تحتوي كلها على أفكار قوية ومعاني رفيعة، عمت بعضها بقصص لم يسبق نشرها، وهي عبارة عن أصول بعض الأمثال الشعبية حولتها من الدارجة إلى الفصحى، وذلك حتى تكون الإستفادة أشمل وأوسع، كما قمت بتدليل بعضها والتعليق عليها بإيجاز، وتركت البعض الآخر للقارئ الكريم ليستدل عليها بالمستندات التي تلي كل حكمة أو مثل» [1].

ومن خلال ذكرنا لأهم المصنفات نستنتج أن للأمثال الشعبية أهمية بالغة، وهذا ما جعل الكثير من المؤلفين يضعونها في مصنفات للإستفادة منها وكذا للحفاظ على الموروث الشعبي الجزائري.

v خلاصة:

ومما سبق عرضه نستخلص أن كلمة "مثل" جاءت في عدة معاني منها الشبه والنظير، كما أن القرآن الكريم جاء بالعديد من الأمثال والتي بدورها دعت الناس إلى الهداية وطريق الحق.

كما تنوعت واختلفت تعاريف المثل الشعبي، لكنها ركزت على أنه خلاصة وعصارة تجارب الأمم السابقة، وبهذا فهو يحتل مكانة مميزة بين الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى، إضافة إلى وجود فوارق بينه وبين الحكمة، لكن هذا لا ينفي وجود علاقة بينهما.

[1] جعكور مسعود، حكم أمثال جزائرية، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، دط، دت، ص03.

كما أنه يمتاز بخصائص عديدة منها الإيجاز في اللفظ، الدقة في التعبير...مما جعله عرضة للشيوع والإنتشار والتداول على الألسنة بين مختلف طبقات المجتمع.

ونظرا لهذا الدور الذي يؤديه في المجتمع أصبح مركز اهتمام للعديد من الباحثين والدارسين حيث جمعوه في مصنفات وشرحوه وقسموا موضوعاته.

الفصل الثاني

تمهيد:

إن الموضوعات الأساسية لصور المجتمع المسيلي عكست صور الحياة في مختلف مناهجها وتجلياتها، وعليه فإن التطرق للجانب الشكلي يقتضي النظر في قضايا عدة يتشكل منها المثل (لفظا وأسلوبا)، خاصة وأن البلاغة شهدت صحوة نوعية في الستينات و بالمعنى الجاكوبسوني« فالبلاغة هي فن التعبير الذي يهدف من خلاله القائل وضع المتلقي في موقف إيجابي أو سلبي للتأثير فيه بحب دائرة التواصل بينهما».[1]

فاختلاف أوجه المثل بأغراضه وبتعدد تجارب الناس، حتى وإن تكررت الحادثة في أبعادها ونتائجها فإنها تتمخض عن استنتاجات النتائج، ولأجله تعددت الأمثال لوجود ما يدل على صور توجيهية وتربوية وأخلاقية واجتماعية وسياسية ودينية...وفق ما يجيب عن الظروف و الأحوال، وعليه فإن الأمثال المسيلية لم تترك جانبا من جوانب حياة الناس إلَّا وتقصَّته وأدركته ثم عبرت بما يدل عليه من خلال خُلاصات لتجارب أثبتت قدرتها على التعبير من خلال نموذج المثل في بعده الدلالي والمعرفي.

وعليه تظهر البلاغة العربية في الأمثال الشعبية من خلال احتوائها على كل المكونات البلاغية من تشبيه وكناية وسجع وجناس.

« فالمثل حالة خاصة من حالات التمثيل أي التشبيه أو الاستعارة، وأخذ وجه الشبه فيها من الأشياء المتعددة والمختلفة أي باعتباره جملة استعارية».[2]

وعده الميداني في نهاية البلاغة فقال:« يجتمع في المثل أربع خصال لا تجتمع في غيره من الكلام؛ إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية، فهو نهاية

[1] رولان بارث، البلاغة الجديدة، تر محمد برادة، الشركة المغربية للناشرين المتوحدين، الرباط، ط3، 1985، ص31.

[2] زلهام التراب، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984، ص26.

البلاغة»[1]. ومنه فإن المثل يقوم بوظيفة أدبية وبلاغية تقصد إلى أغراض فنية رائعة تمتع الحس وترضي النفس.لأنه نتاج المجتمع بكل طبقاته، حيث يستوعبها كافة الناس، فهؤلاء لا يتفقون على الرديء،ولأنه يتأسس على عناصر فنية بلاغية معروفة من صور بيانية ولغة وبناء موسيقي، فهو قائم على التمثيل والتشبيه والكناية والانزياح وغيرها، فالصورة التي يقدمها المثل عن تجارب منطقة المسيلة هي تجارب مستوحاة من الواقع المعيش. فالمثل هنا يصور بصفة مباشرة حالات واقعية معاشة، حيث تشكل عينات وشرائح إن صح التعبير. وهذا ما يكوِّن تلاحم المجتمع الذي يقوم أساسا على علاقات قائمة بين الناس في تعاملاتهم، فهو ناتج عن تجارب إنسانية عميقة وأقوال المجتمع المتكررة. وهذا ما يكسبه جمال لفظي وبلاغي.

إنَّ الأمثال الشعبية وليدة التراث الشعبي، فقد احتوت صورا عديدة تتعلق بأبرز مجالات الحياة. وانطلاقا من هذه الأرضية ارتأينا أن نعرج في هذه الدراسة إلى البحث عن جوهر الأمثال الشعبية وذلك حسب ما تتضمنه من معاني، لأن البلاغة تكسب الكلام رونقا وقوة.

فهي اختيار الكلام المناسب في السياق الملائم، وهذا ما يحققه المثل بوصفه كلام موجز يجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره، وهذا ما دفعنا إلى إبراز صور المجتمع من خلال الأمثال الشعبية قبل تتبع دراسة المثل وفق الدرس البلاغي، لأنه ينطوي تحت فروع بلاغية.

[1] الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص14.

المبحث الأول: صورة المجتمع من خلال الأمثال الشعبية:

أولا: صورة المجتمع من حيث طرق المعيشة:

إنَّ علاقة الإنسان بالأرض في الأزمنة القديمة تشبه علاقة الروح بالجسد، فقد أولى اهتماما بالغا للقطاع المعيشي حيث كانت خدمة الأرض نشاط يومي معتاد لديه، فاعتنى بها واستمر في خدمتها واخذ القوت والرزق منها. والأمثال الشعبية كشفت الدلالات والمعاني والقِيم الراسخة بين الإنسان والأرض، حيث كان الإنسان يتفاءل بالخير ويقول : "**حابي حابي والصلاة على النبي** (عليه أفضل الصلاوات والسلام)"، أي اعمل وأبذل الجهد وببركة النبي الكريم ستنال الخير العميم.

فالحياة قديما كانت تقوم على الفلاحة وتربية المواشي والمجتمع المسيلي عموما ريفي أو شبه ريفي، وهذا ما جعل الفرد يعيش مع واقع الطبيعة ومنه فإن صور المجتمع من حيث طرق المعيشة تتمثل في:

- **الجانب الفلاحي**:

لقد كان الفلاحون يمارسون نشاطاتهم المتعددة في أرجاء الأراضي الخصبة، يقولون حين بداية عملهم "**بسم الله بديت، وعلى النبي صليت وعلى الخير جيت**"، كما حددوا الفصول السنوية وأعطوا لكل فصل ما له من الخصائص والمميزات وعليه يبنون جل نشاطاتهم الفلاحية، حيث يقول مثلهم "**ينار أوله نار، وعقابو نُوَّار**"، ويقولون "**كي يموتو الليالي ينجح مالي**". فقسموا السنة إلى أربعة فصول (شتاء، صيف، خريف، ربيع) وأشاروا إلى الشتاء وأوصوا على تخزين المؤنة له وفي هذا قالوا" **لا تأمن الشتا حتى يفوت ولا تأمن عدوك حتى يموت**" وهذا يدل على تجربتهم وخبرتهم في الحياة. فالشتاء لا يؤتمن وذلك لكثرة تقلب مناخه، والعدو لا أمان فيه ولا عهد له لحقده وغدره.

ومن تجاربهم مع الحسابات الفلكية قولهم "**إذا فاتو الليالي وين مشتي يا خالي**"، والليالي هي أربعون ليلة في عز فصل الشتاء، فإذا ولت هذه الليالي انقضى فصل الشتاء. أما عن فصل الخريف فكانوا يصفونه بطول الليالي والفقير لا يقوى على مجابهته، فقيل "**ما مطول لخريف على عولة الضعيف**" وهذا ما جعل عبد المالك مرتاض يصف قائمة فصلي الخريف والشتاء بأنها أعسر الفصول على الناس ملبسا ومأكلًا، وهو الفصل الذي يتحدد فيه العام الجيد، حيث قال الحكيم الشعبي في هذا "**العام يبان من خريفوا**". أما عن الربيع ففي رواياتهم من خلال المثل "**ما يحسبلك حساب ما يكذب عليك الكذاب حتى إنَوَّرْ السدر والعنابْ**"، والسدر والعناب من النباتات التي تبدأ أزاهيرها بعد بداية الربيع، وهو كالحلم في مروره فهو نهاية فترة البرودة وبداية الدفئ، قالوا أن أيام الحسوم التي تكون في نهاية الشتاء وبداية الربيع، فقيل "**لا فاتو لحسوم طيش شلالقك وعوم آراعي المشؤوم**"، والعوم يدل على تغيير الفصول. وعن شهر "مغرس" الذي هو شهر التقويم الفلاحي، يبدأ في منتصف مارس وينتهي في منتصف شهر أفريل، قالوا فيه "**مغرس والثلوج ويبرير والعسلوج**"، وجاء في المصباح المنير في كتاب "العين": «ع س ل ج... والعسلوج الغصن، والجمع عساليج مثل عصفور وعصافير»[1].

ومن تجاربهم مع الطبيعة قولهم" **عطلة كي نَوْ الصيف**"، وهذا يدل على أن الصيف يفسد عن الفلاحين أشغالهم لأنهم في فصل الحصاد وجمع الغلال. فالحبوب وضعوا لها ميزانا يعدون به مكارم الأخلاق، قالوا " **ما أدخَّل لدراك إلا القمح والشعير حتى الفول إيقربع**"، فالقمح والشعير في الأمثال الشعبية رمزا للحياة والفول وما يشابهه رمز للتعاسة والمشاق، وفي نظرتهم الوصفية للفصول قالوا "**زهو الشتا لباسو، وزهور الربيع نعاسو، وزهور الصَّيف دراسو، ورهو الخريف أعراسوا، وزهور البيت ناسوا**"، فالمثل يدل على أن لكل فصل ميزته الخاصة. وفي نفس السياق نجد قولهم "**فَاكِيَة الشتا**

[1] الفيومي (أحمد بن محمد الجموي)، المصباح المنير، دار الغدير الديدة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014، كتاب العين مادة (ع س ل ج)، ص237.

نار وفَاكِيَة الرَّبيع نُوَّار وفَاكِيَة الصَّيف غمار وفاكية الخريف أثمار وفاكية البيت الصغار".

ملاحظة: "يتقدم الشهر الزراعي على الشهر الشمسي بنحو ثلاثة عشر يوما، فإذا كان أبريل الشمسي في اليوم الثاني فإن يبرير يكون في الخامس عشر منه"[1]

- **الجانب الرعوي**:

فقد نصحت الأمثال الراعي ليتفادى مكاره ما تتعرض له قطعانهم إثر الشدائد والهزات، حيث يقولون "**كم طرفي شوارب عمي ينار حشاك أعمى فرار**"، فرد شهر ينار بالمثل التالي "**أنسلفلك نهار من عند داداك فورار وأنخلي كراوعك يلعبوا بيهم لولاد الصغار**"، فتربية الماشية نشاط ملازم للفلاحة،و قيل "**النعجة الصغيرة تجيب لعلالش وتخشَّن رقاب الرّجال والنَّاقة تجيب لمخالل وخيار لَكْسِيبَة لَجْمَالْ**"، وكذلك قالوا "**أشري الغنم ما يكودكش غلاها إذا كان وليدك ولا خوك معاها**"، وفي هذا يقصد أن صاحب الماشية هو أحسن من يقوم برعايتها ومن شدة اهتمامهم بالماشية وحبهم لها يدعونها بالمال، فقالوا "**المال يقول أعطوني الرابعة من عين مولايا**" أي يكفي الربع من انتباه صاحبي.

ومن هذا كله نجد أنه لا يمكن أن تبخل أو تجحد جميل الإنسان الذي اجتهد في كسب رزقه من مكسبه، ومن خلال مقارناتهم التي تضمنتها الأمثال الشعبية في حياتهم الفلاحية والرعوية بين ما يملكون ويفاضلون بقدر الحاجة والعطاء، حيث يقول مثلهم "**إذا عينك فالحرث بيدك، وإذا عينك فالغنم سرح وليدك**".

[1] عبد المالك مرتاض، في الأمثال الزراعية (دراسة تشريحية لسبعة وعشرون مثلا شعبيا جزائريا)، ديوان المطبوعات الجامعية، دت، ص176.

ثانيا: صورة المجتمع في الحياة الاجتماعية:

عكست الأمثال الشعبية صورة المجتمع المسيلي حيث تميزت بمظاهر شتى تحكمها العادات والتقاليد والنظم الاجتماعية التي يفرضها العرق. هذا ما أدى إلى تماسك العلاقات بين أفراد المجتمع وهذه هي روعة الأمثال الشعبية، حيث تصور الحقيقة كما هي مضاف إليها الإثارة والحماس من أجل الربط والتواصل والتكامل وحب التعاون لا غير، «ومن هنا فإن منشأ العلاقة بين الأفراد ومحيطهم لا تحكمه القوانين ولا الدساتير وإنما تحكمه العادات والتقاليد والأعراف المتوارثة منها والمستوحاة من تعاليم الإسلام»[1]. لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه إذ لا يمكنه العيش إلا ضمن الجماعة التي تتمشى حسب عدة ضوابط والتي بدورها توجه العلاقات داخل المجتمع كالزواج والأسرة والصداقة... وغيرها والتي تمثلت كالآتي:

- **الأسرة:**

تعتبر قاعدة أساسية أو البنية الأولى لتكوين المجتمع، وهي عبارة عن جماعة من الأفراد المرتبطين بصلة قربى، سواء عاشوا تحت سقف واحد أم لا، فالأسرة هي نقطة رابطة بين العلاقات الاجتماعية، تتكون من زوج وزوجة وأولادهما وتشمل الجدود والأحفاد والأقارب، حيث قالوا في مثلهم "**الدار بلا كبير كي السَّاقية بلا بير**" «أي أن وجود الأب هو يشكل الدعامة التي تبنى عليها حياة الأسرة»[2]. إذ يعد الأب هو عنوان الأسرة. والأم تمثل التفاصيل التي تنهض بالأسرة نحو الحياة المبنية بالقناعة والإحسان، والأولاد مصدر سعادة الوالدين وفرحتهم في صغرهم وكبرهم، ومنه فإن تربيتهم تلعب دورا فعالا في تكوين حياتهم. وقد ذكر موضوع التربية في المثل الشعبي، فقيل "**أستنى**

[1] محمد عيلان، الامثال والأقوال الشعبية في الشرق الجزائري، ص116.

[2] المرجع السابق، ص116.

ضناك هو فقرك هو غناك" وهذا يدل على أن تربية الأبناء هي مسؤولية الآباء، فكما تزرع تحصد والأم هي الملاذ وموحدة الأسرة وجامعة شملها لذلك قالوا "**اللِّي ماعندو أُمُّو إدير حجرة في فمُّو**" فالحجرة تدل على الصمت وعدم الكلام والمثل يضرب في تبيان حنان الأم وعطفها وعلاقتها بإبنها، فقيل "**اللِّي طيبو العمشة ياكلوه اولادها**" وهذا يشير إلى قوة الصلة بين الأبناء والأم في الأسرة. أما الأب فهو مثل القدوة الحسنة والمرشد إلى طريق الخير والصواب ومن لا أب له يكون بمثابة الضائع في الحياة، قال الحكيم الشعبي "**اللِّي خطاه كبيرو راح تدبيرو**"، وهذا يبرز أهمية وجود الكبير في الأسرة، وبحكم أن الأم مليئة بالرأفة والحنان فهي في تعاملها مع أبناءها تتجنب أسلوب العقاب عكس الأب وهناك حالات يفرد المثل فيها دور الأم في التربية ولا يشير إلى الأب، وعليه فالأبناء العاقون قد يسهم السخط وغضب الوالدين فيهم، قيل ""**وين بيها يا عاصي الوالدين**"، إذن الفلاح في حياة الأبناء لا يكون إلَّا بالإحسان إلى الوالدين، قالوا" **الوالدين تحرث والذريَّة تحصد**"، فدعوة الوالدين مستجابة «و هنا المثل يرجع سوء التربية تارة للأب وأخرى يحملها للوالدين، بينما يراها من جانب آخر نتيجة للصدفة أو القضاء والقدر».[1]

أما العلاقة بين الإخوة فهي فطرة تسير بالحب والتعاون مهما حدث بينهما من نزاعات فإنك تجدهم شخص واحد عند الضرورة، حيث قيل "**خوك خوك لوكان عدوك**" هذا المثل يضرب لجمل شمل الإخوة، قالوا "**خوك خوك لا يغُرّك صاحبك**" فمن المعروف أن الإخوة يكبرون ويتزوجون ويبقون في بيت الأسرة فتظهر المشاكل والصراعات بينهم، ومن الأحسن استقرار كل فرد من الأسرة في بيته لأنه كلما تقاربت الإخوة زادت العداوة، قال المثل "**من بعيد يتصاحبوا ومن قريب يتناطحوا**" وهذا يدل على أن الإخوة إذا تقاربوا نشأ بينهم صراع كنطح الكبش وإذا تباعدوا ساد بينهم الود والرحمة.

[1] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص177.

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أن الأمثال الشعبية كانت تنزع اللبس من حياة الأسرة المسيلية، حيث تطرقت إلى جميع مواضيع الأسرة فلكل مثل دلالة وإيحاء لأن كل مثل ناتج عن تجربة يقول عبد المجيد قطماش « للأمثال مكانة سامية لدى كل الشعوب والأمم باعتبارها حكمتهم وخلاصات تجاربهم وثمرات العقول من أبنائهم»[1].

- **الزواج:**

وهو علاقة دائمة وشركة متواصلة للقيام بأعباء الحياة المادية والروحية، وهو أساس تكوين الأسرة ومفترق الطرق لتحقيق حياة جديدة بين الزوجين والأبناء. ولذا ينبغي على الزوج أن يختار من تضمن له السعادة في الدنيا والآخرة حيث قيل "**خوذ الأصيلة ونام على الحصيرة**"، فاختيار الزوجين لبعضهما من أعظم الأمور في الحياة الشخصية، لأن عقد الزواج هو عقد الحياة.

والزواج يبدأ بخطبة ويكون فيها وضع الشروط والصفات المطلوبة من طرفي الزواج (الرجل والمرأة)، والرجل هو الذي يخطب المرأة في غالب الأحيان. لأن الإسلام حث على حسن الاختيار كما وضع صفات المرأة الصالحة بأنها ذات أمانة وجمال وخلق ودين فضلا عن حسن العشرة كما قيل "**الحرث بالثرى والزواج بالرضى**". الزواج وسيلة للحفاظ على السلالة البشرية، وفيه مودة ورحمة بين الزوجين، ففي منطقة المسيلة كانت الخطبة تقوم على أساس اختيار الأهل فالوالدين هما المسؤلين على اختيار زوجة الابن، حيث تختلف أرائهم وأذواقهم فهناك من يلجأ إلى الأهل والأصدقاء وفي هذا قيل "**اللِّي تعرفو خيرمن اللِّي ماتعرفوش**"، وقالو في مثل آخر"**زيتنا في دقيقنا**" فالأقارب هم أولى بالزواج من بعضهم فنصحوا الرجل بالزواج من بنت العم فقيل "**خُذ الطريق المعلومة ولو دايرة، وخُذ بنت العم ولو بايرة**" وهذا يدل على إتباع الطريق الصحيحة والسليمة في

[1] عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية (من المقدمة)، ص05.

الحياة مهما كانت لها معيقات فهي تؤدي إلى الفلاح والزواج بإبنة العم مهما كان شكلها وسنها.

وهناك من يختار الزوجة على أساس حسبها ونسبها، قيل "**خُوذ بنت النَّاس إذا ما ربحت لهنا تربح لخلاص**"[1]. بمعنى أنه على الشخص الزواج ببنت الأصول فإن لم يجد السعادة والهناء سوف يستطيع الفكاك منها بدون مشاكل، لأن أهلها سيدركون مدى صعوبة الحياة مع بعضهما ويفقهون النتائج الناتجة عن تلك المشاكل الزوجية، ولذلك سيسعون جاهدين إلى وجود حل عاجل لتلك المشاكل. فجمال الخُلق لا يكتمل إلا بجمال الخلق وفي هذا قال الشيخ عبد الرحمان المجذوب:

لا يَعجْبك نُوَّار الدفلى فالواد داير ظْلَايل

ولا يعجبك زين الطُفلة حتى تشوف لفعايل[2]

وهنا قدَّم الخصال الحميدة في الزوجة على الجمال الخارجي (الجسدي)، قيل "**أدي مرا ونص إيلا راح النص تبقى المرا**". فالمرأة المثالية والأجمل هي المتمتِّعة بصفات ترتبط بالحياة والخصوبة وتوحي بالملاذ والأمن والحماية، كما قيل "**الزِّين زين الفعايل**" وهذا يدل على أن الجميل هو جميل الخُلق.

إن المثل الشعبي معروف بتناقضاته فمثلا وجدنا أمثالا تحث على الزواج بالقريبة (ابنة العم) في حين هناك أمثال تنهي عن ذلك، قيل "**وين بنت العم تلقى الهم**" يعني أن الزواج بابنة العم يولد مشاكل أكبر، فالزواج يعد إحدى الحاجات النفسية والجسدية الفطرية التي أوجدها الخالق في الجنس البشري، وبالتالي فهو مسؤولية اجتماعية كما يشمل الجانب المادي "**زواج ليلة تدبيرو عام**". «فالحياة الزوجية تترتب عنها مسؤوليات

[1] من الذاكرة الشعبية، بوسعادة.

[2] الشيخ عبد الرحمان المجذوب، القول المأثور من الكلام، دار إحياء العلوم للطبع والنشر والتوزيع، المغرب، دط، دت، ص10.

عديدة، الرجل يلعب دورا هاما في موضوع الزواج وتكاليف العرس ومن المعروف أن الرجل قد يكون بخيلا ولكنه في موضوع الزواج يهون عليه كل شيء حتى المال».[1] لهذا قيل "**مال لعريس رخيس**"فهو يقدم المهر للزوجة ويلبي كل طلبات أهل العروس بدون تذمر.

كما أن الأمثال ذكرت المرأة في موقف آخر وهو موعد خروجها من بيت أهلها إلى بيت زوجها (الزفاف)، فتخرج بالبكاء وحزن شديد لأنها حقا تحزن لفراق أهلها قيل "**واش يْخَرَّجْ العروسة من دار بوها**"، فالمثل عرف الزواج بأنه سترة. وهذا يدل على أن الحياة الزوجية من أهم جوانب الحياة الإنسانية التي يمر بها الرجل والمرأة؛ «فهي تشغل الجزء الأكبر من حياتهما فإن كانت الحياة الزوجية لديهما قائمة على الحب الصادق والوفاق التام والتفاهم الكامل كانت حياتهما سعيدة يظللها الأمن والاستقرار والمودَّة»[2]. «فالمثل الشعبي لا يفرد المرأة أو الرجل بسلوك معين يختلف عن سلوك الآخر، وإنما يضع المرأة والرجل أمام رغبة أو دوافع النفسية سواء. فالمرأة لها نفس الحاجيات التي للرجل وهي رؤية سليمة»[3]. «فظروف المرأة قاسية مليئة بالمخاوف ولا تملك أمامها إلاَّ الاستسلام للمجتمع والرجل يقرر مصيرها وفق مزاجه وأعرافه وعاداته»[4].

للرجل أهمية كبيرة في مجتمعنا قيل "**معرفة الرّجال كنوز ومعرفة النسا نجاسة، كي الشابة كي العجوز**"، ويضرب هذا المثل للحثِّ على إقامة العلاقات مع الرجل لا مع النساء لأنهن نجاسة، وهناك مثل يساوي بين الرجل والمرأة في الأهمية قيل "**ماهيش كل من تحزمت مرا ومهوش كل من لبس سروال راجل**" بمعنى أن المرأة الحقيقية تبرز

[1] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص162.

[2] خالد عبد الرحمان، آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1422ه/2001م، ط9، ص05.

[3] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 161.

[4] محمد عيلان، الأمثال والأقوال الشعبية في الشرق الجزائري، ص150.

أهميتها من خلال حسن اعتنائها ببيتها وزوجها وأولادها وتلبية كل مستلزماتهم ومتطلباتهم.

- **الصداقة:**

من المعروف أن لكل إنسان علاقات وروابط اجتماعية، قد تمتن وتشد لتتجاوز العلاقات والروابط المصلحية لتصل إلى ما يسمى بالصداقة التي هي علاقة بين شخصين أو أكثر تتم الجاذبية المتبادلة المصحوبة بمشاعر وجدانية. واهتم الإسلام بهذا الجانب حيث قال الله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾ **سورة الحجرات، الآية13.**

في الإسلام يعتبر الحب في الله هو أعظم أنواع الصداقة بين الناس، حيث تكون المحبة خالصة لله مبنية على التقوى والإصلاح، والفرد لا يجد أفضل من الصديق يلجأ إليه وقت الضيق ليشكي له أحلامه وأحزانه وأفراحه، فالصديق هو الذي يشاركك كل هذا بدون كذب أو تزييف، قيل "**خوك في الرخا والشدة**"، وقيل أيضا "**خوك فالفرح ولا فالقرح**"وهذا المثل يقال لمن لا يعرف أهمية الصديق الحقيقي الذي يقف بجانب صديقه عندما يحتاج إليه، وأحيانا قد يصل الصديق إلى مرتبة الأخ أو ما يتعداها، قالوا في مثلهم "**خوك من وتاك ماهوش خوك من امك وباباك**"، ويضرب هذا المثل لمدح المحبة الصادقة فقد يفضل الصديق الوفي على الأخ والأب. قيل "**ألبس قدك وأمشي مع ندك أو خوذ الطريق اللّي تردك**". تعتبر الصداقة من قضايا حياة الإنسان، فالمرء بمثابة مرآة لصديقه لأنهما ينسجمان ويشتركان في نقاط عدة، قيل "**قولّي شكون صاحبك نقولك شكون أنت**" ولهذا نصحوا وحذروا من رفيق السوء ودعوا إلى انتقاء الصديق الصالح وفضلوا العدو العاقل على الصديق الجاهل، قيل "**عدو عاقل خير من صديق جاهل**"، وحذروا من كثرة

الأصدقاء والعلاقات وقالوا" **كثرة الصحاب تودر خيارهم**" فالتوافق بين طرفي الصداقة هو مبدأ يجب التقيد به، قالوا "ما يتصاحبوا حتان يتشابهو". أما صداقة المصلحة تزول عند نهاية المنفعة فقيل "**صحاب صحاب على بعران الداب**". وعليه فالصداقة تغذي الأخلاق وتستثمر المبادئ والأخلاق، فهي كنوز يجب البحث عنهم وتحمل التعب من أجل اكتشافهم إذ أنها علاقة اجتماعية تقوم على أساس المودة والتعاون بينهم. فقد حذر المثل والدين الإسلامي من رفيق السوء ونصح بالصديق الصادق، حيث قال النبي عليه الصلاة والسلام:"**مَثَلُ الجَليسِ الصَّالِح والسُوءِ، كحَامِلِ المسك ونافِخِ الكِير، فحَامِلُ المِسْكِ؛ إمَّا أن يُحذِيَك وإما أن تَبْتَاعَ منه وإما أن تَجِدَ منه ريحًا طيبة، ونافِخُ الكِير، إمَّا أن يحرقَ ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة**".[1]

- **الجار**:

هو من جاورك داره إلى أربعين دارا من كل جنب كما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا** ﴾**سورةالنساء،الآية** 36 . وفي حديث الرسول عليه الصلاة والسلام: قال:« **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره**»[2]. فالجار هو الذي يجمعك به المكان والتعامل والحاجة الماسة فإن كان صالحا أمينا صادقا يعرف حق الجيرة فسيكون لك أفضل من أخ، وهذا ما أدركه المجتمع المسيلي منذ زمن بعيد، وهذا ما أكدته الأمثال الشعبية التي توارثت عبر الأجيال، قيل "**الجار القريب خيرمن خوك لبعيد**" فالجار القريب يستطيع أن يعرف صفات جاره كتصرفاته وسلوكاته وطبائعه، حتى أسراره قيل "**جاورهم تعرف طبايعهم**"، حتى أن الجيران يتأثرون بطباع بعضهم

[1] محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث 2548.

[2] محمد ناصر الدين الألباني، السلسلة الصحيحة، ج1، ص691.

البعض فمن عاشر قوما أربعين يوما صار منهم، وقالوا في هذا "**جاور السعيد تسعد أو جاور المتعوس تتعس**" فالمحافظة على حقوق الجار وحسن معاشرته واجب.

عادة ما يتعاهد الجيران بعضهم البعض بالرعاية والتراحم والتواد، قيل "**جارك جارك لا أيغرك الشيطان**" فإن كان هناء آل إليه الكل وإن كانت تعاسة تعس لذلك الجميع، قيل "**الله إيهانينا ويهني جيرانا**" وهذا يدل على تماسك وتوحد الجيران. وقيل أيضا "أعمل **كيما يعمل جارك وإلا حول باب دارك**" فالجار قبل الدار.

وهذا لا يعني أن يدخل البيت كل جار إلا إذا دعت الضرورة للحاجة والاستئناس، "أنزلوا الناس منازلهم"، قيل في المثل"**ما ادخَّل بيتك إلاَّ القمح والشعير حتى الفول إقربع**" وقيل أيضا "**قبل ما تسكن أنشد على الجار**"، وإذا كان الجار أمينا فسيخاف على بيت جاره كما يخاف على بيته، قيل "**جارك يستر عارك**" فالجار أوصى عليه النبي عليه الصلاة والسلام "ومن هنا كان الجار أقرب إلى الأسرة وأكثر صلة بأخلاقها وعاداتها وتصرفات جميع أفرادها، ووجب على الجار أن يكون وفيا سندا له في شتى الأمور"[1]، وفي هذا السياق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**مَازَالَ جبرِيل يُوصِينِي بالجَار حَتَّى ظَنَنْتُ انَّه سَيُورِثُهُ**"[2] فالجار من الأمور الملازمة للإنسان وقد تناولت الأمثال الشعبية قضية الجار بشيء من الإسهاب، الذي يصعب حصره ويسهل التمثيل له.

- **المرأة:**

« هي نصف المجتمع ومربية نصفه الثاني» [3] ولها دورا فعال في تحريك عجلة التاريخ التي لا تتوقف، حيث تعتبر المادة الأولية للمجتمع كما أن هناك رموزا رسموا

[1] محمد عيلان، الأمثال والأقوال الشعبية في الشرق الجزائري، ص156.

[2] البخاري، الأدب المفرد الجامع للآداب النبوية، ضبطه وخرج أحاديثه الشيخ عبد الرحمان العك، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ص50.

[3] ينظر ليلى الصباغ، المرأة في التاريخ العربي (تاريخ العرب قبل الإسلام)، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد

صورهن في تاريخ المجتمع مثل فاطمة نسومر وغيرها. وقد اعتدنا التصور أن الرجال هم اللَّذين تقدموا بالمدينة وأن النساء ورائهم يقمن لهم بشؤون البيت ويأتين بالأولاد إلى العالم، وهذا رأي التاريخ الذي أخذ به في الماضي ولا يزال يأخذ به إلى حد الآن، فحضور المرأة في المجتمع شيء حتمي حيث درستها الأمثال بمساحة شاملة فوضَّحها من كل الجوانب السلبية والايجابية حتى أصبح لها بحر من الأمثال وهذا الذي ندرسه عينة صغيرة من ذلك حيث يقول المثل في غرض إختصاب مهر البنت "**هنيئا لك النافجة**"[1] وهذا يدل على سلب حقها في التملك وعدم القدرة على المطالبة بحقها بسبب ضعفها الجسدي والفكري، فالنساء مثل الرجال و لهن مثل ما عليهن من حقوق فهي متوحدة مع الرجال في أصل خلقه قيل "**إن النِّساء شقائق الأقوام**"[2]، فالرجل هو الذي يختار المرأة للزواج حيث يشترط أن تتصف بعدة صفات قيل "**المناكح الكريمة مدراج الشرف**"[3] لأن الحسب والنسب يحقق العزة والكرامة والشرف للمرأة.

أما علاقة الضرة والكنة بالمرأة فقد وصفها بالعصبية التي لا تكاد تسكن وهذا ناتج عن الغيرة والأنانية فهي كالمرض المزمن، قيل "**بينهم داء الضرابر**" وهذا المثل يضرب للعدواة إذا رسخت بين القوم، كما أن الأمثال أشارت إلى علاقة المرأة بالكنَّة وإلى عطف الأم على ابنها فقيل "**تأبى له ذلك بنات ألبيي**" فحب الأم لابنها قوي جدا لأنها تنظر إليه بمحض عاطفتها كما قيل "**كل خنفوس في عين مو غزال**"، فهي منبع الحنان والدفئ لإبنها، كما أن الغيرة من صفات المرأة وهذا ما يتسبب لها في مشاكل عديدة قيل "**غيرة المرا مفتاح طلاقها**"، وعن نفاق المرأة ورياؤها قيل "**لا تحمد أمه عام شرائها ولا حرة عام بنائها**" وهذا يعني أن المرأة لا تظهر حقيقتها للرجل بل تحاول ستر كل ما يعيبها في

القومي، دمشق، دط، 1975، من المقدمة ص05.

[1] الميداني، مجمع الأمثال، ج2، ص477.

[2] المرجع نفسه، ص42

[3] المرجع نفسه، ص 319.

عينه، وعليه فالمثل الشعبي ينصح بعدم الحكم المتسرع على المرأة، والرجل في عين المرأة متعدد الصفات قيل "**الأزواج ثلاثة؛ زوج بهر، وزوج دهر، وزوج مهر**" كما أن للمرأة أثر كبير على الأسرة فقد تجلب الخير بحسن طاعتها ورشد وتدبيرها وقد تجلب الشر بسوء تدبيرها. قيل "**الشؤم في المرأة والفرس والدار**". فالأمثال توصي بالتعامل بحزم مع المرأة مثلها مثل الأولاد وكل تهاون أو تذليل قد يفسدها ويجعلها تخرج عن جادة الصواب، قيل "**أخبرها بعابها تَخْفَرْ**"[1] وهذا يدل على قهر المرأة، والمثل يمثل رأي فئة من المجتمع في سلوك المرأة ويدعوا إلى أخذ الاحتياط في التعامل معها صونا لكرامتها وحفاظا على عرض الرجل. لأن المرأة الجريئة إذا أخبرها الرجل بعيبها نقصت جرأتها.

إن صورة المرأة كانت على جانبين سلبي وإيجابي فنجدها تتصف بالحب والحنان، قيل "**اللي ما عندو أنثى ما بكاو عليه**"[2]. أما الجانب السلبي فقد نجد فيه الكره والخوف من بقاء الأنثى في الدار، قال الحكيم الشعبي" **زوج حْنَاش في غار ولا زوج بنات في الدار**"[3] وهذا المثل جاء خشية مما تسببه البنت من عار إذا بدر منها ما يخالف التقاليد والأعراف، فالمجتمع وضع صورة من خلال معاملة الرجل السيئة لزوجته قيل "**الفرس على فارسها والمرأة على راجلها**"[4]. بما أن الفارس هو الذي يروض فرسه ويتحكم في حركتها فإن الزوج يجب أن يعوِّد زوجته على أن تتصرف حسب رغباته منذ بداية الزواج. فالمرأة بالنسبة للرجل ضرورية في حياته قالوا "**دار بلا مرا تولي ظلمة**"، لانَّ حياة الرجل تكتمل بالمرأة لأنها تؤنسه وتعينه وتلبي رغباته... والمرأة تكون في إحدى

[1] مجمع الأمثال للميداني، رقم المثل 1255، ج1، ص 306.

[2] عز الدين جلاوجي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، الجزائر، منشورات دار الثقافة لولاية سطيف، 2007، ص99.

[3] عبد الحميد بن هدوقة، أمثال الجزائرية، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة رغاية، الجزائر، 1993، ص154.

[4] الذاكرة الشعبية بوسعادة.

الوضعيات إما عزباء أو متزوجة أو مطلقة أو أرملة، وكل حالة من هذه الحالات تأثر على نفسية المرأة وتصرفاتها ولها أثر في نظرة المجتمع إليها وحكمه عليها. فعن العزباء قالوا "**تزوجي لا يقولو عليك بايرة وأولدي لا يقولو عليك عاقرة**" هناك يعيرونها بالعنوسة والبوار إذا لم تتزوج وإذا تزوجت كبيرة ولم تلد قالوا عنها عاقر. أما عن المتزوجة فقيل "**الحنة في أظفارها والخاطر جابت إخبارها**" وهذا يدل على أن بعض النساء لا يلتزمن آداب العلاقة الزوجية ولا التقاليد الاجتماعية بسبب قلة الحياء أو سوء التربية، وعن الهجالة قالوا "**من أما ما تامنو هجالة**" فالمثل يدعوا إلى عدم الاطمئنان والثقة في المرأة الهجالة لأنها محل شبهة بإستثناء الأم وذلك حياء منها وتقديرا لها.

ثالثا: صورة المجتمع سياسيا:

من المتفق عليه أن لكل عينة من المجتمع مسئولها حيث تختلف المسؤوليات والحكام باختلاف المجتمعات من دولة أو أسرة... فلا يمكن وجود مجتمع دون مسؤول وقد تقترن السياسة بالمسؤولية والظلم والسلطة والسيطرة. كل هذا دفعنا للبحث والدراسة في عمق المجتمع السياسي حيث توصلنا في دراستنا إلى أن السياسة لها فروع عدة منها:

- **المسؤولية:**

العقل مناط التكليف، فكل عاقل مسؤول وكل مسؤول مكلف، ومنه فإن كل راعي مسؤول عن رعيته لذا جاءت الأمثال الشعبية تثبت هذا الرأي حيث قيل "**مد المال لمولاه ومد ليشير ليمَّاه**"، وهذا يدل على أن علاقة المسؤول بالمال أو الشيء المسؤول عنه كعلاقة الأم بولدها لأن صاحب المال يحس بمسؤوليته تجاه ماله والأم كذلك تحس بمسؤولية ابنها. وقيل في مثل آخر "**كل يد تغسل وجه مولاها**" وهذا المثل يضرب إذا وقع خصام أو عراك بين القوم. فكل إنسان مهتم بنفسه حيث قال العرب "**ما يحك جلدك مثل ظفرك**".

- **الظلم:**

إن الأمثال الشعبية تناولت الظلم بمفهومه الواسع حيث ربطت الظلم بالسياسة قيل "نوم الظالم عبادة" فاحتقار الناس ظلم والظلم عاقبته وخيمة للفرد عصبة تحميه من الظلم أو ضياع حقوقه، قالوا "**إذا جعت روح لخوالك وإذا تحقرت روح لعمامك**" فالأخوال هم مصدر الحنان، والأعمام هم مصدر القوة. أما الظلم في الدولة فعبروا عنه بالمثل التالي "**دولة الباطل ساعة ودولة الحق حتَى قيام الساعة**"، وهذا هو الواقع المعاش في أرضنا.

- **الرشوة والإنتهازية:**

إن الرشوة تأخذ لاستغلال مناصب العمل أو انتهاز الفرص، فقد لعن الله الراشي والمرتشي، حيث أن قضاء المصالح في حال دفع الرشوة تؤدي بصاحبها إلى الهلاك، قيل "**الدورو اللِّي رايح تصحب بيه الحداد مضي بيه منجلك**" وهذا يعني أن النقود التي تعطى إلى الحاكم كرشوة الأولى بها أن تصرف من البداية في قضاء الحوائج دون اللجوء إلى الوقوع في المحظور.

أما عن الإنسان الانتهازي قيل "**إذا شفتهم يدورو بينا أعرف بلي صلاحهم فينا**"، فزوال العلاقة بزوال المصلحة تسمى انتهاز، وهناك من الناس من ينتهز كل الفرص ويتأقلم مع كل الأوضاع وفي هذا قالوا "نترة من القط ولا يروح سالم" أي المهم أن يأخذ شيئا من غيره ولو كان يسيرا جدا.

- **السلطة والسيطرة:**

كل سياسي له الرغبة في السيطرة على رعيته شتى الأساليب والطرق حتى وإن أضطر إلى الاستبداد بالرأي والتعسف في استعمال السلطة، وهذه الأمور لا تخفى عن المجتمع فالحكيم يعرف مكامن قوته وضعفه ويعبر عنها بعفوية. ومن الأمثال الدالة على ذلك قولهم "**الكلمة للجماعة والرسم هذا هو**" وهذا الكلام لا يصدر إلا من صاحب سلطة

وقرار، حيث يبين أنه يسمع لرأي الجماعة لكنه في الأصل قراره لا رجعة فيه، فهم القوة ولهم السلطة وأيضا قيل "**إذا عاد القاضي هو خصيمك طبق حصيرك**"، وهذا يدل على تفرد الحاكم بالرأي ويعني أنه إذا كان خصمك هو الحاكم في القضية فالأمر محسوم من أوله لأنَّ القرار في يد المعني الأول وباقي الناس ما هم إلا صورة تبعد الشبهات لا أكثر، حيث قيل "**إذا حبَّك لقمر النجوم تَبَّاعة**" ومنه فإن سيابة الرعية والتحكم في زمام الأمور هي طريقة الحكام في تسيير الأمور. وذلك بالضغط على بعض الرعية ليعتبر الآخرون على رغم من أن المعاقب لم يعترف بذنبه، قيل "**أضرب السايب يخاف السيوط**"، وعليه فإنه يجب على الإنسان أن يكون ذكيا في التعامل مع مواقف الحياة.

رابعا: صورة المجتمع اقتصاديا:

يصارع الإنسان الحياة بظروفها ومناخها وطبيعتها ليفرض وجوده ويسخر ما يحيط به لخدمته ليضمن الاستمرارية، وهو يعلم أن عليه السعي والكد والجد، رغم ما قد يتعرضه من مخاطر وأهوال وظروف ثقافية واجتماعية وبيئية واقتصادية. حيث يكون لها أثر بالغ على توجهاته وعلى عمله في هته المعركة والصراع الدائم، إذ لا يمكن للإنسان أن يعيش دون عمل خاصة أن الاعتماد على النفس ضرورة لا يمكن إنكارها، فالمثل الشعبي تطرق لهذا الموضوع بإسهام كبير، حيث أشار فيه إلى ما يلي:

- **العمل:**

هو شرف الإنسان الذي يحفظ ما يواجهه من ذل وتسول وهوان، وهو يشمل عمل الدنيا والآخرة فعمل الدنيا يطلق على كل سعي دنيوي مشروع ويشمل ذلك العمل اليدوي وأعمال الحرف والصناعة والزراعة والصيد... قيل "**أخدم يا صغري لكبري وأخدم يا كبري لقبري**" ويقال هذا المثل في الحث على العمل المادي والديني، فالعمل في الصغر عندما تكون القوة الجسمية متوفرة للإنسان طريق إلى الحياة راضية مرتضية عند الكبر

وطاعة الله لمن تقدم بالعمر، فالشيخ والشاب في ذلك سواء لأن الموت ليس بالأعمار المتقدمة وإنما بالآجال. فقد أمرنا الله عز وجل بالجد والاجتهاد في شؤون الحياة ، قيل " **الشغل لمليح يطَوَّل**.

على كل إنسان أن يؤدي ما عليه من عمل بجد وإتقان فالطالب عليه أن يجتهد ويراجع ويحضر لكي ينجح، ومنه فإن الصبر والتأني في تأدية العمل واجب وهذا من أجل إتقانه قيل " **أخدم على روحك تعجب النَّاس**" وهذا يدل على الشخص العاطل الذي يقضي وقته في التسكع أو الجلوس في المقاهي ومراقبة الناس، ويحث على العمل وتحبيذه للإنسان ليعمل حتى يحقق أنانيته قيل "**أخدم يا الشَّاقي للباقي**" ويقال هذا المثل للذي يكد ويجد في خدمة الآخرين.

ونلاحظ حاليا أن أغلب شباب المجتمع هم خريجي الجامعات والمعاهد العليا لكنهم في حالة بطالة خانقة بالرغم من كل هذا عليهم عدم اليأس من الحصول على عمل لأنه متى وجد كانت الأولوية لهم على غير حاملي الشهادات، قيل "**تعلَّم صنعة وخليها يطول الزمان وتولي ليها**" يقال هذا المثل في الحث على تعلم الحرف والمهارات أو الحصول على مختلف الشهادات لمواجهة أخطار الحياة. كما قيل "**تعلم وأترك**" فالعمل أمانة وشرف يضمن للإنسان الهناء وراحة البال "**من جد وجد ومن زرع حصد**" قيل "**اللي زرع حصد واللي حصد درس**"، فالإنسان يجب عليه الالتزام في عمله كما قيل "اللي تخدموا طيعو" فهذا المثل يشير إلى وجوب طاعة المستخدم لرئيسه، وقيل أيضا "**أضرب ذراعك تاكل المسقي**" فعلى الإنسان أن يبذل مجهودا كبيرا وأن يصبر بغية تحقيق أحلامه وطموحاته في الحياة لأن العمل شرف، قالوا "**الخدمة مع النصارى ولا لقعاد خسارة**".

وبما أن الحاجة أم الاختراع فقد قيل "الجوع إعلم السقاطة أو لعرى إعلم لخياطة" فالحاجة إلى المأكل تدفع الإنسان إلى الطمع والتذلُّل للناس وطلب لقمة العيش، وقلة

الملبس يعلم الخياطة التي هي حرفة عريقة في المجتمعات على العموم لأن الصنعة فاليد خاتم ذهب كما قيل عند حكماء المثل الشعبي.

العمل يثبت رجولة الرجل ويعطيه هيبة بين الناس ومكانة، لأن العامة وجهت أمثالا لبعث الإرادة والعزيمة قيل "**خدام دارو ما هو خديم**" فالذي يعمل من أجل قوته ليس خادما عند أحد، كما ركزت الأمثال عن كسب مال الحلال قيل "**رزق لحرام إروح فالظلام**"، فهو رزق لا بركة فيه لأنه يعود على صاحبه بالأذى والضرر قيل "صوارد الطماع يديهم الكذاب" فحذروا من صرف المال فيما لا ينفع ونصحوا بادخاره ولو كان قليل. وقالوا "**فلس مع فلس إيساوي كدس**" أشار هذا المثل إلى أهمية العمل فهو عبادة وسعادة في آن واحد لأنه يكسب المرء حب الله عز وجل ورسوله –عليه الصلاة والسلام- واحترام الناس.

- **التجارة:**

وهي تبادل طوعي للبضائع والخدمات ويدعي المكان الذي يتم فيه تبادل البضائع تقليديا بالسوق للتجارة فعند سكان المسيلة أهمية بالغة خاصة أنها محط اهتمام شبابها أكثر من كهولها، قيل "**شاري الحوت في البحر**" ويقال هذا عندما يطلب من شخص شراء سلعة دون أن يراها أو ليست حاضرة، قالوا "**إذا دخلت التجارة طول بالك وإذا دخلت لسوق النسا رد بالك**" ويقال هذا المثل للتاجر؛ يجب أن يكون صبورا قليل الغضب أمام تصرفات الزبائن كذلك الذي يدخل عالم النساء فهن لا يلبثن أن يرمينه في حبال لا يستطيع منها فلاحا، قالوا "**أشري ما شافت عينيك**" وغالبا يأتي هذا المثل كجواب من البائع للمشتري فعلى المشتري أن يعتمد على نفسه في تقويم البضاعة أو غيرها. كما حذر المثل الشعبي من الشركة في التجارة وقال "**الشُرْكَة هَلْكَة**" لأنهما إذا صادفتهما عراقيل يعول أحدهما عن الأخر في العمل ثم تولد مشاكل عديدة تفسد الأرباح، يقول الشيخ عبد الرحمان المجذوب في إحدى رباعياته:

ما كان كالحرث تجارة * ما كان كالأم حبيب**

ما كان كي الشر خسارة * ما كان كي الدين طليب**

فالاقتصاد في الغالب يقوم على عمليات حسابية وهي التي تحدد الربح أو الخسارة لأن القناعة تطرح البركة قيل "**البركة في القليل**" فالقاعدة الاقتصادية المعروفة هي أنه إذا كان المصروف أكثر من المدخول فإن الميزان التجاري يختل فقيل "**إذا عادلك المدخول خماسي والمخروج سداسي قعدت تساسي**"، وهذه هي حكمة التجارة، حيث من كان على هذه الحالة أصبح شحاتا.

خامسا: صورة المجتمع دينيا:

هناك أمثال يتضح من خلالها الإيمان بالله والتمسك بالدين والخصال الحميدة وبالعبادة، فتمسك المجتمع المسيلي بالدين الإسلامي أمر ظاهر في ارتباطه بالشعائر الدينية، والمحافظة على لغته امتدادا للمحافظة على شخصيته وقوميته وثقافته، لأن الأمثال درست شتى المجالات وصور الدين حيث كانت هذه الصور كالتالي:

- **العقيدة:**

ولها حضور في تعاملات الفرد الشعبي الجزائري بصفة عامة والفرد المسيلي بصفة خاصة وهي التي تطلق على "التصريف الناشئ عن إدراك شعوري أو لا شعوري يقهر صاحبه على الإذعان لقضية ما من غير برهان"[1].

[1] علي عبد المنعم عبد الحميد، المجتمع والحياة (دراسة على ضوء الكلم الطيب)، ج2، دار القلم، ط1، 1981م، ص107.

إن مظاهر العقيدة الإسلامية تبدو من خلال المثل الشعبي التي يتداولها أفراد المجتمع بعفوية، قيل "الضعيف ربي معاه" فالله عز وجل لا يترك عبده خاصة وقت الشدة والضعف ومنه فإن الخوف على ديننا واجب لا بد منه، قالوا "**إذا تخالفت لديان أحرز دينك**" وهذا يدل على أهمية العقيدة والدين في العقلية الشعبية، والمحافظة على الدين هو الاحتفاظ بالشرف والكرامة والنفس... وغيرها، فالإنسان الذي لا يخاف الله لا يخاف غيره حيث أن الله له الجلالة والإكرام قادر على كل شيء. والفرد الذي لا يصلي قد يمارس أي فعل شر لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قيل "**خاف من ربي ومن اللِّي مايخافش ربي**"، لأن الإنسان الذي يمشي في طريق الصلاح سوف يصل إلى نقطة الحق والفلاح، فالله هو الرزاق هو الذي يعطي ويأخذ بإرادته، قيل "يموت النفاق ويبقى الرزَّاق" وهذا من شدة إيمانهم بالله عز وجل.

- **القضاء والقدر**:

وهما ركن من أركان الإيمان بالله تعالى يبين للإنسان طريق الخير وطريق الشر وهو مجازا بعمله إن كان خيرا وإن كان شرا فشرا، قال تعالى: ﴿**وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**﴾ **سورة البلد،الآية** 10.

فعلى الإنسان الإيمان بقضاء الله وقدره لأن كل شيء يقع بمشيئة الله وهذا ما أيده المثل الشعبي حيث قيل "**كل شيء بالمكتوب**"، وعليه فالأقدار تحدد الأفعال قيل "**الموت كي تجي ما تشاور**" ويضرب هذا المثل لمن يأمل شيئا ويستعجل الحصول عليه، فالمثل يدعو إلى ضرورة التفكير في الموت دائما، كما أنه يحمل دعوة لأنه يحذر الإنسان قدوم الموت في كل حين وهذا بالعمل الصالح فقط. قيل "**الموت موت وحدة والأسباب مختلفين**"، بمعنى أن روح الإنسان بقبظة واحدة ولن يتم ذلك إلا إذا أوفى المرء أجله.

قيل "**الموت تخيَّر**" يضرب هذا المثل في موت الإنسان الصالح قيل "**كل ضِيقة وراها فرج**"، وهذا يدل على الإنسان الذي عنده ضيقة وأزمة في حياته، وقيل " **اللِّي في عمرو مدة ما تُقتلو الشدَّة**" ويضرب هذا المثل في مواقف تهوين المرض على المريض أو أهله المتخوفين عليه كما يقال في الحادث الخطير يتعرض له الشخص وينجو منه والإنسان مهما حاول تفادي شيء مقسم ومقدر عليه، قيل " **الأرزاق بيد ربي**" وقيل ردا على شخص ما يرى أنه السبب في حياة شخصا أخر، وعند العجز في الحصول على القوت قالوا "**المكتوبة في الجبين ما يمحوها اليدين**" بمعنى أن كل حركات الإنسان مقدرة عليه لا يستطيع مخالفتها أو الحياد عنها.

لقد شاءت حكمة الله تعالى أن يمنح الإنسان مساحة محدودة من الاختيار وزوده بقدرة العقل وأنزل عليه الشريعة وأمره بالإيمان به حيث أن الإنسان يفعل ما يرضي الله وله من الله العون والثواب حيث يرضى بقضاء الله وقدره.

- **الدنيا والآخرة:**

إن صورة الدين وضحت في مجالات عدة وخاصة فيما يخص موضوع الدنيا والآخرة الذي شغل ذهن الفرد الشعبي، فقد أعطاه كل الاهتمام بأقواله وأفعاله وأمثاله حيث قال« السير في طلبها سير في أرض مسبعة والسباحة فيها سباحة في غدير التمساح، المفروح بيه منها عين الدنيا عليه آلامها متولدة من لذاتها وأحزانها من أفراحها»[1]. فالدنيا في نظر الحكيم الشعبي هي عبارة عن ملذات زائلة مع الوقت حتى لو بنى الإنسان قصورا وزينها بالذهب من أغلى الأثمان فلا تنفعه في شيء لأن الإنسان يأخذ معه أقواله وأفعاله فقط إلى دار

[1] إبن قيم الجوزية، الفرائد، تح، محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، ط2، 1999، ص58.

الآخرة التي هي المستقر ودار البقاء الأبدي حيث يقيم الإنسان على أفعاله وأقواله التي جناها في الدنيا قيل "**الدنيا سقيفة والآخرة دار**".

ومن الصور الإيمانية التي أشارت إليها الأمثال الشعبية قولهم "**الدنيا بالوجوه والآخرة بلفعايل**" وهذا يعني أن الإنسان قد ينتفع بالوساطات في الحياة الدنيا أما في الآخرة لا ينفعه إلا عمله الصالح. والفوز بالآخرة ليس أمرا هينا حيث يكون بالأفعال الحسنة مثل الصلاة وقول الحق وفعل الخير وطاعة الوالدين وغيرها. كما حذروا من الأفعال السيئة القبيحة منها شرب الخمر قالوا "**وين كاين الخمر كاين الخطر**"، وأيضا تارك الصلاة حيث لا مبرر له ولم ينسوا التذكير بالعقاب الذي ينتظره المتغافل حيث قيل " **تارك الصلاة إيقول باب الجامع مقفول**"، كما ذكروا ضعيف الإيمان "**جاك اللّيل يا غافل**".

سادسا: صورة المجتمع أخلاقيا:

إن الأخلاق هي صورة تعكس شخصية صاحبها، حيث تقوم على ضبط وتنظيم سلوك الفرد في كافة المجالات الاجتماعية فالأمثال الشعبية في منطقة المسيلة أكدت على ضرورة التمسك والتحلي بالأخلاق الحسنة كالصدق والوفاء والتضامن والعدل والاعتراف بالجميل... وغيرها، حيث أنها أساس بناء المجتمع الصالح ومن جانب آخر إذا عرَّفنا الأخلاق من المعجم العربي الأساسي نجد: «الأخلاق مجموع الصفات والأعمال التي يتصف بها الإنسان فتوصف بالحسن أو القبح وتشمل العادات والقيم وتختلف باختلاف الظروف»[1] ومن هذا السياق اخترنا جملة من الأخلاق الفاضلة التي تناولتها الأمثال الشعبية في منطقة المسيلة:

[1] أحمد مختار عمر وأخرون، المعجم العربي الأساسي، CO3ALE، دط، 1989، ص419.

- **التأني والتسرع:**

التأني معناه الرزانة والتثبت في اتخاذ القرارات، حيث أن التسرع يؤدي إلى التهلكة والتأني فيه السلامة والعجلة تؤدي إلى الندامة، قيل "**من أسرع في الجواب حاد عن الصواب**" فالمسلم يخشع في عبادة الله عز وجل حيث يؤديها بتمهل وإتقان، فإن كان مصليا صلى في خشوع وهذا هو التأني، أما التسرع فقد حذر الحكماء الشعبيين منه والله عز وجل في المثل "**من تأنَّى نال ما تمنَّى**"، ومنه ينبغي على الإنسان التفكير مليا قبل اتخاذ أي حكم ما.

وعن التسرع قيل "**على آخر سبولة حَشْ صُبعو**" وهذا يدل على الشخص الذي يعمل عملا وفي آخره يتعجل فيؤذي نفسه، كما حفَّزوا على التسرع من جانب آخر مثل التجارة قيل "**شَدْ مَدْ**"، هناك العجلة في سبيل الفوز بالجنة أما أمور الدنيا فالإنسان يتخذها ويعالجها بتمهل وتأني.

من المشاكل الشائعة في مجتمعنا الطلاق بين الزوجين وذلك ناتج عن التسرع في ردت الفعل من كلا الطرفين (الرجل والمرأة)، حيث أنهما يصلان إلى ما لا يحمد عقباه حيث قيل "**من حبَّة إدير قُبَّة**" لأن المرأة تتسرع في القرارات ومنها الذهاب إلى بيت الأهل لتتطور المشاكل وتكبر بينهم حيث تصل إلى الطلاق ثم بعد ذلك تندم على ما فعلت وتطلب الرجوع إلى بيت الزوج فقيل "**يالَّي رُحتي و وليتي واش من بنة خليتي**" المثل يدعوا إلى التأني وعدم التسرع وتجاوز الفعل لكي يحافظ الزوجين على بيتهما وأسرتهما.

- **التعاون:**

هو مساعدة الناس فيما بينهم لسد ثغرات وحاجيات الحياة فقد أمر الله عز وجل بالتعاون وفعل الخير، لأن له فضل كبير والمسلم يلجأ إلى ربه دائما يطلب

منه العون في جميع شؤون الحياة، فالتعاون فطرة في جميع الكائنات الحية حيث قيل "**اللِّي ما يعاون خوه في الضِّيق ما يلقى في الشدَّة رفيق**" المثل يحث على معاونة الآخرين لأن التعاون يوفر الجهد والوقت على المسلم كما أنَّه يقوي أواصر المحبة بين الناس قالوا "**يد وحدة ما تصفَّق**" فالتعاون ضروري بين الناس وقيل "**الحمية تغلب السبع**".

للتعاون أهمية كبيرة حيث يتكاتف أفراد المجتمع في كل شيء وبما أننا شعب مسلم فإننا بحاجة إلى الله عز وجل فقيل "**النَّاس بالنَّاس والنَّاس بربي**" وهذا يدل على أن الإنسان بحاجة إلى التعاون كما دعى المثل للعمل الجماعي فقيل "**لموزع بين الرجال خفيف**" ومن جانب أخر هناك من لا يحب مد يد العون للآخرين على الرغم من وجودهم في وقت الرخاء قال الحكيم " **زايدين فالعدة ناقصين فالهدة**" فالفرد لا يستطيع أن العيش وحيدا لأن حياته تكمل بوجود الجماعة فالإنسان اجتماعيا بطبعه.

الأمثال الشعبية بمنطقة المسيلة رسمت صورة ضرورة التعاون وأثرها في المجتمع.

- **العدل والظلم**:

إن العدل هو إنصاف الإنسان في قوله وفعله حيث يأخذ ما له ويعطي ما عليه، قيل "**لي ما عندو صحتو يصبر للهيف ولي ما عندو رجالو يصبر للحقرة**" فالله يأمر بالعدل والإحسان والتمسك بقول الحق حيث حذرهم من التلاعب بالميزان والإنقاص من حقوق الناس لأن الإنسان مطالب بأن يعدل مع كل الناس مهما كانت أجناسهم قالوا "**المومن ما يكون حقودي**"، وهذا يدل على نبذ الأحقاد وإصلاح ذات البين قيل "**ما تجوع الذيب ما تغضب الراعي**" ويقال في العدل

ومعاملة الناس بالتساوي دون مفاضلة كما قيل "**ما تعملي يا إيدي ما تخاف يا قلبي**" ويضرب هذا المثل في التفكير في العواقب واجتناب كل فعل مشين.

أما الظلم فهو التعدي على حقوق الناس وقد حذر الله تعالى منه لأنه جريمة شنعاء في حق الإنسان فقيل "**لي زرع الشَوك يحصد السدرة**" فالوقوع في الشبهات والمحرمات يؤدي إلى التهلكة، والإنسان يظلم نفسه في بعض الأحيان حيث يرتكب المعاصي ويبتعد عن طريق الحق فقالوا في هذا "**ما ربحنا وحنا نصليو حتى نربحو وحنا نقنيو**" أما عن ظلم الإنسان لربه فيكون بعدم إيمانه بخالقه وقد جعل الله الشرك به من أعظم الكبائر والأمثال نوهت بعمق إلى موضوع الظلم والتعدي" **الداب دابي وأنا راكب ملور**" فكل من حيل بينه وبين ما هو حق له قيل عنه هذا المثل. "**الدار دار بونا والكلاب طردونا**". ومنه فالظالم مهما كبر وتجبر إلا أنه سيأتي يوما وينزل به المقام فقيل "**يا ظالم ليك يوم**"، فالظالم لا بد وأن يخسر مهما طال الزمن به.

فالأمثال في منطقة المسيلة تناولت العدل والظلم، فالعدل يوفر الأمن في الحياة وللظلم عواقب كبيرة لأن الظالم مهما وصل ونجح في حياته إلَّا أنَّه سيأتيه يوم الخسران والعقاب الشديد.

سابعا: صورة المجتمع ثقافيا:

إن الثقافة بمفهومها الواسع تعني سلوك اجتماعي ومعيار موجود في كل المجتمعات البشرية، وهي ممارسة اجتماعية بين الأفراد، حيث تكون على شكل صورة تعبيرية فنية وبالرغم من صعوبة تحديد معنى جوهري لها إلا أنه حصر معناها اللغوي، في أنها الظفر والحذق والفطنة والتهذيب والتقويم وسرعة أخذ العلم. أما في الاصطلاح هي المجموع الكلي للعادات والتقاليد والمعتقدات

وطريقة العيش التي تسير عليها وتتمسك بها الجماعة الإنسانية وتتصل باللغة والفكر، أما كتاب دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية لعلي عبد الرزاق حلبي نجده يعرفها بأنها:« أسلوب حياة المجتمع»[1] فالأمثال الشعبية وضحت مظاهر مختلفة للثقافة منها:

- **الطباع:**

وانقسمت إلى جانبين، أولهما إيجابي وآخر سلبي فكانت الأمثال الشعبية ترغب وتحذر من أفعال الإنسان حيث تتربع على ثنائية "الشر والخير، الحب والكره" ومنه فإن فعل الخير من الصفات النبيلة حيث يقولون "**دير الخير وأنساه ودير الشر وأتفكرو**" فمن زرع الشر حصد شوكه وقيل "**الخير بالخير والبادئ أكرم والشر بالشر والبادئ أظلم**"، إن الذي يفعل الخير تظهر عليه النعمة ومن يفعل الشر لا يبارك الله له في شيء قيل "**الشر ما يربي وليدات**"، المثل هنا دعي إلى الاحتفاظ بملتهم وكرمهم كما قيل "**خير النَّاس عدُّو ولا ردُّو**"

وقد حذرت الأمثال من التواكل لكي لا يقع الإنسان في أبشع الأفعال وهو ضحية فقيل "**كون ذيب ولا يكلوك الذيابة**" يعني أن الشر وأصحابه يتربصون دوما بالإنسان، وعليه أن يبذل الجهد لاتقاء مكرهم وخداعهم، وقيل أيضا "**فاللِّيل مع الخيان وفالنّهار مع قصاصين الجرة**" وهؤلاء هم المنافقين اللذين شرهم لا يطاق كونهم يظهرون الصداقة ويضمرون الشر والعدوان. أما بالنسبة إلى ثنائية

[1] علي عبد الرزاق حلبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1989، ص65.

الحب والكره فهي صفة تبدأ مع قصة "قابيل وهابيل" حيث أن هابيل أحب أخاه وقابيل كرهه...(إقرأ القصة لكي تستفيد) وفي نفس السياق قيل "**اللِّي حبك حبو وفي محبتك كون صافي واللِّي كرهك لا تسبو خليه تلقى لعوافي**" وهذا يعني أنه إذا لم ترد عليه بمثل سفهه فإنك تنجو بالعافية إلى بر الأمان، فالحب يجلب العافية ويكون بإخلاص إذا كان الشعور متبادل، قيل "**قاعد كي التبيب لا جار ولا حبيب**" الناس لا تحب الشخص المنطوي على نفسه والحب والكراهية عندهم تقاس بمدى الاهتمام بمصلحة الأخرين، فالتحمل والصبر والثبات والسمو من مراتب الخير. قيل "**الحب بلا لمان ناقص**" المحبة تكون بإخلاص وهناك من الأمثال من تحذر من المحبة وإنشاء علاقات لا فائدة منها قيل "**أعرف عربي تودر خبره**" ومن المظاهر التي تنتشر في المجتمع المسيلي "الخداع" وهو الإنسان الأناني الذي يصحب الناس من أجل مصلحته الشخصية قيل "**دير الخير في البايرة أو ما ديروش في الدايرة**" هنا حذر من الدخول في متاهات الآخرين كما قيل "اللي ما هوليك إعييك" هناك من الأشخاص من اعتاد تلك الطباع فقالوا عنه "**اللِّي فيه نقَّة ما يتنقى**" في حين قالوا عن الكذاب "**إيمد الرِّيح أو يدي الصحيح**" وهذا يدل على عدم الثقة في الكذاب حتى ترى بعينيك كما نجد أيضا صفة الشح والبخل في الإنسان فهو باب من أبواب الشر والنكد والحياة التعيسة وصاحبها محكوم بالخسران والهلاك وأيضا قيل "**صوارد المشحاح يديهم المرتاح**" بمعنى ما يجمعه الشحيح يكون من نصيب الكذاب والأشر.

- **العادات والمظاهر**:

والتي تدل على ثقافة وطريقة عيش الإنسان الذي بطبعه يتأقلم مع المجتمع الذي يعيش فيه. فالأمثال الشعبية حثت على العادات الحسنة ونهت عن السيئة التي تتمثل في الحسد والنفاق والأنانية... وغيرها، والإنسان تغلب عليه صفة

النفاق في مجتمعه ففي بعض الأحيان يعامل الفرد أخيه بوجهين حيث أنه في حضوره يقول شيء وفي غيابه يقول شيء أخر، فالمرأة مثلا لا تظهر حقيقتها للرجل، قيل "**راكبة على ظهر السبع وتقول لحدا ياكلوني**" وقيل أيضا "**في الوجه مرايا وفالظهر مقص**". كما أن الأنانية ونكران الجميل عيبا واضحا في نفوس الناس، فمهما قدم الفرد لأخيه لا يقتنع حيث يطمع في المزيد وفي آن واحد يكون ناكرا للجميل إذا قصر في حقه يوما ما، قيل "**شيعتو عليا وكسوته ما غطات لي رجليا**" أما صفة الغيرة والحسد فتولد المشاكل وتوتر النفوس فقيل "**الغيرة تْرُد لعجوز صغيرة**" لأن الغيرة تتسبب في بعض الأحيان في قطع صلات الرحم قيل "**اللِّي بغات خوها تحب مرتوا**" أما عن الحسد قالوا "**عاند وما تَحسدش**" وحثت الأمثال الشعبية عن الصفات الحسنة منها؛ الجود والكرم .. وغيرها. وهذه الصفات نجدها بكثرة عند المجتمع المسيلي، حيث أن إبن المسيلة معروف بكرمه قيل "**ضيفك شبعوا حتَّى نيقنص وحدثو حتى ينعس وعقبو حتى نيبس**" وهذا يدل على جود وإكرام الضيف فالفرد المسيلي يملك عزة نفس قوية ولا يطمع في غير الله عز وجل قيل "**تشيشتي ومايا ولحمي في قفايا**" كذلك الرضى بالنصيب قيل "**الكرش لكبيرة تتقطع**" وهذا دال على القناعة والرضى بالنصيب ولي تجي من عند ربي يا محلاها، فقيل "**الكاتبة في الجبين ما ينحوها اليدين**" فكتم الغيض صفة حسنة لا تكاد تفارق الفرد المسيلي لهذا قيل "بات على غيض وماتصبحش على ندامة".

- **العلاقات الاجتماعية:**

إن الأمثال الشعبية أشارت إلى التوافق بين الناس قيل "**كي سيدي كي جوادو كي لعمى كي قَوَّادو**" وهذا يدل على أنه كل إنسان يتبع صاحبه الذي من مقامه، وعن تغيير العلاقات الاجتماعية التي تتغير بتغير الأحوال وظروف الناس

فقالوا "**كي كانت أُمَّا كانوا خوالي وكي راحت مَّا راحو خـــوالي**" وهـــذا يـــدل علـــى أن العلاقات الاجتماعية تتلاشى وتتفكك بتغير الأحوال والزمان.

ثامنا: صورة المجتمع تربويا وتعليميا:

إن المثل يطلعنا على حقيقة تجربة قد لخص نتائجهـــا فـــي جملـــة مـــن الأقـــوال مقتضية من أصلها أو مرسلة بذاتها فتلقـــى قبـــولا وذيوعـــا يمنحهـــا أثـــر فـــي صـــقل تجاربنا وتهذيب خبراتنا وتوسيع أفـــق معرفتنـــا لأن المثـــل يعكـــس التجربـــة الفرديـــة وهذا يدل على تميزه بالطابع التعليمـــي التربـــوي، فـــالتعليم هـــو« اكتســـاب العـــادات والخبرات والمعلومات والأفكـــار التـــي يحصـــلها الفـــرد بعـــد ولادتـــه عـــن طريـــق احتكاكه وتفاعله مع البيئة الماديـــة والاجتماعيـــة التـــي يعـــيش فيهـــا»[1]. ومـــن هـــذا حاولنا أن نأتي بجملة من الأمثال للتمثيل والتدليل والتي كانت كالتالي:

- **النصيحة:**

النصيحة لا تأتي من لا شيء بل هـــي صـــادرة عـــن تجربـــة وحكمـــة يقولهـــا كل حكيم شعبي عاش بين مجتمـــع وآخـــر حيـــث تزيـــد معارفـــه ومكتســـباته بزيـــادة تجربته فلجئوا إلى المثل كونه وسيلة سهلة التلقي والفهـــم مـــن طـــرف النـــاس بجميـــع طبقاتهم الاجتماعية قيل "**خُذ طريق المعلومـــة ولـــو دايـــرة**" فهـــم ينصـــحون الإنســـان بأن يسلك دائما الطريق الصحيحة والسليمة في حياتـــه مهمـــا كانـــت مليئـــة بالصـــعاب لأن فيها الخير والحق، قيـــل "**إذا دخلـــت التجـــارة طَـــوَّل بالـــك، وإذا دخلـــت ســـوق النّسا رُدْ بالك**" فهم ينصحون التاجر بأن يكون صـــبورا طويـــل البـــال حريصـــا علـــى تصرفاته ومن جانب العمل والاجتهـــاد قـــالوا "**أخـــدم علـــى روحـــك تعجـــب النـــاس**" فالمثل هو كلام منطقي ناتج عن الواقعية والتجـــارب المعاشـــة، كمـــا قيـــل "**إذا فـــاتوك**

[1] عبد الرحمان عيسوي، معالم علم النفس دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1984، ص105.

بالعِلم فوتهم بالظرافة، وإذا فاتوك بالزِّين فوتهم بالحفافة وإذا فاتوك بالجديد فوتهم بالنّظافة" وهذا يدل على أنه لا يوجد إنسان كامل فالكمال لله عز وجل، والإنسان بطبعه يكسب شيء ويفقد آخر، ومنه فالإنسان لا يضعف أمام أخيه مهما خسر أشياء لأن الدنيا فانية والبقاء لله تعالى والذل لعديم الكرامة وليس لعزيز النفس، فالحياة مبادئ ومبادئ الإنسان لا تتغير.

- **الآداب والسلوك**:

من المعلوم أن الفرد اجتماعي فهو يأثر ويتأثر بمحيطه وأسرته، فهو يكسب سلوك غير معتاد عليه إذا تربى أولا مع أسرته أو مع مجتمعه حيث أنه ينتقل إليه السلوك الحسن والسيء والمفيد والضار... في حين أن المحيط الأسري يلعب دورا كبيرا في تربية الطفل، قيل "**ولدك على ما ربيتيه وراجلك على ما ولفتيه**" فالتربية السليمة تنتج الإنسان الناجح والعكس ونفس الشيء بالنسبة للمرأة مع زوجها بما أن الحق يعلوا على الباطل وإن توالت العثرات والصعاب وأن الإنسان يعمل لآخرته قيل "**أخدم يا صغري لكبري وأخدم يا كبري لقبري**" فهنا الإنسان لا بد له أن يساوي بين أعماله حيث أنه يعمل ويكسب الرزق بطرق شرعية وفي الحلال، فقد دعت الأمثال إلى الأخلاق الطيبة والسلوك الصحيح الناجح قيل "**اللِّي حَبَّك حبو وفي محبتك كون صافي واللِّي كرهك ما تسبو خليه تلقى لعوافي**" وهذا يدل على أن المعاملة القاسية تؤدي إلى التعصب والتشابك الحاد بين الناس.

- **اليقظة والحذر:**

إن اليقظة والحذر هما صفتان يمتلكهما الإنسان النبيه الذي يفقه كل ما يحيط به في مجتمعه وهذا لكي لا يقع في قفص الغدر، فالأمثال الشعبية تناولت هذا الجانب بمصداقية حيث قيل "**لا تأمن عدوك حتى يموت**" وهذا يعني أن العدو يحمل الغدر بكل الطرق وفي شتى الأحوال ولهذا يجب على الإنسان الحذر، قيل "**أجنب الذيب وجنب سلوقي** "وهذا يدل على اليقظة في أوقات الخوف الذي هو شعور طبيعي لا بد منه في حياة الإنسان "**اللِّي خاف سْلم**" فيقظة الإنسان وتذمره من المصائب يدفعه إلى تغيير المكان المشبوه لربح راحته وهدوء نفسيته، فقالوا "**بدَّل لمراح تستراح**" كما حذر المثل من المرأة لأنها متقلبة المزاج مثل الفصول السنوية فلا يجب أن تثق فيها مهما كان حالها، قيل "**لا تأمن لعجوز إذا صلات ودارت سبحة رقيقة اللِّي يديرها إبليس في عام أديرها هي في دقيقة**".ومنه فإن «المثل عبارة عن جملة مركزة تتكثف فيها المعاني»[1]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الأمثال ما هي إلاَّ صور ناطقة عكست العديد من جوانب الحياة الاجتماعية سابقا ولا زالت متداولة حاليا.

[1] إبراهيم أحمد شعلان، مجلة التراث الشعبي، العدد 7، ص109.

المبحث الثاني: بلاغة الأمثال الشعبية:

تمهيد:

لقد تطرق البحث في المبحث السابق إلى الصور الأساسية للمجتمع المسيلي، ولاحظنا مدى تأثير الأمثال الشعبية في المجتمع والواقع المعاش، ومنه فإن التنقيب على الجانب الشكلي الذي يتمحور حول الصور البيانية بصفة عامة والتي تحيل إلى مصطلح البلاغة تعمل على التأثر في نفسية المتلقي، وذلك لما تحمله من جمال إبداعي فني، فالمثل يملك خصوصيات في أسلوبه باعتباره أرقى أساليب التعبير حيث أنه يعتمد على التلميح وليس على الأسلوب المباشر. كما أنه يملك دلالات وغايات ومعاني عميقة لا يفهمها إلا الحكيم المثقف فعلم البيان يكسب الأمثال رونقا وقوة، وكلما كان الشكل والمضمون متوافقان كلما كانت الصورة أعمق وأوضح وأدق وأكثر تأثيرا في نفسية المتلقي.

ومنه فإن للبيان أهمية بالغة في بناء الأمثال الشعبية حيث أنه بصوره يكتمل المعنى والعكس،ولدراسة الأمثال وفق الواقع البلاغي فإننا تطرقنا إلى عدة صور بيانية منها ما يلي:

1. التشبيه:

هو من الصور البيانية، وهذا يعني المماثلة بين شيئين لاشتراكهما في صفة أو أكثر. وتعقد هذه المماثلة بأداة وقد جاء في "جواهر البلاغة": « للتشبيه روعة وجمال وموقع حسن في البلاغة وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي وإدنائه البعيد من القريب، يزيد المعاني رفعة ووضوحا ويكسبها جمالا وفضلا فهو فن واسع النطاق... ومن أساليب البيان؛ أنك إذا أردت إثبات صفة بموصوف مع التوضيح أو وجه من المبالغة عمدت إلى شيء آخر تكون هذه الصفة واضحة فيه وعقدت بين الإثنين مماثلة تجعلها وسيلة لتوضيح الصفة أو المبالغة في إثباتها لهذا كان التشبيه أو طريقة تدل عليه طبيعة لبيان

المعنى»[1].فالتشبيه هو من أقدم صور البيان ووسائل الخيال وأقربها إلى الفهم، فهو تعبير راقي وخاصية إنسانية وفطرية.

هناك من يرى أن المثل لا يخلو من التشبيه، فكل صورة بيعت «على تخليها والاستمتاع بها، واستهجانها ممّا يلائم الذوق الاجتماعي في إحدى بيئتيه المتحضرة أو البدوية، وما كان غير ذلك فلا يعدو أن يكون من بيئة أخرى. أو أنه وليد ظروف خاصة فليس بالضرورة أن يكون ما قيل عاما وهذا صنيع نادر وقلما يكون للحديث فيه مجال»[2]. ومن الأمثال التي وردت فيها تشبيهات نجد قول الحكيم الشعبي "**دار بلا صغار كربيع بلا نُوَّار**" فهنا تشبيه بين طرفين هما الدار والربيع والتشبيه في اللغة هو تمثيل طرف بطرف آخر أي؛ الإدعاء، فقد مثَّل "الدار" بالربيع حيث أن الأطفال هم بهجة البيت وزهوره تماما مثل الأزهار التي تمثِّل روعة وبهجة فصل الربيع، فصور التشبيه هنا تامّة فيها أربعة عناصر هي؛ المشبه، المشبه به، أداة التشبيه، ووجه الشبه؛ والتي تعتبر أركان التشبيه.

- **المشبه**:

وهو في الصورة (الدار)، ومن المعروف أن «المشبه هو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره»[3]، حيث أن بقية العناصر تأتي لخدمته، فتعمل على إيصال الفكرة إلى المتلقي.

- **المشبه به**:

وهو في هذا المثل (الربيع)، والمقصود به أنه فصل من فصول السنة فهو روعة وبهجة السنة حيث يزيد الأرض رونقًا وجمالًا بأزهاره وألوانه المختلفة وصفاء جوه،

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح، وحيد قطب، دار التوفيقة للتراث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2012، ص260.

[2] د. محمد عيلان، الأمثال والأقوال الشعبية في الشرق الجزائري، ص222.

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص260.

والمشبه به هو الطرف الثاني من التشبيه وهو «الأمر الذي يلحق المشبه»[1]، حيث أنه أقرب إلى الإدراك والحس فلا أحد يجهل أن الربيع هو بهجة فصول السنة لأن الأمر واقع معاش ولهذا جاءت المقارنة بين (الدار والربيع) وبهذا تتولد في ذهن المتلقي فكرة واضحة مفادها أن الدار (البيت) لا تكمل بهجتها وحلاوتها إلّا بالأطفال ونفس الأمر يحدث للربيع مع نواره (أزهاره).

- **أداة التشبيه:**

ورد في جواهر البلاغة؛ «هي اللفظ الذي يدل على التشبيه ويربط المشبه بالمشبه به وقد تذكر الأداة في التشبيه وقد تحذف»[2]. وهي هنا ال(ك) حيث تستعمل في بعض الحالات حرف نحو؛ (الكاف، كأن...)، أو اسما نحو؛ (شبه، مثل، كيف...)، أو فعل نحو؛ (يشبه، يماثل، يحاكي، تقول...) فهذه الروابط كلها تهدف إلى التقريب بين المشبه والمشبه به.

- **وجه الشبه:**

«هو الوصف المشترك بين الطرفين ويكون في المشبه به أقوى منه في المشبه، وقد يذكر وجه الشبه في الكلام وقد يحذف».[3] ووجه الشبه في هذا المثل هو الأزهار (نوار)، الذي يدل على البهجة والسرور ووجه الشبه ركن من أركان التشبيه، حيث يحدد اتجاه الصورة التشبيهية ويبين غايتها، فهو لب الصورة البيانية حيث أنه رابط يزيد المعنى قوة ووضوحا عن طريق المقارنة أو المقابلة. والصورة التشبيهية تتأسس على وجه الشبه الذي يشترك فيه طرفا التشبيه. حيث يعتبر صفة مشتركة ووجه الشبه في الصورة هو (نوار) أي البهجة والروعة والزهور. كما عبر عن الأطفال بالنوار والصورة في هذا

[1] المرجع نفسه ، ص 260.

[2] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ,ص 260.

[3] المرجع نفسه ، ص 260.

المثل مركبة لأن البيت يماثل الربيع والأطفال مثل الأزهار (النوار) في البيت حيث أن الأطفال هم بهجة البيت تماما مثل أزهار الربيع التي تزيد في فصلها جمالا. والتشبيه في هذا المثل مفصل لأن وجه الشبه مذكور هنا كما ورد فيه أداة التشبيه (ك) فهو يدل على أنه مرسل وهنا يمكن القول أن هذا المثل فيه تشبيه (مفصل مركب مرسل)[1].

وقيل أيضا "تكبري ياكنة وتعودي كيما أنا"، ففي هذا المثل يتوفر طرفا التشبيه وهما؛ الكنة والعجوز، وأداة التشبيه؛ كيما، والتي تدل على أن التشبيه مرسل وحذف وجه الشبه حيث يدل على أن التشبيه مجمل وهذا المثل يبرز جمال ونظارة العجوز في سن الشباب، فهذا التشبيه هو (مجمل مرسل)، ولقد وردت العديد من التشبيهات العفوية في أقوال الحكماء حيث شبهوا القلب بوجهين مختلفين قيل "قلبي كي التمرة أوقلب أمَّا كي الجمرة" فالتمر يعبر عن السعادة والطمأنينة والجمر يدل على احتراق قلب الأم على أبنائها إذا ما أصابهم ضرر فالأم أحن الخلق و«هذا التشبيه يسمى تشبيها حسيا»[2]. حيث أنه يدرك بالحواس والأحاسيس وهو تشبيه مرسل مفصل.

وهناك من التشبيه ما حذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه ويسمى بليغ وهو من أجود أنواع التشبيه من الناحية الفنية حيث يقول مصطفى المراغي: «... حذف الوجه والأداة يوهم إتحاد الطرفين وعدم تفاضلهما فيعلوا المشبه إلى مستوى المشبه به، وهذه هي المبالغة في قوة التشبيه أما ذكر الأداة فيفيد ضعف المشبه وإلحاقه بالمشبه به كما أنّ ذكر الوجه يفيد تقييد التشبيه وحصره في جهة واحدة...»[3]، ومن جهة أخرى لا ينبغي إلغاء حدود طرفي التشبيه وهذا ليتحقق بينهما تقارب المعنى الذي هو واحد يقول قدامة بن جعفر:« من الأمور المعلومة أن الشيء لا يشبه الشيء بنفسه ولا بغيره من كل الجهات فالشيئان إذا تشابها من جميع الوجوه ولم يقع بينهما تغاير البنية اتحدا فصار الاثنين

[1] المرجع نفسه ، ص285.

[2] ينظر أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ص 285.

[3] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982، ص277.

واحد»[1]. وفي هذا السياق قال الحكماء الشعبيين "**الأقارب عقارب**" وفي هذا تشبيه بليغ، حيث حذفت منه أداة التشبيه ووجه الشبه فهو يصور حالة اجتماعية ويحذر من الأقارب الذين قد يغدرونك في غيابك ويلسعونك بشرِّهم. و شبهوا خطر الأقارب بخطر لسع العقارب، حيث كلاهما ينتج عنهما الخطر في ضرباتهم القاضية. وقيل "**المعزة بقرة المساكين**" وهذا تشبيه بليغ يصور حالة الفقر عند الإنسان حيث أن البقرة والمعزة كلاهما تُنتِج الحليب لكن البقرة غالية الثمن عن المعزة، فالبقرة يملكها الغني والمعزة يملكها الفقير المسكين ونجد نوع أخر من التشبيه في الأمثال الشعبية يدعى التشبيه التمثيلي، حيث قيل "**كي ذيل الكلب عمرو ما يتسقَّم**" وهذا يلمح للإنسان الذي أفعاله سيئة على الدوام، حيث يكون صاحبها في أبشع الصور.

فالتشبيهات في الأمثال الشعبية كثيرة عميقة كالبحر لا يمكن جمع شملها في هذه الورقة حيث أننا نكتفي بهذا القدر منها حتى وإنه لا يساوي قطرة من بحر التشبيهات في الأمثال الشعبية، والتشبيه في الأصل يفيد الغيرية لا العينية.

2. **المجاز**:

من المتفق عليه أن المجاز عامة يعني استخدام ألفاظ اللغة وتراكيبها في غير ما وضعت له، فهو:« من أحسن الوسائل البيانية التي تهدي إليها الطبيعة لإيضاح المعنى إذ به يخرج المعنى متصفا بصفة حسيّة تكاد تعرضه على عيان السامع»[2]. وهذا ما جعل الأمثال الشعبية تلجأ إلى الإنزياح حيث تكسوا معنى جمالي. وذلك باستعمال «الكلمات القديمة في الأماكن الجديدة. لأن الإنسان هو الذي يتحكم في لغته، فهو سيدها وليست سيدته. وبتحقيق هذه السيادة وجد الإنسان أن استخدام الكلمة القديمة في معنى جديد لم يكن كافيا ليتمكن من تقديم عمل إبداعي جمالي. فهذا الاستخدام قد يكفيه في تقديم خطاب نفعي

[1] قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح؛ محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، دت، ص65.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص307.

إجباري ولكنه لا يكفيه في مجال الفن، ومنه كان احتياج المبدع إلى إحداث نوع من الفوضى في العلاقات اللغوية وتحطيم ذلك التعسف القائم في الربط بين اللفظة ومدلولها، وتلك الموضة المستحدثة تتحول لتخلق نظاما جديدا يطلق عليه كلمة المجاز»[1]. وعليه فإن العلاقة الموجودة بين المجاز والانزياح هي علاقة تكامل وتتابع. وقد جاء في كتاب "جواهر البلاغة":« المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي، والعلاقة هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون (المشابهة) بين المعنيين وقد تكون غيرها فإذا كانت العلاقة مشابهة فالمجاز (استعارة) وإلا فهو (مجاز مرسل)»[2] . والمجاز على نوعين:

- **المجاز العقلي**:

«هو إسناد الفعل أو ما في معناه من (اسم فاعل، أو اسم مفعول أو مصدر) إلى غير ما هو في الظاهر؛ من المتكلم لعلاقة مع قرينة تمنع من أن يكون الإسناد إلى ما هو له»[3]. وله علاقات كثيرة منها؛ علاقة الإسناد إلى الزمان وعلاقة الإسناد إلى المكان والإسناد إلى المصدر والإسناد ما بني للفاعل إلى المفعول وإسناد ما بني للمفعول إلى الفاعل.

- **المجاز المرسل**:

وهو اللّفظ المستعمل في غير ما وضع له علاقة غير المشابهة ويجب أن تكون هناك قرينة تمنع المعنى الأصلي للّفظ وسمي مرسلا لأنه غير مقيد بعلاقة واحدة بل له علاقات كثيرة منها:

- **الجزئية**: ويكون ذلك عندما نعبر بالجزء ونريد الكل.

[1] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر،ط1، 1994، ص68.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص308.

[3] المرجع نفسه ، ص 313.

- **الكلية**: ويكون ذلك عندما نعبر بالكل ونريد الجزء.
- **العامية**: ويكون ذلك عندما نعبر بالعام ونريد الخاص.
- **الخاصية**: ويكون ذلك عندما نعبر بالخاص ونريد العام.
- **السببية**: ويكون ذلك عندما نسمي الشيء باسم ما تسبب عنه
- **المحلية**: ويكون ذلك عندما نعبر بلفظ المحل ونريد الموجود فيه
- **الحالية**: ويكون ذلك عندما نعبر بلفظ الحال ونريد المكان.
- **إعتبار ما كان**: ويكون ذلك عندما نستعمل اللّفظ الذي وضع للماضي في الحاضر.
- **اعتبار ما سيكون**: ويكون ذلك عندما نستعمل اللفظ الذي وضع للمستقبل في الحاضر.

فالأمثال الشعبية تناولت العديد من هذه العلاقات المجازية حيث نجد في المجاز العقلي قول الشيخ المجذوب:

"يا ذا الزمـــــــــــــان يا الغـــــدّار يا كاسرني من ذراعي

طَيَّحْت من كان سلطان وركّبت من كان راعي"[1].

وعلاقة المجاز في هذا المثل هي الإسناد إلى الزمان، فهنا الزمان لا يغدر وإنما الإنسان هو الغدار لكن جاء الإسناد إلى الزمان من باب المجاز. قيل "**فوت على واد هدَّار وماتفوتش على واد ساكت**" والواد في الحقيقة لا يتكلم وإنما يسيل فيه الماء فكان الإسناد إلى الواد الذي يسيل والمقصود به الإنسان الذي يتكلم كثيرا لا نخاف منه لأنه طيب القلب فالمجاز المرسل هنا عقلي والإسناد فيه إلى المكان. ومن أمثلة المجاز المرسل قولهم "**الرَّاس بلا كنباص بصلة خير منو**" فهنا علاقة المجاز المرسل جزئية لأنه عبر بالجزء

[1] الشيخ المجذوب، القول المأثور، ص10.

حيث أن الرأس جزء من جسد الإنسان فالرأس بلا كنباص لا فائدة منه. وأيضا قولهم "**أفوار الكساكس يحنَّن لقلوب**" ففي هذا المثل مجاز مرسل علاقته السببية لأن الأكل هو الذي يفور وليس الكسكاس ومنه فإن الوليمة سبب في لم شمل الأصدقاء أو الأقارب فهو يحنن القلوب ويألف بين الناس مثل جمع الأقارب في المناسبات. ولهذا فإن أفوار الكسكاس سبب تآلف القلوب، قيل أيضا "في فورار كثر الكسرة للصغار والحطب للنار" مجاز مرسل علاقته محلية لأن البرد الذي محله فورار هو الذي يكثر فيه الجوع ،كما قيل "**اللِّي كلا خرفان النَّاس يهيئ خرفانو**" والمراد من هذا المثل أن الذي أكل لحم خرفان الناس والقرنية هي الأكل (اللحم) الوليمة وغيرها مع قوم فعليه أن يفكر في إكرامهم كما أكرموه.

إذن المجاز العقلي والمرسل لهما تفرعات عديدة لا يمكن حصرها في الأمثال الشعبية كلها لأنها متشعبة ومنه فالمجاز أضاف للأمثال تنويع في الكلام وفتح المجال للخيال الفني وساهم في تقوية المعنى وتجسيد المفاهيم ومنه تولَّد الإيجاز والخفة والمبالغة في الكلام.

3. الاستعارة:

فمن المجاز كانت الاستعارة وهي تشبيه حُذف أحد طرفيه علاقتهما المشابهة وهي أبلغ من التشبيه «لأن التشبيه مهما تناهى في المبالغة فلا بد فيه من ذكر المشبه والمشبه به وهذا اعتراف بينهما، وأنَّ العلاقة ليست إلَّا تشابه وتداني فلا تصل إلى حد الإتحاد، بخلاف الاستعارة التي فيها دعوى الإتحاد والإمتزاج وأن المشبه والمشبه به صار معنى واحد، يصدق عليها لفظ واحد فالاستعارة مجاز لغوي لا عقلي علاقته المشابهة»[1]. وفي الاستعارة قال السيوطي: «الاستعارة أثر بالغ في الكلام ومن فائدتها أنها تظهر الخفي منه، وتوضح الظاهر الذي ليس بجلي، يضاف إلى ذلك ما تحدثه في النفس من إثارة

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص318.

الانفعال المناسب نحو الصورة المقدمة فتكون أجمل الصورة الاستعارية هي التي يبلغ فيها التفاعل بين أطرافها لدرجة يتوهم السامع أن المستعار والمستعار له متداخلان متحدان وأبلغ أنواع الاستعارة هي الاستعارة التمثيلية»[1].

والهدف من هذا هو إظهار المعنى وإيضاح الظاهر، فالتعريف المتفق عليه في الدراسات القديمة والحديثة هو أن الاستعارة هي «اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى الأصلي للكلمة والمعنى الذي نقلت إليه الكلمة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي»[2].

فالاستعارة غاصت بحر الأمثال الشعبية لدرجة أن الاستعارة أصبحت مثل وهذه الفكرة أيدها السيوطي حيث قال :«إنها التركيب المستعمل في غير ما وضع له أصلا لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي وإذا شاعت سميت مثلا»[3]. ومنه فقد حدد البلاغيون أركان الاستعارة وهي المستعار والمستعار منه والمشبه به والمستعار له وهو المشبه ويسمى الطرفان والمستعار و اللفظ المنقول وكل مجاز مبني على التشبيه يسمى استعارة والتي تعتبر أجمل ما وقع في الكتابة لأنها تجدي الكلام قوة وتكسوه حسنا ورونقا وفيها تثار الأهواء والإحساسات فكما حدد البلاغيون أركان الاستعارة كذلك قسموها إلى نوعين:

- **استعارة مكنية**: وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه.
- **استعارة تصريحية**: وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به دون المشبه.

[1] السيوطي (جمال الدين)، الإتقان في علوم القرآن، تح، محمد أبو فضل إبراهيم، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج2، ط3، 1988، ص42.

[2] طالب محمد الفرويعي، د ناصر حلاوي، البلاغة العربية، ص91.

[3] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص46.

فالأمثال الشعبية لا تخلو من الاستعارات لأنها كثيرة متعددة منها قولهم"**إذا حبَّك القمر النجوم تبَّاعة**" في هذا المثل استعارة تصريحية حيث صرح بالمشبه به وهو القمر وحذف المشبه وهو الإنسان الذي خلقه الله في أحسن تقويم وميزه عن الكائنات الحية. وقيل أيضا "قد ما تعلى العين الحاجب أعلى" فهنا تصريح بالمشبه به وهو - العين-، وحذف المشبه وهو الإنسان المتكبر الذي يريد أن يبلغ قمة الذروة وأعلاها ولكنه يصعب عليه ذلك لأن هناك من هو أرقى من شأنه وشبه ذلك بالعين التي لا تعلو على الحاجب وهذه حقيقة مرة إن صحَّ التعبير.

أما الأمثال التي تدل على الاستعارة المكنية نجد منها قولهم "**المحنة قتلاتو والدربالة خنقاتو**" فهنا استعارة الرباط من الدربالة وهذا يدل على الفقر المدقع وتقييد حرية الإنسان وجاء هذا المثل على سبيل استعارة مكنية. وقيل أيضا "قيس قبل ما تغيص" فقد شبه اتخاذ القرار والفصل فيه بالغوص في البحر لأن كِلا العمليتين يجب أن يقيدا بخطة متقنة مدروسة قبل تنفيذها فقد حذف الحكيم الشعبي المشبه به وترك لازم من لوازمه هو القيس والغيص وجاءت هذه الصورة على سبيل استعارة مكنية حيث جسدوها بطريقة فنية.

وفي الأخير يمكن القول أن الاستعارة هي تجسيد المحسوس بالملموس، حيث تقرب المعنى إلى الذهن وتقوي المعنى وتوضحه.

4. **الكناية**:

لقد أطلق لفظ وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى والكناية باعتبار المكنى عنه ثلاثة أقسام؛ كناية عن صفة، كناية عن موصوف، كناية عن نسبة. فهي أرقى الأساليب البيانية و«مظهر من مظاهر البلاغة وغاية لا يصل إليها إلاَّ من لطف طبعه

وصفت قريحته والسر في بلاغتها أنها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها والقضية في طيها برهانا كقول البحتري:

يغضون فضل اللحظ من حيث ما بدي * لهم من مهيب في الصدور مجيب.**

فإنه كنَّى عن إكبار النَّاس للمدوح وهيبتهم إياه بغض الأبصار الذي هو في الحقيقة برهان على الهيبة والإجلال ومن أسباب بلاغة الكنايات أنها تضع لك المعاني في صورة المحسوسات ولا شك أن هذه خاصة الفنون لأن المصور إذا رسم لك صورة للأمل أو لليأس بهرك وجعلك ترى ما كنت تعجز عن التعبير عنه واضحا ملموسا»[1]. فالكناية تكمن عن طريق الرمز والإيحاء إلى المعنى الخفي كما يرى عبد القاهر الجرجاني أن المراد بالكناية هو:« أن يريد المتكلم إثبات معنى من معاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى المعنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ إليه ويجعله دليلا عليه»[2].

فهي الربط بين المعنى الحسي والمعنوي وعن الكناية أيضا قال الكواكبي: «الكناية تتفاوت إلى التعريض والتلويح، والرمز والإيماء والإشارة إذا كانت تعريضية فالمناسب أن تسمى تعريضا وإلا كان بينهما والمكنى عنه مسافة متباعدة»[3]. والكناية تزيد الألفاظ والمعاني جمالا ورونقا وهذا ما يكسبها تميز عن الأسلوب الصريح وهي :«في اللّغة من مصدر كنيت عن كذا إذا تركت التصريح به، والكناية في اصطلاح أهل البلاغة؛ لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى»[4].و في بعض الأحيان لا تكون الكناية من المجاز كما يرى ابن الخطيب الرازي صاحب كتاب (نهاية الإيجاز)؛ «فهي عنده ذكر لفظ يفيد بمعناه معنى ثانيا هو المقصود فليس هنا نقل من شيء إلى شيء كما

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص371.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط3، 1992، ص66.

[3] عبد العزيز قليفة، البلاغة الإصلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط4، 2001، ص98.

[4] عبد العزيز عتيق، علم البيان دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص139.

في الاستعارة وإنما هنا محاولة للوصول إلى معنيين للّفظة الواحدة في آن واحد»[1]. والأمثال الشعبية أغلبها كنايات لأنها تعتمد على أسلوب التلميح الغير مباشر حيث يقول أبو عبد عبيد في هذا وهو يعرف المثل: «الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح»[2]. فالكناية متشعبة الأطراف، وهي بحر يصعب السباحة فيه وخصوصا لما تحتويه الأمثال من كنايات عفوية حيث لطفت المعنى وزادته جمالا فنيا ومن هذه الأمثال نجد قولهم "**اللّي صاب لعسل يدهن بيه كل مَفْصَل**" وهذا المثل يعبر عن الرخاء والغنى والمعلوم أن العسل الأصلي غالي الثمن صعب الحصول عليه للتداوي والعلاج ومنه فإن هذا المثل كناية عن الغنى الفاحش حيث يتم دهن كل مفصل من جسم الغني بالعسل والمثل هنا يدل على شدة الرخاء والإسراف. وقيل أيضا "**خايبة الذراع تقول أنا مسحورة**" وهذا المثل كناية عن المرأة التي لا تحب العمل. وفي قولهم "**بدل لمراح تستراح**" كناية عن تغير المكان المشبوه بالمشاكل كما قيل "**الفُّم المصموت ما تدخلوا ذبَّانة**" وهذا المثل كناية عن السكوت وعدم التلفظ بكلام مشين فإذا كان الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب، وفي قولهم "أضرب لحديد أوهو سخون" كناية عن قضاء الأمر في وقته واغتنام الفرص المتاحة. وقيل "**راحو عينيا وخصُّوا غي حواجبي**" كناية عن كثرة الهموم.

ومجمل القول أن المثل قد يعد كناية لأنه يعتمد على أسلوب التلميح حيث يكسب معنى جديد خفي وتفهم الأمثال حسب المضرب الذي يضرب فيه، بمعنى أن الكناية تعطي حقيقة مصحوبة بدليلها وتضع المعاني في صورة محسوسة وتصور المعاني تصويرا مرئيا ترتاح له النفس.

[1] د.محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص80.

[2] احمد كامش، الأمثال العربية القديمة قيمتها ودورها في تطور الحياة العربية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب القديم، إشراف الأخضر عيكوس، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2004/2003، ص229.

الجرس الموسيقي:

تتميز الأمثال الشعبية بجمالها اللَّفظي ، وذلك لاعتمادها على الحدس الموسيقي والتناغم بين الألفاظ الذي من شأنه أن يكون شكلا لغويا حيث تكون العبارات متحدة على وجه التقريب في الوزن والإيقاع حتى تبنى موسيقى الأمثال بشتى أنواعها إما على السجع والفاصل أو من اختيارها للأحرف المتجانسة ضمن الكلمات المتوافقة حيث تكون بصورة جمالية مؤثرة في المتلقي بشكل تلقائي مباشر و«ذلك أن المبدع بما يوفره في عمله من ايقاع يتوصل إلى كسب مودة المتلقي، ويحمله على متابعته حتى نهاية العمل، بما يساعد عليه الإيقاع من تحطيم التوصل بين شعور المبدع وشعور المتلقي، فيتيح له الدخول معه في عالم شعوري وافر»[1]. فمن البديهي أنه لا يمكن الفصل بين اللفظة في الدلالة والإيقاع وهذا ما فرض استخدام المحسنات البديعية وذلك لترقية جودة اللفظ وتقوية المعنى، وهذا يدل على أن «الذوق الشعبي في الألغاز كما هو في الأمثال وتقطيع الجمل بغية تحسين الصياغة وتنويع التركيب لإحداث معادلة صوتية تنبعث منها موسيقى تضفي على الترسل الشعبي نوع من الجمال الأدبي الذي يشبع جوا خاصا يسهل الطريق إلى الحفظ والتناقل بفضل الانسجام والتناسق بين أجزاء هذا الشكل الأدبي الشعبي المتآلف من وحدات متلاحمة متناغمة تضمن حياته وتمنحه قوة فنية وجمالية تترك أثرها في الأذن والنفس».[2]

فالعناية بالشكل الإيقاعي أحدثت انسجاما بين الكلمة ودلالتها (الدال والمدلول)، كما أن عبد المالك مرتاض درس الإيقاع والصوت في كتابه الأمثال الزراعية حث قال: "وإذا رسمنا السبيل في دراسة نص هذا المثل الشعبي من حيث بنياه الإفرادية والتركيبية

[1] عبد القادر هنى، نظرية الإبداع في النقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص22.

[2] رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار الجزائر، عنابة، دت، ص101.

واهتدينا فيه إلى الظاهرة الطاغية، وتوصلنا إلى معرفة الذوق الشعبي في الحرص على الجمل القصار أكثر من الطوال، فإن هذه الرؤية تظل ناقصة أو جزئية ما لم تضف إليها دراسة أخرى تنصب على جانب الإيقاع وقد حاولنا جاهدين ونحن ندرس البنية أن لا نقع في فخ الحديث عن الإيقاع الصادر عن هذه البنية نفسها، وأنها من العسير والأمر العويص فصل البنية عن إيقاعها فنحن هناك حاولنا وصف أداة من حيث هيكلها السطحي، دون التوضيح لخصائص صورتها مفردة، وإيقاعها مركبة وقد أغلانا بهذا الفصل بين الصوت والشكل إجراء منهجي ليس غير، أي خشية أن يتيه الحديث في الحديث، ويمتشح التصور بالتصوير فيشق التميز بين هذا وذاك»[1] ومنه فإنه كلما كانت جمل السجع قصيرة كانت بصورة جمالية أروع، هذا ما تميز به المثل الشعبي في نصه حيث أنه : «كلما قصرت وحداته واقتضبت دواله تقابله في انسجام أو إتقان وفي إئتلاف او اتزان سهل نقله وانتشرت روايته وتبادر إلى الأذهان فاستقر فيها وترمى على الذواكر فتبوأ منها مقاما لا يرميه»[2]. وتوظيف البديع في الأمثال يحافظ على الشكل والمضمون ويدل على تميز الأدب الشعبي، يقول القاهر الجرجاني: «وعلى الجملة فإنك لا تجد تجنيسا مقبولا، ولا سجعا حسنا حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه وساق نحوه وحتى تجده لا يبغي به بدلا ولا تجد عنه حولا ومن هنا كان أحلى تجنيس تسمعه وأعلاه وأحقه بالحسن وأولاه ما وقع من غير قصد من المتكلم إلى اجتلابه وتأهب لمطلبه، أو ما هو لحسن ملائمته وإن كان مطلوبا بهذه المنزلة وفي هذه الصورة»[3]. فالمحسن البديعي يدفع المتلقي إلى استقبال المثل بشكل عفوي حيث تحس النفس بعذوبة التلقي والتكرار، وذلك لتميز المثل بجرسه الموسيقي وجماله الشكلي والمعنوي، حيث شملت العديد من أشكال البديع منها:

---

[1] عبد المالك مرتاض، الأمثال الزراعية؛ دراسة تشريحية لسبعة وعشرون مثلا شعبيا جزائريا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر/ ص162.

[2] نفس المرجع السابق، ص140.

[3] عبد القاهر جرجاني، أسرار البلاغة، ص16.

1. السجع:

إن الجرس الموسيقي في الأمثال الشعبية بني بعفوية لكن كان في أجمل صور البديع وبمنتهى الدقة والوضوح حيث كانت تنتج عنه ترانيم مختلفة عذبة بأحرفها المرسومة وهذا ما جعل المثل يؤثر في نفس المتلقي، فالحكيم الشعبي كان يستعمل النظام الإيقاعي في ألفاظه حيث جعله وسيلة للتعبير عن كل أفكاره فقد فضل الجمل القصيرة ليكون جرسه الموسيقي أجمل وهذا ما سمي بالسجع الذي هو «تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر»[1]، فالفاصلة كانت تظهر جليا في الأمثال حيث أن اتحادها سهَّل حفظها وتداولها وانتشارها.

لقد «سمي السجع سجعا تشبيها له بسجع الحمام وفواصل الأسجاع موضوعه على أن تكون ساكنة الإعجاز موقوفًا عليها لأن الغرض أن يزاوج بينهما ولا يتم ذلك إلا بالوقف»[2] فقد ورد أن السجع كان «موالات الكلام على وزن واحد»[3]، وفي الشركان الوزن يحتوي توافق الفواصل في الحرف وهذا ما تميزت به الأمثال بوجه الخصوص، حيث قال ابن جني: « ألا ترى أن المثل إذا كان مسجوعا لدا سامعه فحفظه، فإذا هو حفظه كان جديرا باستعماله...»[4]، ومنه فالمثل الشعبي في أغلبه مبني على السجع وهذا ما زاده جمال فني حيث تميز بخاصتين كما يرى عبد المالك مرتاض: «أولاهما؛ الاتصاف بالإيقاع الخارجي حيث أن معظم الأمثال الشهيرة والمتداولة بين الناس وما أكثر

[1] الشريف الجرجاني (علي بن محمد علي الحنفي)، التعريفات، ضبط نصوصها وعلق عليها محمد علي أبو عباس، دار الطلائع، القاهرة، مصر، ط1، 2013، ص120.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديغ، ص422.

[3] السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ، ج1، ص87.

[4] ابن جني، الخصائص، تح محمد النجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، دت، ج1، ص216.

تتسم من حيث مستواها الصوتي بالإيقاع الخارجي؛ التام أو الناقص، ولكن هذا الإيقاع ثابت في الحالتين معا، وثانيا؛ الاتصاف بالإيجاز والدقة بحيث أن كل مثل لا يشتمل على الإيقاع يكون بالضرورة دقيق الكلام مختصر اللفظ، لا يكاد عدد ألفاظه يتجاوز ثلاثة»[1]. والأمثال الشعبية في أغلبها سجع حيث قال الحكيم الشعبي "**الأولى عسل والثانية بصل والثالثة حصل**" وهذا يعني أن الخطاء الأول يقبل بطيب كصيب العسل لأن مرتكبه لم يكن عنده علم مسبق بمحضورية الفعل الذي أقدم عليه، لذا فهو معذور وإذا عاد وارتكب نفس الخطاء للمرة الثانية فسيعذر لكن على مضض وإكراه ككراهية البصل، اما إن أصرَّ على خطئه للمرة الثانية فهنا تكون الضربة القاضية التي نفذ فيها الصبر والسجع هنا هو في لفظة (عسل-بصل-حصل) وفي مثل اخر قيل "**الشيعة للقمح والبنَّة للملح**" فألفاظ "القمح-الملح" شكلت نغمة موسيقية عذبة فقد انتهت الألفاظ في هذا المثل بصوت واحد هو "الحاء" وهذا ما جعل المثل منفردا بخصائصه. وفي قولهم "**الطمع يفسَّد الطبع**" هذه الجملة القصيرة جعلت جانبا سجعيا (الطمع-الطبع) فالطمع صفة سيئة تفسد طبع الإنسان فقد توافقت الكلمات وأبرزت المعنى المقصود حيث بنيت بناء محكم.

و من خلال دراستنا لهذا الجزء يمكننا القول أن الأمثال جلها بنيت على السجع حيث أنها لم تكن لذاتها بل جاءت لتدل على ثقافة الحكيم الشعبي حيث حملت المعنى المراد إيصاله و أثرت في المتلقي بشكل عفوي و لذا تميزت الفاظها بجزالة وسهولة.

2. **الجناس**:

وهو أن يتفق اللفظين كتابة ونطقا ويختلفان في المعنى وهو نوعان:

- **جناس تام**: وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي نوع الحروف، عددها، ترتيبها، شكلها ويختلفان في المعنى.

[1] عبد المالك مرتاض، عناصر التراث الشعبي في اللاز، دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، دت، ص100.

ü جناس غير تام (ناقص): وهو ما اختلف فيه اللّفظان في واحدة من الأمور الأربعة السابقة.

فقد كان للجناس أثره في الأمثال الشعبية كما زادها رونقا وجمالا حيث قال «الجناس أن يكون اللفظ واحد والمعنى مختلف وخير أنواعه ما تساوت حروف ألفاظه في تركيبها ووزنها»[1]. ومن فوائد وغاية الجناس أنه «يحدث في النفس ميلا إليها فاللفظ إذا جاء بمعنى آخر في السياق نفسه كان من ألطف مجاري الكلام ومن محاسن مداخله»[2] ومن الأمثال التي ورد فيها الجناس نجد قولهم "**يَا قَاتل الرُّوح وِين ترُوح، الأَرض بَندِير والسمَا قَصدِير**" وفي هذا المثل جناس يكمن في الألفاظ (روح، تروح، بندير، قصدير) فالموسيقى هنا أثارت نغمة وجرس عذب زاد المثل جمالا وقوة. وقيل أيضا "**اقلب البُرمة على فُمّها تُخرج الطُفلة لأُمَّها**" فالمثل يوضح مدى تأثير الأم في تربية ابنتها، لأن صلاح البنت يكمن في صلاح الأم كما أن في هذا المثل جناس وجاء في اللفظتين (فمها-أمها) وهو جناس ناقص زاد المعنى قوة ووضوح. قالوا "**ادهن السِير ايسِير**" في هذا المثل جناس تام حيث جاء في الفظتين (السير-ايسير)، فقد أحدث في المعنى قوة صوتية زادته جمالا وخفة في النطق. وفي قولهم "**طُول البَال يهَد الجبَال**" في المثل جناس ناقص (البال-جبال) ويدل هذا المثل على المثابرة والصبر والعزم دون ملل أو كلل، والكثير من الصبر والحرص على النجاح والرقي. فقد كان للجناس تأثير بالغ لما فيه من جرس موسيقي جذاب و عذب.

3. الطباق:

[1] مجيد عبد الحميد، الأسس الفنية للأساليب البلاغية العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1984، ص63.

[2] أحمد كامش، الأمثال العربية القديمة (قيمتها ودورها في الشهادة تصور الحياة العربي)، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في الأدب العربي، إشراف الأستاذ الدكتور الأخضر عيكوس، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة، 2004/2003، ص232.

من المحسنات البديعية، وهو الإتيان بكلمة وضدها أي جمع المفردتين المتضادين في جملة واحدة كما جاء في جواهر البلاغة أنّ الجمع « بين لفظين متقابلين في المعنى وهما قد يكونا اسمين... أو فعلين ...أو حرفين...أو مختلفين فيكون تقابل المعنيين وتخالفهما مما يزيد الكلام حسنا وطرافة»[1] والطباق نوعين أولهما سلبي وأخر إيجابي وكلاهما يوضح الأسلوب ويعملان على إيصال المعنى كما أن الطباق السلبي محسن لفظي له قيمة معنوية ويسمى المطابقة والتطبيق والتكافؤ. فالأمثال الشعبية لم تستغني عن الطباق وذلك لقوة جماله الفني فقد جمل العديد من المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية ومن هذه الأمثال قولهم "**اخدَم يَا صُغري لكُبرِي، واخدَم ياكُبري لقَبرِي**" وفي هذا المثل طباق سلبي حيث ذكر فيه اللفظ ونفي فيه المعنى وقد أضفى المعنى قوة ووضوح جسد المعنى المقصود للمثل وقيل أيضا "**اللِّي يبكِيك خِير من لِي يَضحَك علِيك**" في هذا المثل طباق بين فعلين وهو طباق ايجابي وهما (الضحك-البكاء) فهما لفظان متضادان وللمثل دلالة عميقة. هذا ما شكل نغم موسيقي عذب سهل على المتلقي الحفظ، وقيل أيضا "**فَارح وحزِين إلى يُوم الدِّين**" في المثل طباق ايجابي بين لفظتي (فارح- حزين) وهو يدل على الوفاة وحفلة زفاف وغيرها من الأفراح في قرية واحدة ويضرب هذا المثل لتخفيف ومواسات أهل العزاء أو المصيبة.

و في الأخير يمكن القول أن للطباق دور فعال في الأمثال الشعبية حيث زاد المعنى جمالا فنيا وإبداعيا مما سهل على المتلقي الحفظ حيث اكسب الأمثال صفة الإيجاز في اللفظ والدقة في المعنى وسرعة الانتشار والتداول.

4. التكرار:

هو فن أدبي وظاهرة صوتية لها إيقاع وطابع موسيقي فجاء التكرار في الأمثال الشعبية لترسيخ المعنى وتأكيده وذلك بتكرار اللفظ أو العبارة فهو يعطي للمثل «سلالة

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص384.

للغة المثل كما تساهم في خلق الإحساس الذي يصاحب الحركة».[1] فالتكرار يعمل على« زيادة النغم وتقوية الجرس».[2] ويكون على مستويين هما اللفظي والصوتي فالموسيقي «الحرف يقصد بها النغم الصوتي الذي يحدثه الحرف وعلاقة هذا النغم بالتيار الشعوري والنفسي في مسار النص الشعري ومن المعروف أن لكل حرف مخرجا صوتيا، ولكل حرف صفات ومخارج الحروف وصفاتها بينها وبين دلالة الكلمة دلالة شعورية وفنية لا يتعمد الشاعر إظهارها بل يتجسد التوافق النغمي والانسجام اللفظي تجسيدا فطريا لدى الشاعر الموهوب المتمكن من أدواته الفنية».[3] ومن الأمثال التي يتجلى فيها التكرار قولهم "**خُوك خُوك لاُ يغرّك صَاحبك**" في المثل تكرار لفظة (خوك) وذلك لتأكيد المعنى توكيدا لفظيا حيث زاد المثل قوة وخفة وسلاسة في النطق فالمثل يدل على أن الأخ لا يتغير مهما تغيرت الأحوال فرابطة الأخوة أقوى الروابط في المجتمع ومنه فإن المثل اكتسب نغمة موسيقية عذبة جذابة.

و قيل أيضا "**يا العساس ايعس ولا نعس**" المثل فيه تكرار حرف (السين)، وهذا يدل على تنبيه السامع للمثل حيث أن التكرار أضفى جرسا موسيقيا هادئا عذب، ومنه فان حرف السين مهموسا هادئ فقد زاد المثل جمالا فنيا وكذلك في قول الشيخ عبد الرحمان المجذوب:

الخُبز يالخُبز و الخُبز هو الإفادة* لُوكان ما الخُبز ما يكون دِين ولا عِبادة.**[4]

[1] آيد أديب عابدة، مقال: المثل الشعبي فكر وفن، عنابة، جانفي 1981، ص24.

[2] عبد الله الطيب المجذوب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1973، ج2، ص126.

[3] صابر عبد الدايم، موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1993، ص28.

[4] عبد الرحمان المجذوب، القول المأثور، ص11.

في المثل تكرار كلمة (خبز) وذلك يدل على أهمية الأكل عند الإنسان لأنها تعتبر أساس المعنى في المثل الشعبي حيث بلغ المعنى المقصود كما احدث مصطلح (الخبز) إيقاع صوتي مميز ساعد المتلقي في الحفظ و أثّر في نفسية القارئ.

ومنه فإن الأمثال الشعبية تميزت بدقة الوصف لما لها من بيان و بديع و هذا ما جعلها تأثر على المتلقي فالتكرار هو مركز الثقل الذي يكوِّن المعنى حيث كانت له غايات مختلفة،و المثل كان بمنتهى الروعة و الإبداع الذي يدل على ثقافة الحكيم الشعبي و ذوقه الفني.

٧ خلاصة:

ومن خلال ما سبق ذكره نستخلص أن الأمثال الشعبية من أبرز الموروثات التي تتناقلها الأجيال والتي تحظى بمكانة رفيعة بالرغم من أنَّها تجاوزت مئات السنين إلاّ أنها كنز استطاع الإنسان من خلالها أن يؤلف جملا قصيرة تعبر عن مدى وعي المجتمع ونظرته لمختلف نواحي الحياة، وما يلاحظ أيضا من خلال دراستنا لموضوع الأمثال الدقة في اختيار الألفاظ والإيجاز في العبارات ولولا البلاغة لما بلغ المثل هذا المبلغ لأنها درسته من كافة مستوياته (التركيب، الدلالة والصوت).

الخاتمة

وفي الأخير نأتي لختام هذا البحث الذي حاولنا جاهدين فيه أن نقدم ولو قطرة من بحر شامل كامل ضارب في جذور التراث الشعبي الجزائري، على الرغم من أن هناك من ينظر للأدب الشعبي نظرة احتقار إلا أنه يستوي مع الأدب الرسمي والفصيح في صفة الجمالية والخضوع للمنطق، ويمكن أن نجمل القول في النقاط الآتية:

المثل من بين أهم وأكثر أشكال التعبير تداولا بين الناس وانتشارا بين أفراد المجتمع لأنه يتميز بسهولة الحفظ، ولأنه يحمل قيم المجتمع من جيل إلى جيل، وهذا ما جعله يخلد وينتشر في الزمان والمكان، لأن الناس ينتقلو من رقعة جغرافية إلى أخرى حاملين معهم زادهم من الموروث الشعبي خاصة المثل فيبثونه في بيئاتهم الجديدة

إن المثل مرآة عاكسة لما يعيشه الشعب، لم يترك موضوعا إلاّ وتطرق إليه فهو يصور الحياة الشعبية من كل الجوانب، اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا خاصة العادات والتقاليد، و يعبر عن الفكر الشعبي ويعطيه صورة حيَّة ناطقة عن طبيعته وطريقة تفكيره ونظرته للحياة.

بعض الأمثال المستعملة في الدراسة تحمل أكثر من معنى في مضمونها يجعلها صالحة للإستدلال بها على أكثر من موضوع وتجربة داخل المجتمع الواحد.

لغة الأمثال عامية مخففة عن اللغة الفصيحة تتناسب مع المنطقة التي قيلت فيها.

تمتلك الأمثال جرسا موسيقيا عذبا يؤثر في السامع وهذا ما سهل عملية حفظها وتداولها على الألسنة.

على الرغم من عامية لغة الأمثال إلَّا أنّها احتوت الكثير من البلاغة في ايجاز اللفظ والتشبيه والإستعارة والكناية والمجاز.

حملت الأمثال الشعبية العديد من القضايا السياسية والإجتماعية والثقافية والإقتصادية والعادات والتقاليد لما لها من أهمية، فهي ليست انعكاسا للماضي فقط بل هي صوت الحاضر الذي يمهد الطريق للمستقبل عن طريق إزالة الحواجز بين الأجيال.

حاولنا جاهدين من خلال هذا العمل أن نرسخ بعض معالم التراث الأدبي الشعبي , علنا نساهم في الحفاظ عليه للأجيال القادمة ،وذلك من خلال دراسة الأمثال الشعبية كشكل تعبيري شعبي رفيع،ولعل دراستنا هذه تكون لبنة تضاف إليها لبنات أخرى من طرف ممن يأتي من الدارسين.

ملحق الأمثال

حرف الألف

1. إذا حبَّك لقْمَر بكمَالو، ما تْسَالش على النجُوم إذا مَالو.
2. إذا حبَّك لقمر النّجُوم تَبَّاعَة.
3. آخر سْبُولَة قْطَعْ يَدو.
4. إذا تفَاهمَت العَجُوز والكَنَّة يُدخُل إبلِيس للجَنَّة.
5. أضرُب الحدِيد وهو سخُونْ.
6. إذا جُعت رُوح لخْوَالَك، وإذا تَحقَرتْ رُوح لعْمَامَك.
7. أبنِي وعَلِّي، ورُوح وخَلِّي.
8. أنا عليَّا بالحَرَكَة وربِي عليه بالبَرَكَة.
9. أخْدَم يا صُغْرِي لكُبرِي، وأخْدَم يا كُبرِي لقَبرِي.
10. الله لاَ يرَكَّب فَاسْ علَى هراوَة.
11. أنتِ عليك بتَرْقَاق الكَسرَة وأنَا عليَّا بالمَاكلَة مَرتين.
12. أَزْرَع يَنبَتْ.
13. إذَا فَاتُو اللَّيَالِي وين مْشَتِي يا خَالِي.
14. انا نَحفَرلُو في قَبر اُمُّو، وهو هَارَبلِي بالفَاسْ.
15. أنا نحوَّسلُو على الخلاَص، وهو يحوَسْلِي على قطعَان الرَّاسْ.
16. إذا جَا جَابو زَهْرِي، وإذا رَاح دَاهْ الوَاد.
17. إذا بَارَت علَى سَعدهَا دَارَتْ.
18. أفوَار الكَسْكَاسْ يحَنَّن القَلب.
19. انسَاي الهَم ينْسَاك، وإذا تفَكَرتِيه ادَّاك.
20. اضْحَك للدُّنيا تَضحَكلَك.
21. اللِّي رَاح أو ولَّى وشمَن بنَّة خلَّى.
22. الحُرَّة إذا صَبرَت دَارهَا عَمرَتْ.

23. أُعقُب علَى وَاد هَايج ومَا تُعقُبش علَى وَادْ سَاكَتْ.
24. أَلبَسْ مَايُستُر، أو كُول مَا يَحضَر.
25. الخَير بالخَير والبَادِئ أكرَم، والشَّر بالشَّر والبادي أَظْلَم.
26. اللِّي يَبكِي عليَّا يَبكِي ما دَامنِي حَيَّة، وإذا مُتت يَبكي بلاَ مزيَّة.
27. اللِّي مَعندُوش لبنَات ما عَرفُوه وين مَاتْ.
28. اللِّي فَايتكْ بلَيلَة فَايتك بحِيلَة.
29. المَكسِي بقَشْ النَّاسْ عَريَانْ.
30. الحَجرَة من يَدْ الحبِيب تُفَّاحَة.
31. اللِّي قَال خَالي، قَال بَابَا.
32. إذا عْطَاك العَاطِي مَا تَشقَى مَا تبَاطِي.
33. القمَر فِيه لُولَة والشَّمس فِيها الشهُولَة.
34. اللِّي يحَب الشبَح مَا يقُول أَحْ.
35. اللِّي مَايعَاون خُوه فالضِّيق مَا يلقَى فِي وقت الشَدَّة رفِيقْ.
36. اللِّي بأُمُّه يتوَسَّد الرُّكبَة، واللِّي ببَّاه يتوَسَّد العَتبَة.
37. اللِّي خَاب كبِيرُو، خَاب تَدبيرُو.
38. اللِّي حَبَّك مابنَالَك قْصَر، ولِّي كَرهَك مَاحفَرلَك قبَر.
39. اللِّي يشَد فِي الصحِيح عُمرُو مَايطِيح.
40. اللِّي زرَع الشَّوْك يَحصَد السَدرَة.
41. اللّسَان الحلُو يرضَع اللَّبَة.
42. العَام يبَان مَن خرِيفُو.
43. اللِّي فَاتُو وقتُو مَايطمَع في وقت النَّاسْ.
44. اللِّي فَاتو الكلَام يقوُل سمَعت، ولِي فاتو الطعَام يقول شبَعتْ.
45. الحَدِيثْ قيَاس فِيه الفضَّة وفِيه النَّحَاس.

46. اللِّي خَانهَا ذراعهَا قَالتْ سَحرُونِي.
47. الدُّنيا سقِيفَة و الآخرة دَار.
48. الدُّنيا ثْنية اتضَحكَك الصَّباح وتبكِّيك لَعشيَّة.
49. الرَّاعِي والخَمَّاس يتعَافرُو على رَزق النَّاس.
50. الرّجَال والزّمَان مَا فيهم أمَان.
51. الزينَة بلاَ كحُل ولعزِيزَة بلا طفُل.
52. الطمَع يفسَّد الطبَع.
53. الطَمَّاع يبَات سَاري.
54. العُود لي تَحقرُو يَعمِيك.
55. اعقُب علِية جِيعان وما تُعقُبش عَريَان.
56. الغَابة يَحرَقهَا عوُدها والمَعزَة يَعْوَرْهَا قَرنهَا.
57. الفُم المَقفُول مَا تُدخلُو ذبَّانَة.
58. الجدِيد حبُّو والقدِيم مَا تفرَّط فِيه.
59. القَلب لَحمَة إذا مَا طَاب يَحْمَه.
60. اللَّحَم للبقَر والطُول للشجَر وبنَادم مليح بالقدَرْ.
61. المَوت مَوتْ وَاحدة والأسبَاب مختَلفِين.
62. الهَدرَة علِيَّا والمَعنَى علَى جَارْتِي.
63. النَّار تولَّد الرمَاد.
64. النّسَا إذَا حَبُّو يدَبرُو وإذا كَرهُو يخَبرُو.
65. اليوم أعطِينِي الصُّوف وغُدوَا ادِّي أنتَ الخرُوف.
66. المَكتُوب يَغلَب المَزرُوب.
67. المَعرُوف يسَجِّي وينَجِّي ويزِيد فِي العُمر.
68. اللِّي يْرَبِي ولَد النَّاس كِي لِّي يهَرَّس المَا فِي المَهرَاس.

69. اللِّي يدَس من غدَاه لعشَاه مَا يكُون شْفَايَة لعدَاه .
70. اللِّي يتَبّع طرِيق بُوه مَا يعَايرُوه.
71. اللِّي هَزْ وليدَك وبَاسُو كِلِّي صَب الذّهَبْ فُوق رَاسُو.
72. اللِّي يتبَاعدُو ويزَاورُو خير من لِي يَتجَاورُو ويَتْنَاحرُو.
73. اللِّي مربِي ولَد النَّاس مَا يقُول رانِي بإبْنِي، واللِّي يَحرَثْ بلاَد النَّاس مَا يقُول رانِي بتبنِي.
74. اللِّي مَاهِيش كَاتبَة مَن الفُم طِيح.
75. اللِّي مَالُو شَاهد كَذَّاب.
76. اللِّي يَعرَف مَعْنَانَا يُقعُد معَانَا.
77. اللِّي مَا يَذبَح شَاتُو ويعيَّط لبنَاتُو، موتو خِير من حيَاتُو.
78. اللِّي مَا هَامْ مَا عَامْ مَا يَعرَف قَدَّاش لَيلَة فِي العَام.
79. اللِّي مَا كفَاهَش قَبرُو يجِي فُوقُو ويُرقُد.
80. اللِّي مَا عَندُوش الفلُوس كلَامُو مسُّوسْ.
81. اللِّي مَا عَندُو عدو يَستَنَّى ابن أُختُو.
82. اللِّي مَا عَندُو لَا بُوه لَا خُوه أدُّوه للسُوقْ وبِيعُوه.
83. اللِّي عَندُو عَايلَة يتنَاسَب .
84. اللِّي مَا شبَع من القَصعَة مَا يَشْبَع من لحِيسْهَا.
85. اللِّي شَاوْرَكْ مَا تدَبَّرْ عليه.
86. اللِّي مَا شَاخ فِي بلاَدُو مَا يشِيخ فِي بلَاد النَّاسْ.
87. اللِّي كْثَر هَمُّو واش يلَمُّو.
88. اللِّي قَارِيه الذِّيب حَافظُو السْلُوقِي.
89. اللِّي قْعَد فِي جمَاعَة إلاَ مَا هْدَرْ يْزِيمْ.

90. اللِّي عطَاه العَاطِي مَا يشْقَى مَا يبَاطِي، ولِّي عطَاه العَاطِي كُلشِي يجِيه واطِي حتَّى الجبَال لِيه تطَاطِي.

91. اللِّي فِيه طْبِيعَة مَا تَتْنَحَى.

92. المَالْ السَايبْ يْعَلَّمْ السَّرْقَة.

93. المَعزَة بَقرَة المسَاكِين.

94. المَحْنَة قَتْلَاتُو و الدَرْبَالَة خَنْقَاتُو.

95. المَا مَا يْطِيبْ والغُرابْ مَا يشِيبْ.

96. اللِّي فِينَا فِينَا ولَوْ حَجِّينَا وجِينا.

97. اللِّي فِي ايدُو كُل يُوم عِيدُو.

98. اللِّي مَا فِي كرشُو تبن مَا يخَاف مَن النَّار.

99. اللِّي فِي قَاع البُرمَة يجِيبُو الغُرَّاف.

100. اللِّي فِي عُمرُو مُدَّة مَا تُكتلُو شدَّة.

101. اللِّي غرَسْهَا يسْقِيها.

102. اللِّي عينُو يَتهرَّس يَبْنِي ولَّا يعَرَّس.

103. اللِّي عَينُو فِي بلاَد يَحْسَن لمَّالِيهَا.

104. اللِّي عَينُو في الهَرَاج يكَثَّر النّسَا.

105. اللِّي عَينُو في العذَابْ يكثَّر النّسَا والكلاَبْ.

106. اللِّي عِينْهَا في دَارهَا مَا تْخَرَّجشْ أّسْرَارهَا.

107. اللِّي عَندُو ظفُر يَحفَر واللِّي عَندُو جنَاح يطِير.

108. اللِّي عقَب علَى كلْمة كِلِّي عقَب علَى رُوح.

109. اللِّي عطَى كَلمتُو عطَى رقبتُو.

110. اللِّي صَابْ لعسَل يَدهَن بِيه كُل مَفصَل.

111. اللِّي عْصَى والديه ومَاتُو مَا يشُوف الخَير فِي حيَاتُو.

112. اللِّي عَجبُو عُودُو دنَّاه واللِّي عَجبُو صوتُو غَنَّاه.
113. اللِّي عَجبَك رُخسُو رُوح وخَلِّي نُصُّو.
114. اللِّي طِاح يدِير رُوحُو يدَرْكَشْ.
115. اللِّي رَاحُو سنِّيه فَارَقْ البَنَّة واللِّي راحُو عينِيه فَارقْ الدُّنيَا.
116. اللِّي ذَاق البَنِّة مَا يتهنَّى.
117. اللِّي دَارُو قزاز مَا يلاَوح النَّاس بالحجَرْ.
118. اللِّي خلْق مَا يْضيَّع.
119. اللِّي خَلَّف بنَات مَا مَات .
120. اللِّي خَانُو ذراعُو يقُول سحُور مَرتْ اُبَيْ بِيَّا.
121. اللِّي خَاف سْلَمْ واللِّي سْلَمْ سَعدَت ايَّامُو.
122. اللِّي حْلَب حْليبَة يدِيرهَا في شكُوتُو.
123. اللِّي حفَر حُفرَة لخُوه يطِيح فِيها.
124. اللِّي حُر حُر حتَّى ويمَسُّو الضُّر.
125. اللِّي جرَح القَلب ودمَاه واشمَن عَيْن تَلقَاه.
126. اللِّي جَا وجَابْ يستَاهَل جوَاب واللِّي جَا ومَا جَاب يُقعُد قدَّام البَاب.
127. اللِّي بَكَّر لحَاجتُو قضَاهَا.
128. اللِّي والَف بالحفَا ينسَى صبَّاطُو .
129. اللّسَان الحلُو يرضَع اللَّبَة.
130. اللَّحَم اذا نتَن لِيه اُمَالِيه.
131. الكَاتبَة فالجبِين مَا ينحُوهَا يَدِين.
132. القَمحْ يسَمُّوه الرِيح، ذرِّيه يمشِي غْبَارُو،القَلب اذَا كَان مهمُوم، الوَجه يعطِيك اخبَارُو.
133. القدرَة بلاَ بصَل كِي المرَا بلاَ خصَل.

134. القَدَر يغلَب الحَذَر.

135. القِبلَة بلاَ كرَا والمَا بلاَ شرَا.

136. القَانع شَبعَان.

137. الفُولَة ما تَتْبَلَّش في فمُو.

138. الفوُخ والزُوخ والعشَا قَرْنِينَة.

139. الفُمْ المَصمُوت مَا تُدخلُو ذبَّانَة.

140. الفُّم قَاصد والقَلب فَاسَد.

141. الفلاَحة في الأَرض والرَّزق فِي السمَا.

142. الفَرْد كِي يطِيح يكثرُو سكَاكِينُو.

143. الفَارس بلاَ سلاَح كِي الطَّير بلاَ جنَاح.

144. الغَيظ كِي الغدِير يطُول علِيه الحَال وينشَف.

145. الغِيرة ترُد العجُوز صْغِيرَة.

146. الغَيبَة تزِيد الهَيبَة.

147. الغرَاب جَا يمشِي مَشية الحَمَامَة مشَى مَشيَة الفَرُّوج.

148. العَينين اللِّي يحبُّوك من بعِيد يَضحكُولَك.

149. العَين حَق والطِيرَة بضاطل.

150. العَين تَبكِي على مَا شَافت.

151. العَين الصّحِيحَة مَا تَدمَع.

152. العَوْدَة الهَرَّابة تفَسَّد الهوِير.

153. العَوْد يتحكَم من لجَامُو، والرَّاجل يتحكَم مَن كلاَمُو.

154. العَقُّون تَفَهمُو أمُّو.

155. العَرس فِي دَارنَا وأحنَا لاَ خبَر.

156. العَايبة تحَوَّس البُلدَان والعميَة تخيَّط الكتَّان والطَرشَة تجِيب الخبَر منِين كَان.

157. العَبد فَالتَّفكِير والرَّب فَالتَّدبِير.
158. العَام اللِّي يَكثَر فِيه التبَن يَكثَر فِيه اللَّبن.
159. العَام الزّين نَعطِيلك دْلاَيلُو فَاللَّيل تْبَات تصُب وفالنّهَار تَحمَى قْوَايلُو.
160. الطّوِيل يَاكُل التُوت والقَصِير يرُوح يمُوت.
161. الطَلْبَة خَير من الرِّبَا.
162. الطْعَام همَّة يَا لُوكَان بالمَا.
163. العَمشَة عَند العَميَان قَالُو الزّينَة كَحلة لَعْيَان.
164. الضَّيف مَايتشَرَّط ومُول الدَّار مَا يفرَّط.
165. الصَّابر جَابر غِير لخَواطَر ضَايقَة.
166. الشغُل لمْليح يْطَوَّل.
167. الشتَا هَمْ وغَمْ والرَّبِيع مَا تُشكُر مَا تذم والصَّيف اجْرِي ولَمْ.
168. الشتَا ظَلمَة والرَّبِيع مْنَام والصَّيف صَيف والخَرِيف هُو العَام.
169. الشَاري يتفَكَّر ليلَة البيُوع.
170. السُّوق يشكرُو لِي ربَح فِيه.
171. السلُوقي اذا جَاح يولِّي نَبَّاح، والرَّاجل اذا جَاح يولِّي مَدَّاح.
172. السّر إلاَ فَات اثنِين شَاع.
173. الزَّين مَاقدِّيشْ والزهَر مَا عَندِيشْ.
174. الزَّين زَين يَالُوكَان نَايض مَن النَّوم، والشَّين شَّين يّالُوكَان قَايد القَوم.
175. الزّهَر كِي البُوهَالِي مَا تَعرَف يجِي مَن الأوَّل ولاَ مَن تَالِي.
176. الزَلْقَة بفَلْقَة .
177. الزْعَاف يْخَرَّج السّرْ.
178. الرَّزق الحَلاَل كِي خَيط الذَّهب يْرَقْ ومَا يَتْقَطَّعش.
179. الرّجَال تهدَّم الجبَال، والنَسَا يهَدمُو الرّجَال.

180. الرَّبِيع زين مَزيَان والخَرِيفْ يفُوت عَاجل مَاكَانش كِي الصَّيف طَحَّان والشتَا هو الرَّاجل.

181. الشُّرْكة هَلْكَة.

182. الربِيب علَّة بلاَ طبِيب.

183. الرَّاسْ مَمْشُوط والجَيبْ مَزلُوط.

184. الرَّاجل مَحجُوب والمرَا تْنُوب.

185. الرَّاجل عَيبُو في جيبُو.

186. الدَّيْن يمرَض ومَا يمُوتش.

187. الدَّيْن هَمْ في اللّيل وذُل في النّهَار.

188. الدْوَام يثقَب الرّخَامْ .

189. الدّنيَا بالوجُوه والآخرَة بالفعَايل.

190. الخَير طَيشُو ورَاك تَلقَاه قُدَامك.

191. الخَطَّاب يفرَّش لَحرِير علَى البِير.

192. الخَطَّابَة عَشرَة والمَكتُوب وَاحد.

193. الخَطَّابْ رَطَّابْ.

194. الخَدمَة معَ النّصَارَى ولاَ لُقْعَادْ خْسَارَة.

195. الخُبزَة اللِّي شَاعَت علِيَّا نَاكُلهَا ونبَرْقَقَ عَينِيَّا.

196. الحميَّة تَغْلَبْ السبَع.

197. الحَاضر اعْطُوه والغَايب انسُوه والرَّاقد غَطُّوه.

198. الجُوع يعَلَّم السقَاطَة والعرَى يعَلَّم الخِيَاطَة.

199. الدُّورُو لِي رَايح تَصحَب بِيه الحَدَّاد مَضِّي بِيه مِنجلَك.

200. البَيت بالكبِير والجنَان بالبِير.

201. البَعِيد عن العَين بعِيد عن القَلْب.

202. البُعد يوصَّل السْلاَم والقُرب يوَصَّل الكْلاَم.

203. البَصلَة مَا تولّي تفَّاحة والجَايح مَا تَنفَع معَاه الملاَحَة.

204. أنا نقَلَّك يا سِيدي وأنتَ أعرَف بلاَصتَك .

205. أنا بَنت القَاع والبَاع ورَقبَة بُوياَ فِيها ذْرَاع.

206. أنا بَنت القَاع والبَاع والخَلخَال مرَبَّع.

207. اَمْثَالُو فمُّو ينسَى أمُّو.

208. اُمخُض الشَّكْوَة اذا مَاجَات الزّبدَة يجِي اللَّبن.

209. أُقصد صغَارهُم تَعرَف اسرَارهَم.

210. اُقصُد البَيت الكبِيرَة اذَا مَا شبَعتْ تبَات دَافِئ.

211. الشِّيعَة للقَمح والبَّنة للمَلح.

212. اضرُبني بالرْزَام ومَا تْقُلِّيش لكلاَم.

213. اسْهَمْنِي وكُول سَهمِي.

214. اذكُر المَا يبَان العَطشَان.

215. اذكُر القَط يجِي يْنُطْ.

216. اشرِي لغنَم ما يكُودَكش غَلاَها اذَا كَان ولِيدَك ولاَ خُوك معَاهَا.

217. اذَا عَينك فالحَرثْ بيدَك واذَا عينَك فالغنَم سَرَّح وليدَك.

218. استَنَّى ضنْنَاك هُوَ فَقرَك هُوَ غنَاك.

219. اللِّي طَّيبُو العَمشَة يَاكلُوه ولاَدهَا.

220. النَّعجَة تجِيبْ لعلاَلشْ وتخَشَّن رقَاب الرّجَال والنَّاقَة تجِيب لمخَالَل وخيَار لكسِيبَة لَجْمَال.

221. الدَّارْ بلاَ كبِير كِي السَّاقيَة بلاَ بِير.

222. اللِّي خْطَاه كبِيرُو رَاح تَدبِيرُو.

223. الوَالدِين تَحرَث والذريَّة تّحصَد الحَرث .

224. الزّين زَين الفْعَايل.

225. اَلْبَسْ قَدَّك وامْشِي معَ ندَّك وخُوذ الطّرِيق اللِّي ترُدَّك.

226. أعمَل كِيمَا جَارك ولَّا حوَّل بَابْ دَارك.

227. اللِّي مَا عندُو أُنثَى مَا بكَاو علِيه.

228. الطَمَّاع يبَات سَارِي.

229. الضَرَّة مُرة يَالُوكَان تَمرَة.

حرف الباء

230. بنَات الفَحلَة يجُو جَايحَات.

231. بَعد مَا شَاب عَلقُولُو كتَاب.

232. بَدَّل لمرَاح تَستَرَاحْ .

233. بَايت ومتغَدِّي وطْمَع فِيمَا يَدِّي.

234. بَلاَك تَنسَى وتَامَن النَّسَا.

235. بَات معَ الجَاجْ صبْحَ يقَاقِي.

236. بَاتْ علَى غَيظ ومَا تَصبَحشْ علَى ندَامَة.

237. بَات بلاَ لحَم تَصبَح بلاَ دَين.

238. بَيت الرّجَال خَير مَن بَيت المَال.

239. بسم الله بدِيت وعلَى النَّبِي صلِّيت وللخَير جِيت.

240. بيت بُوك لاَتعادِيها إحَاوزك الزّمَان وتوَلِّي ليهَا.

حرف التاء

241. تزوجِي لاَ يقُولُو بَايرَة وأُولدِي لاَ يقُولُو عَاقرَة.

242. تهَنَّى الفَرطَاس مَن حكَّان الرَّاس.

243. تَكبرِي يَا كَنَّة وتعُودِي كِيما أنَا.

244. تَمشِي الرِّجل وِين يحَب الخَاطَر.

245. تغَدَى وتمَدَى وتعَشَى وتمَشَى ولَوْ خَطُوتِين.

246. تَبَّع الكَذَّاب لبَاب دَارُو.

247. تعَلَّم صَنعَة وخلِّيهَا يطُول الزمَان وتولِّي لِيهَا.

248. تْبَارك الله فِيمَن زَار وخَفَّفْ.

249. تَارك الصّلاَة يْقُول دِيمَا بَاب الجَامَع مَقْفُول.

250. تْغَطِّي الشَّمس بالغَربَال.

حرف الثاء

251. ثلاَثَة ينَقْصُو مَن ثلاَثَة: المُغرُف تنَقَّص من البُرمَة، والصَّاع ينقَّص من العرمَة، وكَثْرَة الهَدرَة تنَقَّص من الحُرمَة.

252. ثلاَثة يصَفرُو الوجَه: مَشِي الحفَا، وهزَّان القفا، والهَدرَة بلاَ وفَا.

253. ثلاَثة يحَمرُو الوجَه: صلاَة الفَجر وركُوب لمهَار والقَعدَة مع النَّاس الكبَار.

حرف الجيم

254. جَاورهم تَعرَف طبَايعهُم.

255. جَارك يُستر عَارَك.

256. جَارك جَارك لاَ يغُرَّك الشَّيطَان.

257. جَا يكَحَّلهَا عمَاهَا.

258. جَا يشْفَق تعَشَّى مَرتَين.

259. جَا يَسْعَى وَدَّرْ تسْعَة.

260. جَا يتَاجر فَالكتَّان مَاتَتْ النَّسوَان.

261. جَا لخَّر طَبَّع لَوَّل قَالُّو مَضربِي من عَام لَوَّلْ.

262. جَا زَاير خَلّى المعَاير.

263. جَا القَط يعلَّم ابَيُو النَّط.

264. جَا يكَحَّلهَا عمَاهَا.

265. جَبت قَط بَاه يْوَنَسْنِي ولاَ يبرَّقلِي فِي عَينِيه.

266. جِيبُو فَاهم والله لاَقرَا.

حرف الحاء

267. حَابي حَابي والصَّلاة علَى النَّبي.

268. حمَّة لَيلَة طّيح صحَّة عَام.

269. حمَارنَا ولَا عود النَّاسْ.

270. حْلَيْلِي أنَا مَن رُوحِي وحْليل النَّاس مَنِّي.

271. حَلْ عَين الجَاهل تَحصَل فِي تغمَاضْهَا.

272. حْدِيثْ اللَّيل زبدَة كِي يَطلَع علِيه النّهَار يذُوب.

273. حَج وزَمزَم وجِا للبلاَد متحَزَّم.

274. حتَّى وَاحد مَالْقَاهَا كيمَا بغَاهَا.

275. حَيطْ الرَّمل لاَ تعَلِّيه يَعيَا ويرِيب سَاسُو، أو وَلد النَّاس لاَ ترَبِيه يَكبر ويولِّي لنَاسُو.

حرف الخاء

276. خُوذ بنت عَمَّك ولُو كَان بَارت، وخُوذ الطّرِيق ولُوكَان دَارت.

277. خُوك فِي الفَرح ولَا فِي القَرح.

278. خُوك فِي الشَدَّة والرخَا.

279. خُوذ الأَصِيلَة ونَام علَى الحصِيرَة.

280. خُوذ بنت النَّاس اذَا مَا ربَحت الهنَا تَربَح الخلاَص.

281. خُوك خُوك لُوكَان عدُوك.

282. خسَارة المُسْمَار علَى العُود الرَّاشِي.

283. خَير النَّاسْ عَدُّو ولاَّ رُدُّو.

284. خُوك مَن أُمُّك كِي العسَل فِي فُمَّك وخُوك من بُوك كِي العرَب اذَا نَاسْبُوك.

285. خَلِّيتهَا طَالْ هَمِّي حكِيتهَا سَال دَمِّي.

286. خَلِّي اُمُّك تمُوت وصلِّي المَغرب لاَ يفُوت.

287. خَصَّك غِير السْوَاك يَا عَوجَة لَحنَاك.

حرف الدال

288. دَارِي تُستُر عَارِي.

289. دَار بلاَ مرَا تولِّي ظَلمَة.

290. دِير كِيمَا يدِير جَارك ولاَّ بدَّل بَابْ دَارك.

291. دِير رَوحَك مَهبُول تَشبَع كْسُور.

292. دِير الهَم فِي شَبكَة شِي يطِيح وشِي يَبقَى.

293. دِير الخَير وانسَاه واذَا دَرت الشَّر اتفَكرُو.

294. دَولَة الظُّلم سَاعة ودَولة الحَق حتَّى لقيَام السَّاعَة.

295. دمَّك هو هَمَّكْ.

296. دَعوَة زُوج ولاَ دَعوَة عجُوز.

297. دَعوَة بلاَ ذنُوب فِي رَاس مَولاَهَا تذُوب.

298. دَسْ تصِيبْ.

299. دَارِي تُستُر عَارِي.

300. دَار لبنَات مَا عَمْرَت مَا خْلاَت.

301. دَار بلاَ طفُل كِي لمرَا بلاَ كحُل.

302. دَار السْبُوعَة مَا يقصْدُوهَا الذيَابَة.

حرف الذاء

303. ذَاك العُرْف منْ ذِيك السَّجرَة.

حرف الراء

304. ربِّي يَخلَف علَى السَّجرة ومَا يَخلَفشْ علَى قَطَّاعْهَا.

305. رِيحَة أُمَّا تَغنِينِي يَالُوكَان بالنَّار تَكوِينِي.

306. رُوحِي يَا بَقرَة مَا فِيك حلِيبْ.

307. الرَّفِيق قبَل الطّرِيقْ.

308. رَزق الحَرَام يرُوح فِي الظلَام.

309. رْضِيت بالْهَمْ والهَمْ مَارضَى بِيَا، حَطِّيتُو عَند رَاسِي لقِيتُو عَند رَجلِيَّا.

310. رَبِّي يخَرَّجْنَا مَن دَار العَيبْ بْلاَ عَيب.

311. رَانِي قَارَح مَانِيش بَنْ البَارَح.

حرف الزاء

312. زَهُو الشّتَا لبَاسُو، وزهُو الرَّبِيع نعَاسُو، وزَهُو الصَّيف درَاسُو، وزَهُو الخرِيف اعراسُو، وزَهُو البَيت نَاسُو.

313. زْهَرْ الشَّينَة يَخدَم علِيهَا.

314. زُوح حنَاش فِي غَار ولاَ زُوج بنَات فِي دَار.

315. زوَاج لَيلَة تَخمَامُو عَامْ.

حرف السين

316. سِيدِي ملِيح زَادُو الهوَى وَالرِّيحْ.

317. سبَّة ولاَقَاتْهَا لحدُورْ.

318. سَعد الفَحلاَت يَدُّوه الخَايبَات.

319. سَبعَة وأُمْهُمْ شْكُون يلَمْهُم.

320. سَال مْجَرَّب ومَاتسَالَش طْبِيبْ.

321. سَارَح بالغنَم والذِّيب يعدّلُو.

حرف الشين

322. شَاوَر مَرتَك وخَالَف رَأيهَا.

323. شَعرَة فِي عَينِي شَافهَا وخَشبَة فِي عَيْنُو مَاشَافهَاشْ.

324. شْحَال كَذْبُو لَيلَة خَطْبُو.

325. شَاف قَمح النَّاسْ سَيَّحْ شعِيرُو.

حرف الكاف

326. كُبْ القَدرَة علَى فُمَّهَا، تَطلَع البَنت لأُمّهَا.

327. كَاين نسَاء كَلمَتهُم مَا تَتنسَى أو مَرقَتهُم مَا تَتحسَى.

328. كِي يَسعَد المَتعُوس يَخلَاص عُمرُو.

329. كِي طَارت الطّيُور قَعدَت الهَامَة تدُور.

330. كِي شبِع صَالَح قَال الطعَام مَالَح.

331. كِي تَشوِي الشَّحمَة علَى ظفَارك مَاكش ملِيح.

332. كِي تَشبَع الكَرشْ تقُول للرَّاس غَنِّيلِي.

333. كِي تجِي للخَدمَة مرِيضَة و كِي تجِي للمَاكلَة تخَيَّر المُغرُف العرِيضَة.

334. كِي الجمَل يشُوف حَدبَة خُوه وحدبتُو مَا يشُوفهَاش.

335. كُول مَا يعجبَك والبَس مَا يعجَب النَّاسْ.

336. كِي لِي كَان فِي جرَّة وخرَج برَّا.

337. كِلِّي جَاتُو حَجرَة فالصبَّاط.

338. كَلمَة تْحَنَّنْ وكَلمة تجَنَّنُ.

339. كَلمة أعطِينِي مَاخلَّات وَاحد يَبغِينِي.

340. كَلب نبَح مَا عَض مَا جرَحْ.

341. كُل وَاحد يَمشِي علَى هْوَى عَيْنُو.

342. كُل وَاحد يْقُول فُولي طَيَّابْ.

343. كُل نُص يْطِيح علَى نُصُّو واللِّي مَالقَاش نُصُّو يْقُولُو عَقلُو خَصُّو.

344. كُل مجْرَاب حَكَّاك وكُل خَدَّاعْ شَكَّاكْ.

345. كُل فُولَة ولِيهَا كَيَّالهَا.

346. كُلْ فرعُون يْجِيبلُو رَبِّي مُوسَى.

347. كُل خَنفُوس فِي عَين اُمُّو غزَال.

348. كُلْ خزِين تَخزنُو تَلقَاه غِير خزِينْ القَلبْ يُكتَل مُولاَه.

349. كَثرَة لَحبَابْ توَدَّر خيَارهُم.

350. كَثرَة الحدِيث تنَقَّص مَن الحُرمَة وكَثرَة التَّحرَاك تنقَّص من البُرمَة.

351. كَان يخَمَّم فِي حفَاه وكِي شَاف مَقطُوع الرّكَايب حمَد مُولاَه.

352. كُول ودَرَّق ولاَّ كوُل وفَرَّق.

353. كِي تجِي تْجِي علَى الشَّعرَة، وكِي ترُوح تَقطَع السْلَاسل.

354. كَانك زَين اُستُر رُوحك من العَين، كَانك شَينْ أُستر فْضَايحَك.

355. كُل شَاة معلّقَة من كرَاعهَا.

356. كُل يَد تَغسَل وجَه مُولاَهَا.

357. كِي يْزِيد نسَمُّوه بُوزِيد.

358. كِي يمُوتُو اللّيَالِي يَنجَح مَالِي.

359. كِي يغِيب القَط إلعَب يَا فَار.

360. كِي القَط عَنْدُو سَبع أَروَاح.

حرف الميم

361. مَن يُوم مَاتَت المَرحُومَة مَاكلِيت كَسرَة مَرقُومَة.

362. مَال العرِيس رخِيس.

363. مَعرِفة الرّجَال كنُوز ومَعرِفة النَّسا نَجَاسَة كِي الشَّابَة كِي العجُوز.

364. مَاهيش كُل مَن تحَزمَت مرَا ومَاهُوش كُل مَن لبَس سروَال رَاجل.

365. مَن بعِيد يَتصَاحبُو ومَن قرِيب يتنَاطْحُو.

366. مَن عَندِي ومَن عَندَك تَنطبَع وإذَا كَان مَن عَندي بَرك تَنقطَع.

367. مَلَّس مَن طِينَك يَا مَلَّاس إذَا مَا جَات بُرمَة يجِي كَسكَاس.

368. مَنْ جاَور لَجوَاد جَاد بجُودهُم، ومَن نَاسب لَرذَال خَاب ظَنُّه، ومَنْ جَاور قَدْرَة انطلَى بَحمُومهَا، ومَن جَاور صَابُون جَاب نقَاه.

369. مشَات للحَمَّام جَابت أَخبَار عَام.

370. مَال المَشحَاح يَاكلو المَرتَاحْ.

371. مَال الحَرَام يرُوح فَالظلاَمْ.

372. مَا يَكبَر رَاس حتّى يشِيب رَاسْ.

373. مَا يعُوم ومَا يعَسْ القَشْ.

374. مَا تْشعَلَش النَّار اللَّي مَا تَقدَرَش تَطفِيها.

375. مَا تْخلَّط رُوحك للنّخَالَة مَا يُنقبَك الجَاج.

376. مَكَانَش دُخَّان بلاَ نَار.

377. مَا ازيَن النَّقا وكَان يَبقَى، مَا ازيَن الرَّاجل لِي يُدخَل بَالنَّفْقَة.

378. مَا تُخطُب مَن نسَا العَرس مَا تَشرِي مَن خَيْل الكُورس.

379. مَا تَعملِي يا ايدِي مَا تخَاف يَا قَلبِي.

380. مَندبَة كبِيرَة والميِّت فَار.

381. مَن كَان كوَّاي للنَّاسْ، يُصبُر لكَيَّات رُوحُو .

382. مَغرَس والثلوُج ويبرِبر والعسْلُوج.

383. مَا يَبقَى فِي الوَاد غِير أحجَارُو.

384. مَايحَس بالجَمرَة غِير لِي كوَاتُو.

385. مَا تجِي تَتحَزَّم العَوْرَة حتَى يتفَرقُو العَرَّاسَة.

386. مَا مَطوَل لَخرِيف علَى عَولَة الضّعِيف.

387. مُول التَّاج يَحتَاجْ.

388. مَا يَحسَبلَك حسَاب مَا يَكذَب علِيك الكَذَّاب حتَّى ينوَّرَ السْدر والعِنَّاب.

389. مَا خَصْ العَميَة غِير الكُحلْ.

390. مَا يَتصَاحبُو حتَّى يَتشَابْهُو.

391. مَالْ النَّاسْ عَدُّو وَلاَّ رُدُّو.

392. مَا تخَافَش مَن الشَّبعَان إذَا جَاع، خَاف مَن الجِيعَان إذا شْبَع.

393. مَا يعَاوَد غِير الغَربَالْ.

394. مَا دَّخل لدَارَك غِير القَمحْ والشَّعِير حتَّى الفُول يقَربَع.

395. مَا يبْكِيلَك غِير شَفرَك ومَا يَندَبلَك غِير ضُفرُك.

396. مَن الحَبَّة صنَع قُبَّة.

397. مَا بِيَّاش مَوت حْمَارِي بِيَّا شْفَايَة العَديَانْ.

حرف العين

398. عدُو عَاقَل خِير مَن صْدِيق جَاهَلْ.

399. عَينَك هِيَ مِيزَانَك.

400. عَينْ لاَ تْشُوفْ قَلب لاَ يُوجَع.

401. عَين بنَادم مَا يَملاَهَا غَير الدُّود وَالترَاب.

402. عِيش وطَوَّل يْجِيك خْبَر جْدِيدْ تَنْسَى لَوَّلْ.

403. عَودتِي مَا تُهرُب وانَا مَا نَامنَهَا.

404. عَند الشَدَّة والضِّيقْ يبَان العَدُو مَن الصْدِيقْ.

405. عُمر الشَّاقِي بِاقِي.

406. علَى كَرشُو خْلَى عَرشُو.

407. علَى قَدْ لحَافَكْ مَدْ رَجلِيكْ.

408. علَى رِيحَة ريحَة قَلْبَت خْدُودْهَا شْرِيحَة.

409. علَّمنَاهُم الصَّلاَة فَاتُونَا للجَامَع.

410. علاَش نرَقَّق خَيطِي نَنعُود نَثنِي فِيهْ.

411. عَكِّي يَالَمعَكِّي شُوف لحَالَك رَاه يْبَكِّي.

412. عْظَم كَدَّدتُو مَا خَلِّيت فِيه بَنَّة، وعَبد جَرَّبتُو مَا خَلِّيتْ فِيه ظَنَّة.

413. عَشَّة وعمُود خَيرْ مَن بُرج بَالقَرمُودْ.

414. عَشبْ اللَّيلْ أُكُّل أَخضَر.

415. عُرَّة الفَاكِيَة البَرقُوقْ وعُرَّة الرّجَال اللِّي يسَوَّقَ عْقَاب السُّوق، وعُرَّة النّسَا اللِّي تحَرَّك وتذُوق.

416. عَاند ولاَ تَحسَد.

417. عَامَلنِي كِي خُوك وحَاسَبنِي كِي عدُوكْ.

418. عَام الضّبَابْ أَحرَث وهَابْ.

419. عَام الندَى أَحرَث واهْدَى.

420. عَام الجلِيد أَحرَث وزِيدْ.

421. عَاشَرهُم تهَز طْبَايعهُم.

422. عَاش مَن عرَف قَدرُه.

423. عَاش مَا كسب مَاتْ مَاخَلَّى.

424. عَلَّمنَاهُم فَاتُونَا بالرَكعَاتْ.

حرف الغين

425. غِيرَة المرَا مَفتَاح طْلاَقهَا.

426. غِير الجبَال لِي مَا يَتلَاقَاوُشْ.

427. غَطَّى عَيبُه بَالسطَلْ وجَا يطُلْ.

428. غَاب الحَق وغَابُو نَاسُو وجَانِي الظَالَم رَافَع رَاسُو.

حرف الفاء

429. فِيق يَا بْرِيق النَّار تَحتَك.

430. فِي كُل مَحضَر يَحضَرْ.

431. فِي دَار كَرشِي نَار لاَ تَشبَع لاَ لِيلْ لاَ نهَار.

432. فِي غَرضِي ونقُول للطَّالب سَبَّبلِي.

433. فِي عَرس لِيتِيمَة غَاب المَدَّاح مَن المدِينَة.

434. فِي آخر سْبُولَة قطَع صُبعُو.

435. فُوت علَى الجَبَّانَة وقُول فِيهَا دَمِّي.

436. فَاكِية الشْتَا نَار وفَاكِية الرَّبيع نُوَّار وفَاكِية الصَّيف غمَار وفَاكِيَة الخرِيف ثْمَار وفَاكِية البَيت صْغَارْ.

437. فَسَّار الهَدرَة خَير مَن عوَّادهَا.

438. فَالوَجه مْرَايَا وفَالظهَر مْقَص.

439. فَالحَرَكة بَرَكَة.

440. فَارَح وحزِين حتَّى يوم الدِّين.

441. فَالكُم عَند صْغَاركُم.

حرف القاف

442. قُولِّي شكُون صَاحبَك نقُولَك شْكُون انتَ.

443. قْعَاد السلاَمة ولاَ زواَج الندَامَة.

444. قَطع لَعنَاق ولاَ قَطع لَرزَاقْ.

445. قَطرَة علَى قَطرَة نتولِّي غدِيرْ.

446. قَرن المَعزَة كِي يَطوَال يولِّي لعَينهَا.

447. قَدَّاش مَن قُبَّة تَنزاَر ومُولاَهَا في النَّار.

448. قَدْ مَاتَكبَر العَينْ يَبقَى الحَاجب فُوقهَا.

449. قَد الكْلاَم قَد الذرَاعْ.

450. قْبَل مَا يَخلَق الجرَان بَلاَّرَج بَاشْ كَان عَايشْ.

451. قْبَل الفَاتحَة زَغَرتَتْ رَابحَة.

452. قَبر اللِّي يَتفَكرُوه خِير مَن حيَاة المَنسِي.

453. قَالُو: العرُوس رَكبَت ومَاعَرفُو لمَّن كَتبَتْ.

454. قَالُو: آبوِي رَانِي نَكذَب علَى صَاحبِي ويصَدقُونِي، قَالو: آبنِي يجِي نْهَار وِين تجِيبَلهَم الصَّح ويكَذبُوك.

455. قَالَت العَوْدَة مَلِّي جَبتْ لُولاَد مَا شرَبت مَايَا صَافِي مَا علَفت علَفِي وَافِي.

456. قَال لُوعَل آسَجرَة احمَلِي ثُقلِي قَاتلُو وينَا عُرفْ رَاك حَاطْ.

457. قَال لَعظَم أنَا يَابَس قَالُّو الكَلب أنَا ثَانِي فَارَغ شغُل.

458. قَالت الأُم ولِيدِي يَا غَلاَّب الرَّجَالَة قَالَلهَا قُولي ولِيدِي يا فَكَّاكْ رُوحُو.

459. قَوْلَة الحَق مَا خَلاَّتلِي صَاحَب.

460. قُول كلَام الخَير ولاّ اُسكُت خِير.

461. قَلَّلْ ودَلَّلْ.

462. قَلبِي جَا بَينْ لمعلّم والزبرَة، والحَدَّاد مشُوم مَا يَشفَق علِيه.

463. قْبَل مَا تْرَكَّبْ اللّجَم خَمَّم لاَ تجِيك الطَّيحَة وقبَل لاَ تَتكَلَّم خَمَّم لَا تجِيك فْضِيحَة.

464. قَد مَا تَكبَر العَين مَا تعلاَش علَى الحَاجبْ.

465. قَد مَاتَكبَر العَين الحَاجب أَعلَى.

466. قَلبِي كِي التَّمرَة وقلب اُمَّا كِي الجَمرَة.

467. قلِيل الزهَر يَلقَى العظَم فِي الكَبدَة.

468. قَدهَا قَد الفُولَة، وفعَايلهَا فْعَايل الغُولَة.

حرف الواو

469. وَلد الفَار حفَّار.

470. وِين كُنتُو يَا خَرفَان كِي كنَّا جَزَّارَة.

471. وَاش يْخَرَّجْ العرُوس مَن دَار بُوهَا.

472. وِين رَاحُو صوَاردَك يَا النَّجَار، رَاحو فِي اللَّوحَة والمُسْمَارْ.

473. وَيحْ اللِّي دَارت عَوْلَتْهَا دقِيقْ، وَيْح اللِّي دَارَت رَاجَلهَا صدْيِق.

474. وصَاية المَيِّت عَند رَجلِيه.

475. وَاش يعَطَّل فِي صلاَة الفَاهمِينْ.

476. وَاش دَّاني للبلاَ وأَنَا قَلِّيلْ.

477. وَجه الخرُوف مَعرُوفْ.

478. وِين ترُوح الكَبدَة يرُوح القَلب.

479. وَاحد يغَنِّي من الهشَاشَة وَواحد يغَنِّي من ضِيق الخَاطر.

480. وَاحد جوَابُو فِي فُمُّو، ووَاحد جوَابُو فِي كمُّو، ووَاحد جوَابُو عند أُمُّو.

481. وَاحد يَحلَب ووَاحد يشَد المَحلَب.

482. وَاش دَاك للبحَر يااللِّي مَا تَعرَفش تعُوم.

483. وَاش دَاك للعنَاقد الحَامضِين.

484. وَاش دَخلك يَا الزَّرزُومِيَّة بِين الخَاوَة والعمُومِيَة.

485. وَجهُو بَارد كِي للِّي دَاخل للسُّوق بلاَ سوارِدْ.

486. ورِّي فلُوسك اللِّي وَالى يبُوسكْ.

487. ولدَك علَى مَا رَبِيتِيه، ورَاجلَك علَى مَا ولَّفتِيه.

488. وِينْ بنتْ العَم تَلقَى الهَّم.

حرف الياء

489. يرَدَّفلُو الضَّربَة علَى الضَّربَة، واذا يرُد يزِيد النَّار علِيه.

490. يَالِّي طَبطَب فَالبَابْ كُون فَاهم مَا يفَرَّق بين الاحْبَابْ غِير النّسَا والدرَاهم.

491. يَفْنَى مَال الجبِين وتَبقَى حَرفَة اليَدِين.

492. يْبِيع الرِّيح ويَقْبَضْ الصّحِيحْ.

493. يَا قَاتل الرُّوح وِينْ تْرُوحْ.

494. يَااللِّي رُوحتِي وولِيتِي وشْمَنْ بَنَّة خَلِّيتِي.

495. يَا قَاطع الدَّم يَا بَاشر بالهَمْ.

496. يَد وَاحدَة مَا تصفَّقْ .

497. يَا ظَالم لِيك يُوم.

498. يَا قَلبِي كُون صبَّار وأُصبُر علَى وَاش صرَالك، أُرقد علَى الشّوكْ عَريَان حتَّى يَطلَع نهَارك.

499. يَا دَاخل بين البَصلَة وقَشرتهَا مَا تنُوبك إلَّا رِيحَتهَا.

500. يَا جَاي بلاَ عَرضَة يَا قَاعد بلاَ فرَاش.

501. يضْحَك بالشْوَارب والقَلب هَارب.

502. ياكُل فالغلَّة ويسَب فالمَلَّة.

503. يتِيم الأُم يتوَسَّد العَتبَة، ويتِيم الأب يتوَسَّد الرُّكبَة.

504. يَا الزمَان يا الغدَّار، يَا مكسَّرلِي ذرَاعِي يااللَّي وطِيت من كَان سُلطَان وعلِّيت من كَان رَاعِي.

505. يورِيلَك الدْهَان ويْسَقِيلك بالمَا.

506. يمُوت الغيَّاط وصبَاعُو يتحَركُو.

507. يمَدُونِي لقَاصْقِين لَعْمَارْ ويقُولُولِي يا المَنْحُوسَة.

508. يُقتل المَيِّت ويَمشِي في جْنَازتُو.

509. يقُول للكَلب هشْ ويقُول للخَايَنْ خُشْ.

510. يْطُول ليلْهَا وتَعلَف.

511. يَضحَكلَك ويَضحَك عْلِيكْ.

512. يْصَالَح سِيدي وعْيَالُو ويَبقَى العَار علَى مَن قَالُو.

513. ينَّار أَوْلُه نَار وعقَابُه نُوَّار.

حرف الطاء

514. طُول البَال يهَد الجبَال.

515. طَلَّقْ الرَادِيَة قبَل مَا تَضْنِي، إذَا ضنَات ظَمنَت مَضْرَبْهَا.

516. طعَام العرُوس مَا هُو مَالح َما هُو مَسُّوسْ.

517. طَبَّاخ وشَاتِي مَرقَة.

518. طَايع والدِيه كُل خَير يجِيه.

519. طَاطِي تجِي فللِّي وْرَاك.

520. طِيعُو أولاَدكُم لا تَكُلْهُم النَّار.

حرف اللام

521. لعرُوسَة تُشكُرهَا أُمهَا ولاَّ فُمهَا.

522. لَيلَة لَمَان لاَ تَأمن وإذَا أَمنت بَات قَاعد.

523. لْبَيتْ يَلزَمهَا لُوتَاد والمرَا يَحكمُو فيها لولَاد والرّجَال بلا كَلمَة طَيَّش للوَاد.

524. لمْحَبَّة بالشوَارب والقَلْب هَاربْ.

525. لحدَايد للشْدَايد.

526. لاَلَّة عْدُوَّة وحَاجتهَا حلُوَّة.

527. لاَ مزِيَّة من لَحم العِيد.

528. لمرَا بلاَ أُمَّالِي كِي القُفَّة بلَا ذرعِين.

529. لحِمِيَّة تَغلَب السْبَعْ.

530. لاَ فَاتو لَحسُوم طَيَّشْ شلاَلقَك وعُوم يَا الرَّاعِي لمشؤُوم.

531. لاَ في الجبَل وَاد مَعلُوم ولاَ فِي الشتَاء رِيح دَافِئ ولاَ في النّسَا من تَعمَل خير ولاَ في العدُو قلَب صَافِي.

532. لاَ يعجبَك نُوَّار الدفلَى في الوَاد دَاير ضْلاَيل، ولاَ يغُرَّك زِين الطُّفلَة حتَّى تشُوف لفعَايل.

533. لاَ تَأمَن يوم فِي الشتَا حتَى يفوُت، ولاَ تأمن عدُوك حتَى يمُوت.

534. لسَانك هو حصاَنك، لاَ صُنتُو صَانك ولاَ خُنتُو خَانك.

535. لاَبسَة الملحفَة ومَاشِية بالحفَى.

536. لاَزم تكَشَّر علَى نيَابك بَاه النَّاس تهَابك.

537. لَو كَان جَا يَحرَث مَا يبِيعُوه.

538. لَهْنَا خَير مَن الغنَى.

حرف الضاد

539. ضَربة بالفَاس ولاَ عشْرَة بالقَادُوم.

540. ضَربَة بدَمهَا ولَا كَلمَة بسَمهَا.

حرف النون

541. نَار تَحتْ تْبَنْ.

542. نَاس تَكسَب ونَاس تَحسَب.

543. نَاس لاَتيَة بنَاس والقَملَة لاَتيَة بحَك الرَّاس.

544. نَاس هُومَا هوُمَا ونَاسْ كِي العسَل فِي القَرجُومَة وناس السبَع ولاَ هُوما.

545. نَاكُل اليَابس ونعقُب علَى عدويَا لاَبس.

546. نبَات بالغَيضْ ولاَ نبَات بالندَامَة.

547. نبكِي علِيك قَد مَا هو صْلاَحِي فِيك.

548. نتغَدَى بِيه قبَل مَا يتعشَّى بيَّا.

549. نَح مَن الفُم تزَل البَنَّة.

550. نخَلِيهَا فالقَلب تَجرَح خشير مَا تُخرج للنَّاس تَفضَح .

551. نَدعِي علَى وليدِي ونكرَه لِي يقوُل آمِين.

552. نَرضَى بالقَبْ (العطش) عَامَين ولاَ نُشرُب الذُّل، نُشرُب مَن العَين ولاَ يحرَم شرَابِي.

553. نَوم الظَّالم عِبَادَة.

حرف الهاء

554. هْرَب مَن عَزرِين طَاح فِي قبَّاض لَرْواح.

555. هَمْ يْضَحَّك وهَمْ يْبَكي.

556. هَذَا القمَاش ادِّي ولاَ خَلِّي.

557. هَذا مَا تَسْعَى الحُرَّة فالصُرة.

حرف الصاد

558. صَاحب اللِّي كْثَر منَّك ونَاسب اللِّي قَل مَنك.

559. صْلَاةْ القِيَّاد الجُمعَة ولَعْيَاْد.

بعض الألفاظ الغريبة في المدونة

الكلمة	شرحها
التيموم	عامية جزائرية بمعنى التيمم، وهي ظاهرة صوتية معروفة في الجزائر.
جنب	عامية جزائرية بمعنى الجانب أو الجهة
الدايرة	هو الحاكم أو المسؤول، ارتفعت وظيفته
الأقوام	الرجال والنساء
أيسره	مهرا او صداق
المضر	الذي له ضرائر
بهر	يبهر العيون بحسنه
دهر	يعد لنوائب الدهر
مهر	يؤخذ منه المهر
نَثْرة	عامية جزائرية بمعنى قطعة صغيرة
الرسم	الحدود بين الأملاك في الحقول، وتنطق الراء مرفعة
الصراب	هو قاطع الطريق
فاكِيَة	عامية جزائرية بمعنى فاكهة، أبدلت الهاء ياء لتسهيل النطق.
كُب	عامية جزائرية بمعنى اقلب
فرطاس	الذي لا ينبت له شعر
أُمَّالي	الأهل

سوارد	النقود
السانية	الساقية
القَبْ	العطش
الصُرَّة	ما يوضع فيها النقود قديما
الغلة	الثمار
الملَّة	الدِين

من أشهر التقويم الفلاحي أو حساب العرب: الناير، فورار، مغرس، يبرير، مايو، يونيه، يوليه، غشت، شنتبر، توبر، نوفمبر، جانبر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم؛ برواية حفص عن عاصم

· إبراهيم احمد شعلان، الشعب المصري في امثاله العامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972.

· أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2007.

· أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح، وحيد قطب، دار التوفيقة للتراث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2012،

· أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأكثر الأنتروبولوجيا النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988

· أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشعبي، ج2، دار الهناء للطباعة والنشر، ط1، 1956

· أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982

· أحمد كامش، الأمثال العربية القديمة قيمتها ودورها في تطور الحياة العربية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب القديم، إشراف الأخضر عيكوس، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2004/2003.

· آيد أديب عابدة، مقال: المثل الشعبي فكر وفن، عنابة، جانفي 1981.

· القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، تحقيق ابراهيم الانباري، القاهرة ، (مصر)، ط 1، 1959.

· الفيروز آبادي، القاموس المحيط، نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفاء نصر الصوريني المصري الشافعي، راجعه واعتنى به أنس محمد الشامي.

· الفيومي (أحمد بن محمد الجموي)، المصباح المنير، دار الغدير الديدة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014.

· المنجد الأبجدي، المكتبة الشرقية، ط8، بيروت، لبنان، د.ث الميداني؛ أبو الفضل، مجمع الأمثال، مج1، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

· السيوطي (جلال الدين)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وعلق على حواشيه، محمد أحمد جاد المولى، علي محمد الباجوري، محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، دار الجبل، بيروت، لبنان، د ت.

· السيوطي (جمال الدين)، الإتقان في علوم القرآن، تح؛ محمد أبو فضل إبراهيم، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج2، ط3، 1988.

· الشريف الجرجاني (علي بن محمد علي الحنفي)، التعريفات، ضبط نصوصها وعلق عليها محمد علي أبو عباس، دار الطلائع، القاهرة، مصر، ط1.

· الشيخ عبد الرحمان المجذوب، القول المأثور من الكلام، دار إحياء العلوم للطبع والنشر والتوزيع، المغرب، دط، دت.

· الرازي(محمد بن أبي بكر بن عبد القادر)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1996

· التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

· البخاري، الأدب المفرد الجامع للآداب النبوية، ضبطه وخرج أحاديثه الشيخ عبد الرحمان العك، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1999.

· بوزيد رحمون، الامثال الشعبية الجزائرية، دراسة موضوعاتية جمالية، إشراف عمار بن لقريشي، رسالة دكتوراه العلوم (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، المسيلة، الجزائر، 2016 .

· بن عبد ربه (أبوعمر أحمد بن محمد) بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، شرحه وضبطه وعنونه ورتبه، أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، 1982، ج3 .

· ابن جني، الخصائص، تح؛ محمد النجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، دت، ج1،

· داود سلمان السعدي، أسرار الكون في القرآن الكريم، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1999.

· دغان أم سهام، شظايا النقد والأدب، دراسات أدبية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر الموقع الإلكتروني ويكيبيديا لولاية المسيلة حلمي بدير، اثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، مصر، 2003 .

· طارق فراج وأيمن أنور، مقال من الأمثال الشعبية بالواحات، مجلة الفنون الشعبية، العددان 77/76، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008/2007 .

· كمال بيرم، بلدية المسيلة المختلطة، دراسة اقتصادية واجتماعية بين 1884-1945م، إشراف حداد مصطفى، رسالة ماجستير؛ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، معهد التاريخ، جامعة قسنطينة، 2006م .

· لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، دراسة تحليلية دلالية مقارنة، دار النشر المؤسسة الصحفية للنشر والتوزيع والاتصال، المسيلة، الجزائر، 2010، ط1 .

· محمد البشير شنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري، الليمس الموريطاني ومقاومة الروم، ج1، الفصل الأول؛ كثافة الوجود الروماني بإقليم الحضنة، 1999.

· محمد برادة، الشركة المغربية للناشرين المتوحدين، الرباط، ط3، 1985 .

· محمد متولي الشعراوي، معجزة القرآن، ج1، مطبعة أمزيان، الجزائر، دت .

· محمد الوزان الفاسي، كتاب وصف إفريقيا، تحقيق محمد صبحي ومحمد الأخضر، الرباط، المغرب، 1982، ج2 .

· محمد ناصر الدين الألباني، السلسلة الصحيحة، ج1 .

· محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر،ط1، 1994 .

· مسعود جعكور، حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، دت

· مجيد عبد الحميد، الأسس الفنية للأساليب البلاغية العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1984 نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، مصر، دت .

· ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج11، 1430ه/ 2009م

· سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دت .

· ابن خلدون، المقدمة، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، 1421ه/2001م، مراجعة: سهيل زكار .

· ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تحقيق؛ سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1421 هـ / 2000 م، (د . ط)، ج2 .

· عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم، فتوح إفريقيا والأندلس، حققه وقدم له عبد الله أنيس، الطباع مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبنابي للطباعة والنشر، بيروت، 1964 .

· عبد المجيد قطماش، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1988.

- عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، الشركو الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1981 .
- عبد المالك مرتاض، في الأمثال الذراعة (دراسة تشريحية لسبعة وعشرون مثلا شعبيا جزائريا)، ديوان

- عبد المالك مرتاض، عناصر التراث الشعبي في اللاز، دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، دت .
- عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 .
- عبد الله الطيب المجذوب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1973، ج2 .
- عبد الحميد بن هدوقة، الأمثال الجزائرية، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة رغاية، الجزائر، 1993 .
- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح، تحقيق محمد الفاضلي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، ط2، 1999 .
- عبد القادر هنى، نظرية الإبداع في النقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999
- عبد العزيز قليفة، البلاغة الإصلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط4، 2001 .
- عبد العزيز عتيق، علم البيان دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2006
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز قرأه وعلق عليه محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط3، 1992.
- عبد الرحمان عيسوي، معالم علم النفس دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1984

- عز الدين جلاوجي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، الجزائر، منشورات دار الثقافة لولاية سطيف، 2007 .
- علي عبد المنعم عبد الحميد، المجتمع والحياة (دراسة على ضوء الكلم الطيب)، ج2، دار القلم، ط1، 1981م .
- علي عبد الرزاق حلب لثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، المجلد الخامس، 1397ه /1977م
- فوزي العنتيل، الفولكلور ما هو؟ دراسات في التراث الشعبي، دار المسيرة ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ط2 1407 ه /1987م .
- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكريا)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج2
- إبن قيم الجوزية، الفرائد، تح، محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، ط2، 1999.
- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تج؛ محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، دت.
- صابر عبد الدايم، موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1993 .
- رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، دت، دط رولان بارث، البلاغة الجديدة .
- خالد عبد الرحمان، اداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1422ه/2001م، ط9.
- Le Larousse du Français, plus de 60000 mots, définitions et exemples, Imprimer en France, en juin 2002, p342.

Oxford ; Advenced learner’s dictionary, New edition, p933 ·

الملخص

ملخص :

قمنا في هذا البحث بدراسة أحد أهم مواضيع الأدب الشعبي الجزائري وسلطنا الضوء على الأمثال الشعبية لأن المثل يحتل مكانة هامة بين أشكال الأدب الشعبي لكونه يتميز بخصائص أهلته للخلود في الذاكرة، وتداوله بين الأوساط الشعبية كالإيجاز وحسن الصياغة وتعبيره عن واقع المجتمع المسيلي والسلوك الإنساني في ظروف وحالات مختلفة ليشمل الابعاد الزمنية الثلاث :الماضي والحاضر والمستقبل كما أن أهميته تكمن في الدور الذي تؤديه في ترسيخ القيم الأخلاقية وحفظها.

Summery:

In this study we have examined one of the most important topics in the Agerian literature folk, and we highlighted Algerian common proverbs. We have chosen this specific subject because proverbs occupy an important place among the forms of the Algerian folk literature as they are distinguished by characteristics that made him establish deeply and firmly in the memory, and gived him popularity among societies. Some of those characteristics include: bravety, good formulation, depiction of real life experience of msilian society and spotting human behavior in different circumstances and situations encompassing the three temporal dimensions: past, present, and future. And its importance lies in the role it plays in establishing and maintaining ethical values.

الكلمات المفتاحية:

الأمثال الشعبية، المسيلة ، الأدب الشعبي ، الزمن ، المكان ، بيئة الحكي

Key words :

Common proverbes, Msila, folk literature , time, environment, place, the story

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

مقدمة ..... أ

مدخل تمهيدي: التراث الشعبي لولاية المسيلة – طبيعة المجتمع المسيلي-

أولا: الإطار الجغرافي لمنطقة المسيلة.....5

ثانيا: الإطار التاريخي لمدينة المسيلة..... 7

ثالثا: الإطار الفلكلوري لمنطقة المسيلة 12

الفصل الأول: خصائص ومنطلقات المثل (المفهوم والماهية)

تمهيد 20

المبحث الأول: خصائص ومنطلقات المثل العربي

أولا؛ المثل العربي تعريفه..... 20

ثانيا؛ أنواع المثل العربي..... 31

المبحث الثاني: المثل الشعبي

أولا؛ تعريف الأدب الشعبي..... 34

ثانيا؛ المثل الشعبي؛ تعريفه 37

·نشأة المثل الشعبي..... 38

·خصائص المثل الشعبي..... 39

·أهمية المثل الشعبي ودوره..... .42

ثالثا؛ مصنفات الأمثال الشعبية في الجزائر.....46

خلاصة..... 48

الفصل الثاني: صورة وبلاغة المثل الشعبي

تمهيد..... 50

المبحث الأول: صورة المجتمع من خلال الأمثال الشعبية

أولا: صورة المجتمع من حيث طرق المعيشة..... 52

ثانيا: صورة المجتمع في الحياة الاجتماعية..... 55

ثالثا: صورة المجتمع سياسيا..... 56

رابعا: صورة المجتمع اقتصاديا..... 67

خامسا: صورة المجتمع دينيا..... 70

سادسا: صورة المجتمع أخلاقيا..... 73

سابعا:صورة المجتمع ثقافيا..... 76

ثامنا: صورة المجتمع تربويا وتعليميا..... 79

المبحث الثاني: بلاغة الأمثال الشعبية.

أولا؛ التشبيه..... 83

ثانيا: المجاز..... 87

ثالثا: الاستعارة..... 90

رابعا: الكناية..... 92

خامسا: الجرس الموسيقي..... 94

خلاصة 101

الخاتمة..... 147 109

ملحق للأمثال الشعبية المتداولة في المنطقة.....112

قائمة المصادر والمراجع..... 136

الفهرس..... 143

الملخص..... 150

تم بحمد الله